

وَيَوَازُنُهُ
النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيَّةُ

شرح وتقديم
عبد السَّاتر
مأجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الثالثة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٢٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . فقد حفل العصر الجاهلي بكوكبة من الشعراء المشهورين الذين خلقوا لنا تراثاً أدبياً فذاً أمكننا بواسطته الاطلاع على حياة أولئك الأسلاف الذين لولا الشعر لفقدنا كثيراً من المعلومات التي تتعلق بحياتهم وتفصيلها وقضاياها . فقد كان الشعر مصدراً من أهم المصادر التي وصلتنا بها وعرفتنا عليها . ولا غرو في ذلك . فهو ديوان العرب وسجل تاريخهم الذي تناقله الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل . ووعته العقول ووسعته الصدور . ورددته الألسنة حتى غدا علمهم الذي ليس لديهم علمٌ أصح منه ، بل علمهم الوحيد الذي ليس لهم علمٌ غيره .

وأبو أمامة : النابغة الذبياني ، زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب ، واحدٌ من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ ، وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث . وتصوير الحياة والذات : بشعر رائع جميل ...

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان ، وهو ذبياني الأم والأب : والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضح بهذا الصدد . ولكن الذي نستطيع أن نقوله . هو أن النابغة كان من أشرف ذبيان وبيوتاتهم . وكان يكنى بأبي أمامة وأبي تمامة وهما ابتناه . على عادة العرب آنذاك . كما كان يلقب بالنابغة : وبهذا اللقب اشتهر . أما سبب هذا اللقب الذي تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين

والمسلمين أمثال النابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني ، والنابغة الغلباني .
فربما يعود لقوله في بعض شعره « فقد نبغت لنا منهم شؤون » أو لأنه
قال الشعر بعد أن كبرت سنّه ومات قبل أن يهتر ويذهب ، أو لنبوغته
في نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه ...

أما فترة حياته الثانية ، فترة الاكتمال والنضوج ، فهي غنيّة
بالأحداث والوقائع ، وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة ،
ولزومه له ومدحه إياه بكثير من غرر قصائده ، ففي هذه الفترة حقق
الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قومه فحسب ،
بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية . فقد غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم
المتجول الذي يذب عنهم الأذى ويدفع الأعداء ، كما غدا سيد الشعراء
والحكم الذي يفصل بينهم فيرفع ويضع ، ويقول فيستجاب ، فقد ذكر
صاحب الأغاني أنه « كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ ،
فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، وحدث ذات مرة أن أنشدته
الأعشى أبو بصير ، ثم حسّان بن ثابت ، ثم أنشدته الشعراء ، ثم أنشدته
الخنساء بنت عمرو بن الشريد .

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال : والله لولا أنّ أبا بصير أنشدني آفأاً لقلت أدك أشعر الجن
والإنس ، فقام حسّان فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، فقال
النابغة : يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول :

فإنك كالتليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمدّ بها أيدٍ إليك نوازع

فحنس حسّان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواة تدل بشكل قاطع على المكانة
الشعرية السامية التي بلغها الشاعر ، والتي جعلت منه قبلة الأنظار والحكم
الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه ، ومن أزرى به خمل ذكره » .

ولم تقتصر حياة النابغة على الإقامة في بلاط المناذرة والاكتماء برفدهم وعطائهم . بل تجاوزتها إلى بلاط الغساسنة أعدائهم أيضاً . فقد كان الرجل كما ذكرنا سيّداً من سادات قومه . وسفيرهم إلى الذين يمتلكون الحلّ والإبرام في ذلك الزمن . فقد اضطر للتوجه إلى بلاط الغساسنة الذين أوقعوا بقومه وأحلافهم للدفع الأذى عنهم . ورد الحرية إلى من يسبوه منهم فنزل بكنف « عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر بن جبهة » ومدحه مدحاً رائعاً . كما مدح أخاه النعمان . وأكبرا سفارته لديهما . فغنموا عمن أسراهم .

وتختلف الروايات هنا أيضاً في سبب وروده على الغساسنة ومفارقته لبلاط أبي قابوس . فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوغر الحساد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة في المتجردة زوجته . وذكره في وصفها ما لا يحسن ذكره . ولكن الذي يهمنا في هذا المجال . هو تلك القصائد التي كان الشاعر يبعث بها من ديار غربته إلى ملك الخير معتذراً له عن نزوله ببلاط أعدائه . مصوراً فيها وجده وشوقه . قلقه واضطرابه . ليله ونهاره . وما يكابد فيهما من حنين وهسوم ولوعة وأسى . فيقول في واحدة منها والألم يعصر قلبه ويدهي مداومه :

فكفكفتُ منّي عبرةً فرددتها	على النحر منها : مستهلّ وداع
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وقلت ألماً أصبح والشيب وازع
وقد حال همّ دون ذلك شاغل	مكان الشغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه	أتاني ودوني راكس فالضواجع
فبتّ كأنّي ساورتني ضئيلة	من الرقش في أنيابها السمّ نافع
يسهّد من ليل التمام سليبها	لحلي النساء في يديسه قعاقع

وهكذا فإنه لا يسعنا هنا إلا أن نشكر الأسباب التي فرقت بين النابغة وأبي قابوس ، لأنها كانت الدافع القوي وراء معاناة داخلية عميقة أدت إلى تصوير لواعجها في النفس بشعرٍ يفيض رقةً وألماً وعذوبة ، كما يفيض صدقاً وحرارةً وجمالاً ...

ولم تطل غربة الشاعر عن دياره . بل وحياته عن حياة أبي قابوس .
فقد عاد النابغة إلى مضارب قبيلته بعد موت المنذر سنة ٦٠٢ م . وأمضى
فيها أواخر أيامه التي « لم تكن شيئاً بصره » . وإنما كانت عرضة للحياة
الأيام . وشماتة الحاسدين » : ومن المرجح أن تكون وفاته سنة ٦٠٤ م
حسب ما ذكره الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية وذلك قبل
أن تنتهي حرب داحس والغبراء بين عبس وقبيلته سنة ٦٠٨ م . أما
شعره فقد اهتم الكثير من الباحثين بجمعه ونشره ، وحظي بالكثير من
الدراسات الموضوعية القيمة ، وهذا دليل على الموهبة الشعرية الأصلية
التي كان يتحلى بها . وعلى المكانة التي تبوأها بين أقرانه ، فقد سلكه
ابن سلام الجسحي مع امرئ القيس وزهير والأعشى في الطبقة الأولى من
طبقات الشعراء الجاهليين . وتبعه في ذلك أكثر الرواة والنقاد . مرتكزين
على مواصفات شعره وإضافاته القيمة التي تجاوزت السابقين والمعاصرين
له . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدّه أشعر العرب معتمداً في
رأيه على أشعار يتألف مضمونها مع الحياة الإسلامية الجديدة ...

ولا شك أن النابغة جدير بتلك المكانة التي وضعه النقاد والرواة بها .
نظراً لأنّ القارئ لشعره يحسّ بكثير من الخصائص المميّزة التي أهلته
إلى أن يكون موضع التقدير والاعجاب ، وخاصة ذلك التفوق الظاهر
في المديح والاعتذار . فقد كان الرجل يمتاز بالقدرة على تنويع المعاني
يرفده في ذلك خيال واسع ينفذ منه إلى صور طريفة ومعاني دقيقة ومبتكرة .
وقد لاعم في أشعاره بين المعاني والألفاظ بحيث كان يختار لقصائده
ما يناسبها منها فهو في حالة وصف الديار والصحراء والحيوان . فإنه
يلتزم ذوق معاصريه في اختيار الألفاظ البدوية الغريبة ، ولكنه في حال
مدحه وراثته واعتذاره فإنه شاعر كثير التخيّر للألفاظ المأنوسة الجزلة
الناعمة التي نلّسح بها الرقة والبعد عن الاغراب وحوشي الكلام . كما
نلّسح بها البعد عن التكلف في المشاعر والمواقف ، إنها صنعة حقيقية قائمة
على إبراز الصورة الشعرية في أدق تفاصيلها ، وفي براعة فذّة جعلت
كثيراً من النقاد في العصر العباسي يذهبون إلى القول عنه إنه : « كان أحسن

الجاهليين ديباجة شعر . وأكثرهم رونق كلام : وأجزلهم بيتاً كأن شعره
كلام ليس فيه تكلف .

وهكذا فإنَّ النابغة الذبياني استطاع أن يجمع في شخصه خلتين اثنتين .
خلّة الشاعر المتميّز الرقيق الحس والبعد الخيال والبارع الانتقاء للمعاني
والألفاظ . وخلّة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكملت وقاره
وحققت هيئته ورفعت قدره بين معاصريه . فتحقق له بهما منزلة سامية
جعلت الشعراء يحتكمون إليه . ويدعون لرأيه وفصله .

والله من وراء القصد

عباس عبد الساتر

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

يا دار مية ^(١)

« من البسيط »

يا دار « مية » ^(٢) بالعلياء ^(٣) : فالسند ^(٤) .

أقوت ^(٥) . وطال عليها سالف الأبد ^(٦)

وقفت فيها أصيلاً أسائلهما .

عيت جواباً . وما بالربع من أحد ^(٧)

إلا الأواريّ لأباً ما أبيتها .

والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد ^(٨)

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً الملك النعمان ومعتذراً عما رماه به المنخل الإشكري وأبناء قريش ، ويرى نفسه من إدعائهم وأكاذيبهم . ولقد تفوق النابغة في مدح الملوك ومخاطبتهم ، فوفق إلى اكتساب ودهم . وقد اعتبرت قصيدته « يا دار مية » من المعلقات في رأي كل من المفضل الضبي وأبي عبيدة وأبي زيد القرشي .

(٢) مية : اسم امرأة . كان مطلع قصيدته طلياً ، استهله بذكر امرأة كمادة الشعراء الجاهليين !

(٣) العلياء : المكان العالي المرتفع .

(٤) السند : السفح . موقع ما بين القمة والوادي .

(٥) اقوت : هجرها أهلها .

(٦) السالف : الماضي . أي طال عليها سالف الزمن .

(٧) أصيلاً : عند الأصيل ، العشي . عيت جواباً : عجزت عن الإجابة .

(٨) الأواري : مفردا الآري : الآخية : تشد بها الدابة . اللائي : الشدة .

النوي : ما يحفر حول الخيمة أو المنزل لعدم تسرب الماء أو غيره إليه . المظلومة .

الجلد : الأرض الشاقة التي أقيم فيها حوض على غير استحقاق منها لذلك .

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ : وَلَبَّيْده

- (١) ضَرَبَ الْوَلِيدَةَ بِالمِسْحَاةِ فِي الثَّأْدِ
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَجْبِسُهُ .
(٢) وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ : فَالنَّضْدِ
أَمَسَتْ خَلَاءَ ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
(٣) أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَّادِ
فَعَدَّتْ عَمَّا تَرَى ، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ .
(٤) وَأَنِمَ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدِ
مَقْدُوفَةٍ بِدُخَيْسِ النَحْضِ ، بِأَزْهَاهَا
(٥) لَهُ صَرِيفٌ : صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالمَسَدِ
كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ،
(٦) يَوْمَ الْجَلِيلِ ، عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحَادِ

(١) الأَقَاصِي : واحداً الأَقْصَى : مَا بَعْدَ عَنْهُ . لَبَّيْ : أَيُّ أَنَّ التُّرَابَ تَرَكَمَ . الْوَلِيدَةُ : الْخَادِمَةُ الْعَبْدَةُ . الْمِسْحَاةُ : آلَةٌ كَالْمِجْرَفَةِ يَحْرِفُ بِهَا الطِّينُ أَوْ نَحْوُهُ .
الثَّأْدُ : النَّدى .

(٢) الْآتِي : الْمِيَاهُ الْجَارِفَةُ الَّتِي تَجْرِي كَالسَّيْلِ دُونَ مَعْرِفَةِ مَوَاصِدِهَا . السَّجْفَيْنِ : وَاحِدُهُمَا السَّجْفَانُ ، وَهُوَ مَتَارٌ يُوضَعُ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ . النَّضْدُ : الْمَتَاعُ أَوْ نَحْوُهُ ، ضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ مُتَشَقِّقاً أَوْ مُرَكَّباً .

(٣) خَلَاءَ : خَالِيَةً مِنْ سُكَّانِهَا . أَخْنَى عَلَيْهَا : غَيْرَ أَحْوَالِهَا وَبِدَلِهَا . لَبَّيْ : يَقْصَدُ بِهِ نَسْراً يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِلْقَهَّانِ بْنِ عَادٍ عَاشٍ مَدِيداً .

(٤) أَنِمَ : أَرْفَعَ . الْقُتُودُ : خَشَبُ الرَّحْلِ . الْعَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ الْمَشْبُوهَةُ بِالْبَعِيرِ أَيْ الْحِمَارِ الْأَلْفِيفِ أَوْ الْوَحْشِيِّ . الْأَجْدُ : مِنَ النَّوَقِ : الْقُوَّةُ الْمُوثِقَةُ الْخَلْقِ .

(٥) مَقْدُوفَةٌ : مَرْمِيَةٌ . الدُّخَيْسُ : لَحْمٌ بَاطِنُ الْكَفِّ . النَّحْضُ : اللَّحْمُ . الْبَازِلُ : الْبَعِيرُ الْفَتِيُّ صَرِيفُ الْقَعْوِ : أَيُّ أَنَّ النَّاقَةَ صَوْتاً يُشَبِّهُ الصَّوْتَ الصَّادِرَ عَنِ الْبَكْرَةِ أَوْ الْخَشَبَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ .
المَسَدُ : الْحَبْلُ .

(٦) إِنَّ النَّهَارَ قَدْ انْتَصَفَ ، وَأَنَا مَسْتَأْنَسٌ مُنْفَرِدٌ فِي وَادِي الْجَلِيلِ قَرِبَ مَكَّةَ .

من وحش وجرة . مَوْشِيٌّ أَكَارَعُوسُهُ .

- (١) طاوي المصير . كسيف الصيقل الفَرْدِ
سَرَتْ عليه ، من الجوزاء . ساريسَة .
- (٢) تَزْجِي الشَّمَال عليه جامد البَرْدِ
فارتاع من صوت كلابٍ . فبات له
- (٣) طوع الشوامت من خوفٍ ومن صَرْدٍ
فبشهنّ عليه . واستمرّ به
- (٤) صَمِعُ الكعوبِ بريثاتٌ من الحَرْدِ
وكان « ضُمران » منه حيث يوزعُهُ .
- (٥) طعن المَعَارِك عند المَحْجَر النَّجْدِ
شكّ الفريضة بالمِدرى . فأَنفَذَهَا .
- (٦) طعن المِيطَر ، إذ يَشْفِي من العَضْدِ

- (١) وجرة : اسم مكان مشهور بين مكة والبصرة . ولقد ورد ذكر هذا المكان لدى شعراء جاهليين يصفون به جبال الأعين نسبة إلى الوحوش المتوافرة في ذلك المكان . موشي : يتخلله بياض وسواد . الأكارع : القوائم . طاوي المصير : ضامر المصران ، أي البطن . كيف الصيقل الفرد : كالسيف اللامع المميز . والصيقل : من صناعته صقل السيوف .
- (٢) سرت عليه : جرت عليه أو سارت ليلاً . الجوزاء : من أبراج السماء . تزجي : تدفع برفق . الشمال : الرياح الشمالية .
- (٣) ارتاع من صوت كلاب : خاف صاحب الكلاب . الشوامت : القوائم . الصرد : البرد الشديد .
- (٤) بشهن : فرقهن . صمع الكعوب : ضامر المفاصل . الخرد : استرخاه أعصاب يد البعير .
- (٥) ضمران : اسم كلب . يوزعه : يغريه . المحجر : من حجر ، وهو الملجأ . النجد : ذو النجدة ، القوي ، الشجاع .
- (٦) شك الفريضة بالمدرى : أي نفذ قرن الثور في كتف أو خاصرة الكلب .
- الميطر : الذي يهتم بأمور الحيوان ومعالجته . العضد : داء يصيب غالباً الجمال .

- كأنه ، خارجاً من جنب صفحته ،
- (١) سفودُ شَرِبَ نسوهُ عند مُفتَادٍ
- فظلَّ يعجمُ أعلى الروقِ : منقبضاً .
- (٢) في حالك اللون صدقٍ . غير ذي أودٍ
- لما رأى « واشق » إقصاص صاحبه .
- (٣) ولا سبيل إلى عقلٍ . ولا قودٍ
- قالت له النفس : إني لا أرى طمعاً .
- (٤) وإن مولاك لم يسلم : ولم يصادٍ
- فتلك تُبَلِّغني النعمانَ : إن له
- (٥) فضلاً على الناس في الأدنى ، وفي البعدِ
- ولا أرى فاعلاً ، في الناس ، يُشبهه .
- (٦) ولا أحاشي ، من الأقوام ، من أحدٍ
- إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
- قم في البرية : فاحدُدها عن الفندِ (٧)

- (١) سفود : حديدة يشوى عليها اللحم . المفتاد : موضع النار أي أن قرن الثور يخرج كالسفود ونسي ليستوي ويحمر .
- (٢) يعجم : يلتهم ، يمضغ . أعلى الروق : أعلى القرن . منقبضاً : متألماً .
- الصدق : ما استوى من الرماح . الأود : الاعوجاج .
- (٣) واشق : كلب ثان للصيد . إقصاص : من اقصص : قتله مكانه . أو طعنه بسرعة . عقل وقود : قتل القاتل ، القصاص .
- (٤) أي أن الكلب يتحدث إلى نفسه مظهراً أن لا طمع في أكل لحم الثور .
- (٥) إن الناقة تعلمني أن للنعمان فضائل جمة تنال الأبعدين والأقربين من الناس .
- (٦) يستمر الشاعر في منح النعمان . لا أحاشي : لا أستثني .
- (٧) سليمان : الملك سليمان بن النبي داود . البرية : الناس . أحدها عن الفند : أبعدهما عن الباطل والكفر بالنعمة .

- وخيس الجهن ! إني قد أذنت لهم
 يبنون تدمر بالصَّمَّاح والعمد^(١)
 فمن أطاعك . فأنفعه بطاعته .
 كما أطاعك ، وأدُلُّه على الرشد^(٢)
 ومن عصاك : فعاقبه معاقبةً
 تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضمد^(٣)
 إلا لمثلك . أو مَنْ أنت سابقه
 سبق الجواد . إذا استولى على الأمد^(٤)
 أعطى لفارحة : حلو توابعها ،
 من المواهب لا تعطى على نكد^(٥)
 الواهب المائة المعكاء : زينها
 سعدان^(٦) « توضح » في أوبارها اللبد
 والأدم قد خيست . فتلاً مرافقها
 مشدودةً برحال « الحيرة » الجُد^(٧)

-
- (١) خيس : ذلل . تدمر : بلدة في الشام وغدت في حقة من الزمن ملكة . ويقول الشاعر
 بأن بناءها قام على أعمدة وحجارة عريضة كالصفاح .
 (٢) استعمل الشاعر أسلوب الشرط ، مستمراً في إظهار مكانة مدوحيه وسلطانه .
 (٣) الضمد : الذل .
 (٤) إلا لمثلك : لمن كان من نسلك أو لمن كان شبيهاً لك . الأمد : الغاية والنهاية .
 (٥) الفارحة : المطية الغزيرة العطاء . توابعها : ما يتبعها من هبات . النكد : البؤس ، العسر .
 (٦) المعكاء : الغلاظ . سعدان توضح : نبات يأكله البعير فيسمن في مكان اسمه «توضح» .
 وورد ذكره أيضاً في معلقة امرئ القيس .
 أوبارها اللبد : ما ألصق من الوبر وتكاثر .
 (٧) والأدم قد خيست : والنوق البيض قد ذلت . فتلاً مرافقها : أي أن مرافقها ظهرت ، —

- والراكضات ذبول الریط . فانقهما
- (١) بردُ الهواجِر . كالغزلان بالجرَدِ
- والخیل تمزَعُ غرباً في أعنتها .
- (٢) كالطیر تنجو من الشؤبوب ذي البردِ
- أحکمُ كحکم فتاة الخي إذ نظرت
- (٣) إلى حمامِ شراعٍ . واردة الشمَدِ
- يخفه جانباً نيقٍ ، وثبَّعُهُ
- (٤) مثل الزجاجة . لم تكحل من الرمَدِ
- قالت : « ألا ليثما هذا الحمام لنا
- (٥) إلى حمامتنا ونصفه » ، فتقدَّ
- فحسبوه . فألفوه . كما حسبت .
- (٦) تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

— ما يعوق تقدمها وسيرها . رجال الخيرة الجدد : يعني ما يوضع على ظهر الدابة من رحل جديد اشتهرت به الخيرة .

(١) الریط : الملاة . الهواجِر : مفردة الهاجرة ، وهو الحر الشديد عند منتصف النهار ، حيث يهجر الناس أماكنهم المعرضة للشمس ، والخالية من كل أسباب الحياة . الجرد : أي الأرض الجرداء .

(٢) تمزَع : تعدو بسرعة . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) فتاة الخي : قيل هي زرقاء اليمامة . شراع : سرعة . الشمَد : الماء .

(٤) يخفه : يحيط به . نيق : جبل . مثل الزجاجة لم تكحل من الرمَد : مثل عين صافية لم قبل بالرمد .

(٥) فتقد : أي اكتفى .

(٦) حسبه : أخذوا يقيمون الحمام . ألفوه : وجدوه .

- فكملت مائةً فيها حمايتها ،
وأسرعت حسيّةً في ذلك العَدَدِ
فلا لعمرُ الذي مسحَتْ كعبته ،
وما هُرِيق ، على الأنصاب ، من جسدِ (١)
والمؤمنِ العائذاتِ الطيّرِ ، تمسحها
رُكبانُ مكة بين الفيل والسَّعدِ (٢)
ما قلتُ من سييءٍ مما أُتيَتْ به .
إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي (٣)
إلا مقالةً أقوامٍ شقيتُ بها ،
كانت مقالتهُم قرعاً على الكَبِيدِ (٤)
إذاً فعاقبني ربي معاقبةً ،
قرتُ بها عينُ مَنْ يأتيك بالفَنَدِ (٥)
أُنْبِئْتُ أن أبا قابوس أوعدني ،
ولا قرار على زأرٍ من الأسدِ (٦)

(١) هريق : اريق ، صب . الأنصاب : الأوثان ، الحجارة التي كانت الذبائح تقدم عندها .

ولقد جمع الشاعر هنا ، بين الإيمان بالله ، والكفر به في وثنية الجاهليين .

(٢) العائذات : الحديثة الناتج من الحيوان . الفيل : الماء الجاري . والفيل والسعد هنا مكانان مرتفعان قرب مكة .

(٣) ويتابع قائلا : ليعاقبني الله بقطع يدي أو شلها ، إذا أسأت إليك .

(٤) مقالة أقوام : أكاذيبهم . قرعاً : ضرباً موجعاً .

(٥) الفند : الباطل .

(٦) أبو قابوس : كنية النعمان . أوعدني : هددني .

- مهلاً ، فداءً لك الأقوام كلهم .
- (١) وما أتمم من مالٍ ومن ولدٍ
لا تقذفني بركنٍ لا كفاء له .
- (٢) وإن تأثفك الأعداء بالرفق
فما المرات ، إذا جاشت غواربه .
- (٣) ترمي أواذيه العبرين بالزبد
يمدّه كلُّ وادٍ مترعٍ ، لجبٍ ،
فيه زكامٌ من الينبوت والخضد
يظلّ ، من خوفه ، الملاح معتمداً
- (٤) بالخيزرانة ، بعد الأين والشجد
يوماً ، بأجود منه سيب نافلة .
- (٥) ولا يحول عطاء اليوم دون غدٍ

- (١) أتم : أجمع . أي لك كل ما ادخرته وجمعه من مال وأولاد .
- (٢) لا تقذفني بركنٍ لا كفاء له : أي لا تقذف بي بمكان لا أحتمله ولا يقوم له مثيل .
تأثفك : أحاطوا بك كالأثافي . الرفد : العطاء ، وهنا أت بمعنى المساعدة والمعونة .
- (٣) جاشت غواربه : ثارت أمواجه . أواذيه : مفردها آذي : الموج . العبرين : الضميتين .
وهذه الصورة جاءت أيضاً في قصيدة « خف القطين » للشاعر الأموي الأخطل ، وهو
يمدح الخليفة عبد الملك بن مروان .
- (٤) مترع : ملوّء .. لجب : ذو ضوضاء ، صاخب . الينبوت : نوع من الشجر . الخضد :
المتكسر .
- (٥) الملاح : من يقود السفينة .
- الخيزرانة : مؤخرة السفينة ، الدفة . الأين : التعب والإرهاق . النجد : الكرب .
- (٦) السيب : العطاء . النافلة : العطية الزائدة .

هذا الثناء ، فإن تسمع به حسناً ،
فلم أعرض ، أبيت اللعن ، بالصفد^(١)
ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت ،
فإن صاحبها مشارك النكد^(٢)

(١) الثناء : المديح . ذكر الفضائل . الصفد : الكرم ، العطاء .
(٢) النكد : الخوف والهم . أي أنك إذا لم تقبل اعتذاري ، فأنني إنسان قد اعتاد العيش
مكدرًا حزينا .

عوجوا فحيّوا لنعم دمنة الدار (١)

« من اليسيط »

- عوجوا . فحيّوا لنعم دمنة الدار ،
(٢) ماذا تُحيّون من نُؤي وأحجار ؟
أقوى ، وأقفر من نعم ، وغيرة
(٣) هُوجُ الرّياح بهابي الثّرب . موارٍ
وقفت فيها . سراة اليوم . أسألها
(٤) عن آل نعم ، أمونا ، عبر أسفارٍ
فاستعجمت دارُ نعم ، ما تكلمنا ،
(٥) والدّارُ . لو كلّمنا ، ذات أخبارٍ
فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به .
(٦) إلا الثّمَام وإلا موقد النّار

-
- (١) اعتبر أبو زيد القرشي هذه القصيدة ، إحدى المعلقات الجاهلية .
(٢) عوجوا : قفوا . الدمنة : آثار الدار . النؤي : ما يحفر حول الحباء لدفع المياه والأمطار .
طرح الشاعر سؤالاً إنكارياً ، لا فائدة فيه في مخاطبة الأحجار والأوتاد ...
(٣) أقوى : خلا وأقفر من سكانه . موارٍ : يمر بسرعة ، يذهب ويحي . أي أن الرياح
تهب فتحمل معها الأتربة ...
(٤) سراة اليوم : منتصفه . أمونا : ناقة شديدة تحمله ويرحل عليها .
(٥) استعجمت : من عجم : كان في لسانه لكنة وعدم فصاحة . والعجاء هي البهيمة . أي أن
الديار عجزت عن الكلام كالبهيمة .
(٦) ألوذ به : ألجأ إليه . الثّمَام : نبات دقيق .

- وقد أراني ونُعماً لاهيين بها ،
 (١) والدَّهْرُ والعِيشُ يهْمُ يامرارِ
 أيام تُخْبِرُنِي نَعْمٌ وأخبرها ،
 (٢) ما أَكْتَمُ الناسُ من حاجي وأسرارِي
 لولا حبائلُ من نَعْمٍ علقت بها .
 (٣) لأقصر القلبُ عنها أي إقصارِ
 فإن أفاق ، لقد طالت عمايتُهُ .
 (٤) والمرءُ يُخْلِقُ طُوراً بعد أطوارِ
 نُبِئتُ نَعْماً . على الهجرانِ : عاتبةٌ .
 (٥) سقياً ورعياً لَذَاكَ العاتبِ الزَّارِي

* * *

- رأيتُ نَعْماً وأصحابي على عجلٍ ،
 (٦) والعيسُ . للبينِ ، قد شُدَّتْ بأَكْوَارِ
 فربيع قلبي . وكانت نظيرةٌ عرضت
 حِيناً . وتوفيق أقدارٍ لأقْدَارِ (٧)

- (١) لم يهْم : لم يقصد . الإمرار : مر العيش .
 (٢) أَكْتَمُ الناسُ : أخفي عليهم أسرارِي . حاجي : ما أحتاج اليه .
 (٣) حبائل : مفردُها حباله : المصيدة . إقصار : إنكفاء - إنصراف .
 (٤) طالت عمايته : دامت جهالته .
 (٥) سقياً ورعياً : دعاء ورجاء . وهذا الأسلوب ناتج بالطبع عن تأثر الشاعر بالبيئة الجاهلية .
 الزاري : الغاضب .
 (٦) العيس : الأبل البيض التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف . البين : الفراق ، البعاد .
 شدت بأوكار : شدت بالرحال .
 (٧) ربيع : من راع - خزع . الحين : الموت . الهلاك . توفيق أقدار : موافقة الأحوال والظروف .

- بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها ،
 لم تؤذ أهلاً ، ولم تُفحش على جارٍ^(١)
 تلوث بعد افتضال البرد مئزرها
 لوثاً ، على مثل دعص الرملة الهاري^(٢)
 والطيب يزدد طيباً أن يكون بها ،
 في جيد واضحة الخدين معطار^(٣)
 تسقي الضجيع إذا استسقى بذى أشرٍ
 عذب المذاقة بعد النّوم مخمار^(٤)
 كان مشمولةً صرفاً بريقتها .
 من بعد رقدتها ، أو شهد مُشتار^(٥)
 أقول ، والتّجم قد مالت أواخره
 إلى المغيب : تثبت نظرة ، حار^(٦)
 ألحّة من سنا برقٍ أي بصري ،
 أم وجهه نُعم بدا لي ، أم سنا نارٍ؟^(٧)

(١) يوم أسعدها : أي أنها تطل في يوم سعيد نسبة إلى برج سعد السعد الذي يبدأ في السادس والعشرين من شهر شباط وينتهي في التاسع من شهر آذار تقريباً .
 (٢) تلوث : تحيط . تلتخ . الافتضال : التوشح . دعص : كتيب الرمل . الهاري : المتساقط .
 (٣) جيد : عنق . معطار : زكي الرائحة .
 (٤) الضجيع : النائم . أشر : ثغر . مخار : معطر .
 (٥) مشمولة صرفاً : الحمرة التي لم يتخالطها شهد مشتار شيء : غسل طازج أخذ من بيوت النحل .
 (٦) حار : ترخيم حارث .
 (٧) سنا نهر لمعان ، بريق . يجري النابغة مقابلة بين الضوء ولمعانه ، وبين وجه نعم وجاها .

بل وجهه نُعْنِمُ بدا ، والليل مُعْتَكِرٌ :

- (١) فلاح من بين أثوابٍ وأستارٍ
إن الحمُولَ التي راحت مُهَجَّرَةٌ ،
(٢) يتبعنَ كل سفيهٍ الرَّأْيِ : مغيارٍ
نواعمٌ مثلُ بيضاتٍ بمحنةٍ ،
(٣) يخفزنَ منه ظليماً في نقاً هارٍ
إذا تغنَّى الحمامُ الورقُ هيجني ،
(٤) وإن تغرَّبتُ عنها أمّ عتارٍ
ومهمهٍ نازحٍ ، تعوي الذئبُ به ،
(٥) نائي المياهِ عن الورادِ : مقفارٍ
جاوزتُهُ بعُلْدَادَةٍ مناقلَةٍ
وعر الطريقِ على الإحزانِ مضمارٍ
(٦) تجتابُ أرضاً إلى أرضٍ بذِي زَجَلٍ
ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ حيارٍ
(٧)

(١) معتكر : مدغم .

(٢) الحمُول : هودج النساء . راحت مهجرة : انطلقت في وقت الظهيرة ، أو في الحر الشديد . مغيار : غيور .

(٣) محنة : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . نقا : كثيب الرمل .

(٤) الحمام الورق : الواحدة ورقاء : الحمامة التي يميل لونها إلى الخضرة . تشبه بها النفس . هيجني : أثارني . أم عار : بدل من الهاء في عنها .

(٥) مهمه نازح : واد بعيد . نائي : بعيد ، مقفر . الوراد : الذين يقصدون الماء ، من ورد .

(٦) علنداة : ناقة قوية . مناقلَة وعَر الطريق : تجتاز المسالك الصعبة بسرعة . مضمار : الموضع الذي تفسر فيه الخيل . وجاءت هنا للدلالة على ضمور الناقة .

(٧) تجتاب : تجتاز ، تقطع . الزجل : الصوت . المعيار : المرتبك ، الحائر .

- إذا الرّكّابُ ونْتَ عنها ركائبُها .
- تشذّرتْ ببيعيد الفَتَرِ . خطّارٍ^(١)
- كأنّما الرّحْلُ منها فوق ذي جُدَدٍ .
- ذَبَّ الرّيادِ . إلى الأشباحِ نظّارٍ^(٢)
- مُطرَدٌ . افردت عنه حلائلهُ .
- من وحشٍ وجرةٍ أو من وحشٍ ذي قارٍ^(٣)
- مُجرّسٌ . وحَدٌ . جأبٌ أطاع له
- نباتٌ غيثٍ . من الوسمي . مبكارٍ^(٤)
- سراته . ما خلا لبانه . لهُقٌ .
- وفي القوائِمِ مثل الوشمِ بالقارِ^(٥)
- باتت له ليلةٌ شهيةٌ تسفَعُه
- بحاصِبٍ . ذات إشعانٍ وأمطارٍ^(٦)

(١) ونْتَ : فُتِرَتْ ، تعبت . تشذّرت : تجددت نشاطها . الفتر : التعب ، الانكسار . خطّار : يحثها برجليه للإسراع والعدو .

(٢) ذي الجدد : أراد بها الثور الوحشي المخطط ظهره بالأسود والأبيض . الذب : الدفع . الرياد : التجول . وفي العجز من هذا البيت يشبه الشاعر سرعة ناقته بسرعة الثور الوحشي .

(٣) مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : مكانان اشتهرا بالوحوش .

(٤) مجرس : وقع عليه الخوف بسبب أصوات الجرس أو الناس . جأب : شديد . أطاع له الكاذب : اتّبع له المرعى . الوسمي : أول الغيث . المبكار : أول المطر أيضاً .

(٥) سراته : ظهر . لبانه : صدره . لهُق : أبيض . الوشم بالقار : الادهان بالزفت .

(٦) ليلة شهية : ليلة شديدة الرياح . تسفَعه : ترميه . حاصب : ريح تحمل الحصى . ذات إشعان : ما يتطاير من أوراق وأعشاب .

وبات ضيفاً لأرطاة ، وأجلاه ،

- (١) مع الظلام . إليها وإبل " سار " حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته .
- (٢) وأسفر الصبح عنه أي إسفار " أهوى له قانص " . يسعى بأكلبيه .
- (٣) عاري الأشاجع . من قنّاص أنمار " مُحالف الصيد " . هباش " له لحم " .
- (٤) ما إن عليه ثياب غير أطمار " يسعى بغضف براها . فهي طاوية " .
- (٥) طول ارتحال بها منه . وتسيار " حتى إذا الثور " . بعد التنفر . أمكنه .
- (٦) أشلى . وأرسل غضفاً . كلها ضار " فكر محمية من أن يفتر . كما
- (٧) كثر المحامي حفاظاً . خشية العار

(١) الأرطاة : الواحدة الأرطى : نوع من الشجر المر . الوابل : المطر الشديد : الساري : المطر المتساقط ليلاً .

(٢) إسفار : ظهور ، انقشاع .

(٣) أهوى له قانص : انقض عليه صياد . الأشاجع : أصول الأصابع . أنمار : قبيلة من نزار مشهورة بالصيد .

(٤) هباش : كثير الكسب . أطمار : الثوب البالي .

(٥) الغضف : المفرد أغضف : الناعم . والمراد هنا المسترخي الأذن من الكلاب . براها : أنعنها . طاوية : خاوية التسيار : السير المتواصل الطويل .

(٦) أشلى : دعاه وأعزاه . الضار : المعتاد على الصيد .

(٧) محمية : مدافعة . أي أنه كثر من أجل الحماية والحفاظ .

- فشكّ بالروّوق منه صدر أولها :
- (١) شكّ المشاعب أعشاراً بأعشارٍ
ثم انثنى . بعد : الثاني فأقصده
- (٢) بذات ثغرٍ بعيد القعر . نَعَّارٍ
وأثبت الثالث الباقي بنافذةٍ :
- (٣) من باسلٍ : عالمٍ بالطعنٍ : كرّارٍ
وظلّ : في سبعةٍ منها لحقنَ به :
- (٤) يكرّ بالروّوق فيها كرّاً إسوارٍ
حتى إذا ما قضى منها لبائتهُ :
- (٥) وعاد فيها بإقبالٍ وإدبارٍ
إنقضّ . كالكوكب الدّري . منصلتاً .
- (٦) يهوي . ويخلطُ تقريباً بإحضارٍ
فذاك شبههُ قلوّصي . إذ أضرّ بها
- طولُ السّرى . والسّرى من بعض أسفاري (٧)

-
- (١) الروق : القرن . المشاعب : التجار . أعشاراً بأعشار : أي أنه قسمه إلى عشرة أجزاء .
- (٢) أقصده : نال منه . أرداه . بذات ثغر : أسابه إصابة تركت فجوة أو ثغرة .
- (٣) أثبت : أثبت الكلب في مكانه . نافذة : طعنة قاتلة . كرّار : باسل . يكر ولا يفر .
- (٤) الإسوار : الثابت على ظهر الفرس . والرامي بالسهم .
- (٥) قضى منها لبائته : بلغ غايته . إقبال وإدبار : كر وفر .
- (٦) المنصلت : المسرع لمعاناً كالكوكب . تقريباً وإحضار : من ضروب السير .
- (٧) قلوّصي : ناقتي . السرى : السير ليلاً . أي أن ناقته نشيطة كالثور ترحل به في الليل ، وإن أضر بها .

مدائح واعتذاريات

اتصل النابغة الذبياني بالمتاذرة ، واتصل بعد ذلك بالغساسنة ، وتعرف
إلى أشخاص أُمَاجِد راقته منراياهم وسجاياهم : فامتدحهم ، واعتذر إلى
بعضهم ، ودفع عن نفسه تهماً ملفقة زوّرت عليه : فكانت لنا هذه
القصائد والمقطعات الشعرية :

أي الرجال المهذب^(١)

« من الطويل »

- أتاني أبيت اللعن أنك لمتني .
(٢) وتلك التي اهتم منها وأنصب^(٢)
فبت كأن العائدات فرشتني
(٣) هراساً ، به يُعلى فراشي ويُقشَب^(٣)
حلفت ، فلم أترك لنفسي ريبة .
(٤) وليس وراء الله للمرء مذهب^(٤)
لئن كنت قد بلغت عني خيانة .
(٥) لمبلغك الواشي أغش وأكذب^(٥)
ولكنني كنت امرأ لي جانب^(٥)
(٦) من الأرض ، فيه مُستراد ومذهب^(٦)

(١) نظمها الشاعر معتزلاً إلى النعمان بن المنذر ومادحاً إياه .

(٢) أبيت اللعن : أبيت لعنة أحد . وهذا الكلام موجه إلى الملك لكرمه . النصب : التعب .
الهم .

(٣) العائدات : اللواتي يزرن المريض . هراساً : ضرب من الشجر كثير الشوك . يقشَب :
يحدد .

(٤) وورد المعجز أيضاً : « وليس وراء الله للمرء مطلب » .

(٥) الواشي : النام المفسد .

(٦) كان لي مكان رحب من الأرض أفعل فيه ما أشاء دون ريبة .

- ملوك وإخوان : إذا ما أتيتهم ،
 (١) أحكّم في أموالهم ، وأقرب
 كفعلك في قوم أراك اصطنتهم .
 (٢) فلم ترهم ، في شكر ذلك ، أذنبوا
 فلا تتركني بالوعيد . كأنني
 (٣) إلى الناس مطليّ به القار ، أجرب
 ألم تر أن الله أعطاك سورة ،
 (٤) ترى كل ملك . دونها ، يتذبذب
 فإنك شمس ، والملوك كواكب .
 (٥) إذا طلعت لم يبدُ منها كوكب
 ولست بمسبق أخاً لا تلّمه
 (٦) على شعث . أي الرجال المهذب
 فإن أكّ مظلوماً ، فعبد ظلمته ؛
 وإن تك ذا عتبي ، فمثلك يعتب (٧)

- (١) ملوك وإخوان : يقصد بالفساسة الذين أكرموا الشاعر وحموه من النعمان بن المنذر .
 (٢) أي أنني مع هؤلاء الملوك كفعلك إذا اصطنت قوماً فشكروك ، فهل يعتبرون في عملهم هذا مخطين .
 (٣) الوعيد : التهديد . القار : الزفت ويطلق البعير بالزفت عندما يصاب بالحرب . وهنا يبدو أثر البيئة الجاهلية في الأدب .
 (٤) سورة : مكانة ، مجدداً شريفاً . يتذبذب : يتردد بين شيئين . يتحرك مضطرباً . وهنا إشارة إلى أن النعمان ينعم بمكانة مميزة عن سواه من الملوك ...
 (٥) إن النعمان شمس وفي فلكه تدور تلك الكواكب الصغيرة ، وهي الملوك . فإذا أطل سقطت أنوارهم وتلاشت منازلهم .
 (٦) مستبق : من استبقى : عفا عن ذنوبه . الشعث : الفساد ، العيب . أي الرجال المهذب : أي من هو الإنسان الخالي من كل عيب .
 (٧) العتبي : الرضا . مثلك يعتب : مثلك يعفو ويصفح .

كليني لهم ، يا أميمة ! (١)

« من الطويل »

- كليني لهم ، يا أميمة ، ناصب .
(٢) وليل أقماسه ، بطيء الكواكب
تطاول حتى قلتُ ليس بمُنْقَضٍ .
(٣) وليس الذي يرعى النجوم بآئيب
وصدر أراح الليل عازب هته ،
(٤) تضاعف فيه الحزن من كل جانب
عليّ لعمرو نعمة ، بعد نعمة
(٥) لوالده ، ليست بذات عقارب
حلفتُ يميناً غير ذي مثنوية .
(٦) ولا عِلْمٍ ، إلا حُسْنُ ظنٍّ بصاحب

(١) أنشد النابغة هذه القصيدة مادحاً عمرو بن الحارث الأصفر ابن الحارث الأعرج ، حين لجأ إليه في الشام .

(٢) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : منهك . بطيء الكواكب : أي أن ليله طويل .

(٣) آئيب : من آب ، عائد .

(٤) أي أن الليل الطويل جدد همومه وأعادها بعد أن كادت أن تزول .

(٥) إن هذه النعم التي تتوالى لم يصدر عن أصحابها منة أو تفاخر بما أعطوا .

(٦) غير ذي مثنوية : دون أن يستثنى .

- لئن كان للقبيرين : قبرٍ بجلقٍ .
- (١) وقبرٍ بصيذاء . الذي عند حاربٍ
- وللحارث الجفني . سيّد قومهِ .
- (٢) ليلتمسن بالجيشِ دارَ المُحاربِ
- وثقتُ له بالنصرِ . إذ قيل قد غزت
- (٣) كتابُ من غُستان . غيرُ أشائِبِ
- بنو عمّة دنيا . وعمرو بن عامرٍ .
- (٤) أولئك قومٌ . بأسهم غيرُ كاذبِ
- إذا ما غزَوْا بالجيشِ . حلق فوقهم
- (٥) عصائبُ طيرٍ . تهدي بعصائبِ
- يُصاحبنهم . حتى يُغرن مُغارهم
- (٦) من الضّارياتِ . بالدماءِ . الدّوارِبِ
- تراهنّ خلف القومِ خُزراً عيونُها .
- (٧) جلوسَ الشيوخِ في ثيابِ المِرابِ

-
- (١) جلق : دمشق . صيذاء : اسم مكان .
- (٢) الحارث الجفني : ابن أبي شمر الغساني .
- (٣) غير اشائب : لم يخالطهم أحد .
- (٤) بنو عمه دنيا : أبناء عمه الأدنون ، الأقربون .
- (٥) عصائب : أو عصابات : الجماعة من الطير . أي أن الجوارح من الطيور تحلق فوق القتل لتتال منهم .
- (٦) الضّاريات : الواحد الضاري : المدرب على الصيد من الكلاب أو الطيور .
- الدّوارِب : المدربات .
- (٧) الخزر : الواحد أخزر : الضيق العين . المِراب : الفراء .

- جوانح ، قد أيقن أن قبيلته ،
 (١) إذا ما التقى الجمعان ، أولُ غالبِ
 هنّ عليهم عادةً قد عرفنها ،
 (٢) إذا عُرِضَ الخطيّ فوق الكواثِبِ
 على عارفاتٍ للطّعان ، عوابِسِ ،
 (٣) بهنّ كلُّومٌ بين دامٍ وجالِبِ
 إذا استنزِلوا عنهنّ للطّعن ، أرقلوا ،
 (٤) إلى الموت . إرقالَ الجمالِ المصاعِبِ
 فهم يتساقون المنيّة بينهم ،
 (٥) بأيديهم بيضٌ ، رقاق المضاربِ
 يطيرُ فضاضاً بينها كلُّ قونسٍ .
 (٦) ويتبعها منهم فراشُ الحواجِبِ

- (١) جوانح : مائلات .
 (٢) الخطي : نسبة إلى « الخط » وهو مكان في البحرين ، اشتهر بصناعة الراح . الكواثِب : أمام القربوس .
 (٣) عوابِس : مكفهر و الوجوه . كلوم : الواحد كلم : جرح . دام : الذي ينزف دمه . جالب : الجرح إذا شفي وعلته قشرة .
 (٤) إذا استنزِلوا : إذا ترجلوا ومضوا على الأرض دون الناقة . أرقلوا : غدوا مسرعين . الجمال المصاعِب : الجمال الشديدة القوة التي لم تربط . استعمل تشبيهاً من واقع البيئة ، شبه فيه سرعة الفرسان وشجاعتهم بسرعة الجمال .
 (٥) المنيّة : الموت . بيض : يعني السيوف اللامعة . رقاق المضارب : لها حد رقيق مرهف قاطع .
 (٦) فضاضاً : متناثراً . أشلاء : القونس : أعلى الرأس ، وأعلى خوذة الحديد . وعظم ما بين أذني الفرس . الفراش : العظام الرقيقة المحيطة بالحياشيم .

- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ،
 (١) بهن فلول من قراع الكتائب
 تورثن من أزمان يوم حليلة .
 (٢) إلى اليوم قد جربن كل التجارب
 تقد السلوقي المضاعف نسجه .
 (٣) وتوقد بالصفتاح نار الجباحب
 بضرب يزيل الهام عن سكناته .
 (٤) وطعن كليزاغ المخاض الضوارب
 لهم شيمة ، لم يعطها الله غيرهم .
 (٥) من الجود . والأحلام غير عواذب
 مجلتهم ذات الإله . ودينهم
 (٦) قويم ، فما يرجون غير العواقب
 رفاق النعال : طيب حجزاتهم .
 (٧) يحيون بالريحان . يوم السباسب

- (١) فلول : ثلوم . قراع : قتال . والقراع : الصلب الشديد .
 (٢) يوم حليلة : من الأيام العربية المشهورة في العصر الجاهلي .
 (٣) تقد السلوقي : تقطع الترس . والسلوقي : درع نسبت إلى سلق من بلاد الروم . الصفاح : الحجارة العريضة . نار الجباحب : لمعان الذباب في الليل . أي أن السيوف إذا ضربت الدروع أحدثت بريقاً وضوءاً كنار الجباحب .
 (٤) الهام : الرأس . عن سكناته : عن مكانه . الايزاغ : دفع بول الناقة . المخاض : الحوامل من النوق . الضوارب : التي تضرب بأرجلها حين يريدنها الفحل .
 (٥) شيمة : صفة كريمة تلازمهم . الأحلام غير عواذب : العقول الراجعة .
 (٦) وجاء مطلع البيت « محلتهم » أيضاً . أي مكان إقامتهم . أما مجلتهم ، فربما يقصد بها الكتاب الذي يؤمنون به .
 (٧) رفاق النعال : كناية عن غناهم . الحجزات : مفردتها الحجرة : طية اللباس أو السروال . كناية عن سموهم وشرفهم أيضاً ، يوم السباسب : يوم الشعانين السابق ليوم الفصح .

- تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلائدِ بَيْنَهُمْ ،
 وَأَكْسِيَةُ الْاضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (١)
 يَصُونُونَ أَجْسَاداً : قَدِيمًا نَعِيمَهَا ،
 بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ ، خَضِرِ الْمَنَاكِيبِ (٢)
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ .
 وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبِ (٣)
 حَبُوتُهَا عَسَّانٌ إِذْ كُنْتَ لَاحِقاً
 بِقَوْمِي : وَإِذْ أُعِيَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٤)

(١) بَيْضُ الْوَلائدِ : الإِماءُ الْبَيْضُ . اكْسِيَةُ : أَثْوَابُ . الْاضْرِيحِ : الْحَرِيرُ الْأَحْمَرُ - أَوْ كَسَاءُ أَصْفَرُ . الْمَشَاجِبِ : مَا يَلْقَى عَلَيْهِ اثْتَوْبُ . وَالْمَفْرَدُ مَشْجَبٌ .
 (٢) الْأَرْدَانُ : الْوَاحِدُ رَدْنٌ : كَمِ الثَّوْبِ أَوْ الْقَمِيصِ .
 (٣) وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لَازِبِ : أَيُّ لَا يَحْسِبُونَهُ لَازِماً ثَابِتاً .
 (٤) حَبُوتُ : أَعْطِيَتْهُ إِيَّاهُ - حِمَاهُ . أُعِيَّتْ : ضَاقَتْ .

نعم المرء

« من الطويل »

- لعمري ، لننعم المرء من آلِ ضجعم ،
(١) تزورُ بيُصرى : أو يبرقة هارب
فتى ، لم تلده بنتُ أمٍّ قريبة ،
(٢) فيضوى ، وقد يضىو رديدُ الأقاربِ

(١) بصرى وبرقة هارب : مكانان أو موضعان رمليان في الجاهلية . يمدح الشاعر هنا آل ضجعم .

(٢) يضىو : يضعف . رديد الأقارب : الولد المنتسب إلى أهله المقربين .

حديث غير مكذوب (١)

« من البسيط »

- إنِّي كأني ، لدى النعمان خبره
(٢) بعض الأود حديثاً ، غير مكذوب
بأن حصناً وحيّاً من بني أسد .
(٣) قاموا . فقالوا : حمانا غير مقروب
ضلت حلومهم عنهم . وغرهم
(٤) سنّ المعيدي في رعي وتعزيب
قادة الجياد من الجولان ، قائظة ،
(٥) من بين منقلة تزجي ، ومجنوب

(١) روي أن مناسبة إلقاء هذه القصيدة تعود إلى أن النابغة كان قد ركب إلى الحارث بن أبي شمر يكلّمه في أسرى بني أسد وبني فزارة ، فأكرم وفادته وأعطاه إياهم . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان ، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن . وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا . فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك . فأجاب النابغة : أبيت اللعن . إن الذي بلغك باطل .

(٢) النعمان : ابن الحارث الغساني . الأود : الحب . الود .

(٣) غير مقروب : مصان .

(٤) حلومهم : عقولهم . السن : الإشراف على الأموال والمواشي . المعيدي : تصغير معد . تعزيب : إبقاء المواشي في المرعى .

(٥) الجولان : مرتفعات في سورية . قائظة : من القيظ ، الحر الشديد . المنقلة : الناقة التي وضع لها جلد كالنعل . تزجي ومجنوب : تساق ، تقاد .

- حتى استغاثت بأهل « الملح » ، ما طعمت ،
- (١) في منزل . طعمَ نومٍ غيرَ تأويبٍ
- ينضحنَ نضحَ المزدادِ الوفيرِ أتأقها
- (٢) شدُّ الرواقِ بماء ، غيرِ مشروبٍ
- قُبُّ الأباطلِ تردي في أعنتها ،
- (٣) كالحاضباتِ من الزعرِ الظنائبِ
- شُعَّتْ . عليها مساعيرُ لحريمٍ ،
- (٤) شُمُّ العرائنِ من مُردٍ ومن شيبٍ
- وما بخصنٍ نَعاسٌ ، إذ تُورِّقُه
- (٥) أصواتُ حيٍّ ، على الأمرارِ ، محروبٍ
- ظَلَّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مؤبلةٍ ،
- (٦) لدى صليبٍ ، على الزوراء ، منصوبٍ

- (١) أهل الملح : أهل فزارة حيث كان لهم ماء ملح . التأويب : التعب والسير .
- (٢) ينضحن : يرشحن . المزداد : الوفير . الوفير : الذي يتسع ماء وفيراً . أتأقها : ملاها . الرواق : الذين يسعون إلى الشرب .
- (٣) قب : المفرد اقب : الضامر . الأباطل : الواحد أبطل : الخاصرة . تردي : تعدو مسرعة . الحاضب : المصبوغ بالحمرة . الزعر : قليلة الريش أو الوبر أو الشعر . والواحد أزعر . الظنائب : الواحد ظنبوب : حرف الساق اليايس . قال الأصمعي مفسراً هذا البيت : « إذا اخضب الظلم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل ، لأنه في ذلك الوقت أسرع منها » .
- (٤) شعث : المفرد أشعث : المبعثر الشعر والمغير لونه . المساعير : جمع مسعار : من يثير الحرب . شم العرائن : أباة ، أعزاء . مرد : شيب .
- (٥) حصن : من بني أسد . الأمرار : المياه . المحروب : الذي سخر ما لديه من أموال في سبيل القتال .
- (٦) الأقاطيع : القطعان من النوق . المؤبلة : التي تتخذ للعلف والاقتناء . الصليب : يعني به دين النعمان . الزوراء : مسكن بني حنيفة . منصوب : موضوع . مشيد .

- فإِذْ وَقَيْتَ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، شَرَّهَا .
- (١) فَانْجِي ، فَزَارَ ، إِلَى الْأَطْوَادِ : فَالْثُوبِ (١)
- وَلَا تُتَلَّاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أُسْدٍ .
- (٢) فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشَوْبُوبٍ (٢)
- لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ،
- (٣) وَمَوْثُقٍ فِي حَبَالِ الْقَيْدِ : مَسْلُوبٍ (٣)
- أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ
- (٤) فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا ، وَالْعَرَاقِيبِ (٤)
- تَدْعُو قُعُيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا .
- (٥) عَضَّ الثَّقَافَ عَلَى صُمِّ الْأَنْيَابِ (٥)
- مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ الْفَوْا : فِي دِيَارِهِمْ .
- دُعَاءُ سُوحٍ ، وَدُعْمِيٍّ ، وَأَيْتُوبٍ (٦)

(١) وقيت : احترست ، حفظت . الأطواد : الواحد طود : الجبل الراسخ . اللوب : حجارة سود .

(٢) لا تلاقى : لا تجتمعي . الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) الطريد : الملاحق . موثق : مقيد . حبال القيد : الشراك المنصوبة .

(٤) مهاة : بقر وحشي تنعت به المرأة الجميلة العينين .

المعاصم : الواحد معصم : موضع السوار من اليد . العراقيب : أسفل القدم .

(٥) قعين : أحد بطون بني أسد . الثقاف : ما تقوم عليه السيوف أو الرماح . الأنابيب : مقبض العصا أو طرفها .

(٦) مستشعرين : راغبين شعاراً أو شارة . سوح ودعمي وأيوب : ينتسبون إلى الغساسنة .

باقيات المحامد

« من الطويل »

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً .

(١) وَمَحَمَّدٌ مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ .

حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ .

(٢) وَمَا كَانَ يُحِبُّ قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٌ .

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ .

وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدٍ

(١) المحامد : الأعمال الحسنة ، الفضائل .

(٢) حباء : عطية . وافد : قادم . أي قبر آخر .

أَلْبَسْتَنِي نُعْمَى (١)

« من الطويل »

أَهَاجَتِكَ . مِنْ سَعْدَاكَ . مَغْنَى الْمَعَاهِدِ

بَرُوضَةِ نُعْمَى . فِذَاتِ الْأَسَاوِدِ (٢)

تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا .

وَكُلُّ مُلِثٍ ذِي أَهَاضِيبٍ . رَاعِيْدِ (٣)

بِهَا كُلَّ ذِيَالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرَعَوِي

إِلَى كُلِّ رَجَافٍ . مِنَ الرَّمْلِ . فَارِدِ (٤)

(١) رَوَى بَعْضُهُمْ مَنَاسِبَةَ إِنْشَادِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عَلَى النُّحُو الْآتِي :

حِينَ أَغَارَ النِّعْمَانُ بْنُ وَائِلٍ بْنُ الْخَلَّاحِ الْكَلْبِيِّ عَلَى بَنِي ذِيانٍ أَخَذَ مِنْهُمْ وَسْبَى سَبِيًّا مِنْ غَطْفَانَ ، وَأَخَذَ عَقْرَبَ بِنْتَ النَّابِغَةِ ، فَسَأَلَهَا : مَنْ أَنْتِ . فَقَالَتْ : أَنَا بِنْتُ النَّابِغَةِ . فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ ، وَلَا أَنْفَعُ لَنَا عِنْدَ الْمَلِكِ . ثُمَّ جَهَّزَهَا وَخَلَّاهَا . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى النَّابِغَةَ يَرْضَى بِهَذَا مِنَّا . فَأَطْلَقَ لَهُ سَبِيَّ غَطْفَانَ وَأَسْرَاهُمْ ، وَكَانَ ابْنُ الْخَلَّاحِ قَائِدًا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ مَلِكِ غَسَّانٍ . فَقَالَ النَّابِغَةُ يَمْدَحُهُ ، هَذِهِ الدَّالِيَّةُ .

(٢) أَهَاجَكَ : أَعَادَ إِلَيْكَ ذِكْرَهُمْ . مَغْنَى الْمَعَاهِدِ : الْمَنَازِلُ . مَكَانُ إِقَامَتِهِمْ . بَرُوضَةُ نُعْمَى : مَكَانٌ أَخْضَرَ نَضْرَ . الْأَسَاوِدُ : ذَاتُ الْأَسَاوِدِ : الْحَيَّةُ السُّودَاءُ الْعَظِيمَةُ . أَوْ أَنَّهُ يَقْصِدُ بِهَا مَكَانًا آخَرَ .

(٣) تَعَاوَرَهَا : تَجْتَاكُهَا ، تَمُرُّ عَلَيْهَا . الْأَرْوَاحُ : الرِّيحُ . يَنْسِفْنَ : يَبْعَثُونَ . يَتَقَذِفْنَ . الْمَلِثُ : الْمَطَرُ الْمُنْتَاسِقُ عِدَّةَ أَيَّامٍ . أَهَاضِيبٌ : يَنْسَكِبُ انْسِكَابًا . دَفَقَاتٌ .

(٤) الذِّيَالُ : نَعْتُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ بِطُولِ ذَنْبِهِ . وَالذِّيَالُ مِنْ صَنِيعِ الْمِبَالِغَةِ . خَنَسَاءٌ : بَقَرَةٌ وَحْشِيَّةٌ . تَرَعَوِي : تَحَافٍ . تَرْتَدُّ . رَجَافٌ : كَثِيرُ الْحَرَكَةِ وَالْإِرْتَجَافِ . فَارِدٌ : مُنْفَرِدٌ .

- عهدتُ بها سَعْدَى ، وسَعْدَى غَرِيرَةٌ
- (١) عَرُوبٌ ، تَهَادَى فِي جَوَارِ خِرَائِدِ
- لِعَمْرِي ، لِنَعِيمِ الْحَيِّ صَبَّحَ سَرَبَنَا
- (٢) وَأَبْيَاتُنَا ، يَوْمًا ، بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ
- يَقُودُهُمْ النِّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحَصَفٍ
- (٣) وَكَيْدٍ يَغُتُّ الْخَارِجِيَّ ، مُتَنَاجِدِ
- وَشَيْمَةٍ لَا وَانَ ، وَلَا وَاهِنِ الْقَوَى ،
- (٤) وَجَدَّ ، إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ ، صَاعِدِ
- فَأَبَ بِأَبْكَارٍ وَعُؤُنٍ عَقَائِلِ ،
- (٥) أَوَانِسَ يَحْسِبُهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
- يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ،
- (٦) وَيَخْبَأْنَ رُمَاتَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ
- وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ ،
- (٧) حِسَانَ الْوُجُوهِ ، كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ

- (١) غَرِيرَةٌ عَرُوبٌ : فَتِيَّةٌ مُتَحِبَّةٌ إِلَى زَوْجِهَا . تَهَادَى : تَتَأَيَّلُ . الْخَرِيدَةُ : الْعِذْرَاءُ .
- (٢) الْحَيِّ : حَيِّ النِّعْمَانِ . أَبْيَاتُنَا : بَيُوتُنَا ذَاتِ الْمَرَاوِدِ : اسْمُ مَكَانٍ .
- (٣) الْمُحَصَفُ : السَّرِيعُ الْمَرِّ وَالرَّكُضُ مُنَاجِدٌ : مُقَاتِلٌ .
- (٤) الْوَانِي : الضَّعِيفُ الْبَدَنُ . الْوَاهِنُ : الضَّعِيفُ أَيْضًا . الْهَزِيلُ . الْجَدُّ : الْحِظُّ .
- (٥) آبَ : عَادَ . الْأَبْكَارُ : الْفَتَيَاتُ الْبَكَرُ اللَّوَاتِي لَمْ تَمَسَّ . الْعَقَائِلُ : الزَّوْجَاتُ الْمُحْصَنَاتُ .
- (٦) نَوَاهِدُ : الْوَاحِدُ نَهْدٌ : الثُّدِي . أَيُّ أَنَّهُنَّ خَجُولَاتٌ يَتَلَهَّنُ بِاللَّعْبِ بِالْعِيدَانِ .
- (٧) الْبَرَاغِزُ : الْوَاحِدُ بَرَاغِزٌ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الصَّغِيرِ . الظُّبَاءُ : الْوَاحِدُ ظُبِيٌّ : الْغَزَالُ . الْعَوَاقِدُ : الَّتِي حَنَّتْ عَنْقَهَا .

- غرائرُ لم يَلْمُزَيْنَ بِأَسَاءِ قَبْلُهَا ،
- (١) لدى ابنِ الجَلّاحِ ، ما يثَقَنَ بوافِدِ (١)
- أصابَ بني غَيْظٍ ، فأضحَوا عِبَادَهُ ،
- (٢) وجَلَّها نُعْمَى على غَيْرِ واحِدِ (٢)
- فلا بُدَّ من عَوْجاءِ تَهْوِي بِرَاكِيبِ ،
- (٣) إني ابنِ الجَلّاحِ . سَيَرُها اللَّيْلَ قاصِدِ (٣)
- تَخُبُّ إلى النُّعْمَانِ . حَتَّى تَنَالَهُ ،
- (٤) فِدَى لَكَ من رَبِّ طَرِيفِي ، وتالدي (٤)
- فَسَكَنْتَ نَفْسِي : بعدَما طَارَ رَوْحُهَا ،
- (٥) وأَبَسْتَنِي نُعْمَى ، وَلَسْتُ بِشَاهِدِ (٥)
- وَكُنْتُ امْرَأً لا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً ،
- (٦) فَلَسْتُ ، على خَيْرِ أَتَاكَ ، بِجاسِدِ (٦)
- سَبَقْتُ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إلى العُلَى ،
- (٧) كَسَبَقِ الجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ (٧)
- عَلَوْتَ مَعْدَأً نَائِلًا وَنَكَايَةً .
- (٨) فَأَنْتَ ، لَغَيْثِ الحَمْدِ : أَوَّلُ رَائِدِ (٨)

- (١) ابن الجلاح : أحد فرسان الجاهلية . ما يثقن بوافد : إشارة إلى يأسن .
- (٢) أصاب بني غيظ : نال منهم . أضحووا عباده : أصبحوا أسرى عند ابن الجلاح .
- (٣) عوجاء : الضامرة المهزولة من الإبل . تهوي : تعدو بسرعة .
- (٤) تحب : تسرع إليه . طريفي وتالدي : الأموال الموروثة ، والأموال الحديثة .
- (٥) أبستني نعمى : إشارة إلى النعمى التي ألبسها النابتة حين أطلق سراح ابنته ...
- (٦) السوق : الرعية من الناس . أوساطهم .
- (٧) الباهشين : المرعين . الذين يمدون أيديهم ليتناولوه . الطوارد : الملحق به .
- (٨) النائل : من النوال : العطاء . غيث الحمد : للدلالة على كرمه وسخائه .

ضَيْغَمٌ^(١) في صورة القمر

« من اليسيط »

أَخْلَاقُ مَجْدِكَ جَلَّتْ ، مَا لَهَا خَطَرُ

في البأسِ والجُودِ ، بينَ العلمِ والخبرِ^(٢)

مَتَوَجُّجٌ بِالْمَعَالِي ، فَوْقَ مَقَرِّهِ ،

وفي الوغَى ضَيْغَمٌ^(٣) في صُورَةِ الْقَمَرِ

(١) ضَيْغَمٌ : الأمد .

(٢) جَلَّتْ : سمت .

(٣) الوغَى : الحرب . ساحة القتال .

كابر بعد كابر

« من الطويل »

- بِخَالَةٍ : أو مَاءِ الذَّنَابَةِ أو سِوَى
 مَظَنَّةٍ كَلْبٍ ، أو مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ (١)
 تَرَى الرَّاعِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِيَابِهِ :
 عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرِعَتْ بِالْعُرَاعِرِ (٢)
 لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ ،
 تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ (٣)
 بِقَيْتَةٍ قِيدَرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورَثُ
 لَالِ الْجُلَاحِ ، كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ
 تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيمَهَا :
 كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قَرَاقِرِ (٤)

(١) خالة وماء الذنابة ومظنة كلب ومياه المواطر كلها أسماء أمكنة .
 (٢) العاكفين : الذين أقاموا بيابه مواظبين ملازمين . شيزي : وعاء صنع من خشب أسود .
 العراعر : الحمل السمين .
 (٣) سوداء فخمة : قدر رائحة . الجزور : ما يذبح من النوق .
 (٤) يبتدرن : يتسابقن . يباشرن قبل غيرهن . قراقر : اسم مكان .

وهم ضربوا أنفَ الفزاري ، بعدما
أُتاهم بمعتُودٍ من الأمر : قاهرٍ
أُتطمَعُ في وادي القرى وجنابيه ،
وقد منّوا منه جميعَ المعاشِ؟ ^(١)

(١) وادي القرى : واد انتشرت القرى على أطرافه . المعاش : الأتواء .

خير الناس ^(١)

« من الطويل »

كُتِمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُومَيْنِ سَاهِرًا ،
وَهَمَّيْنِ : هَمًّا مُسْتَكَنًّا وَظَاهِرًا ^(٢)
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْكِي مَا يَرِيبُهَا ،
وَوَرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا ^(٣)
تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا ،
وَهَلْ وَجَدْتَ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا ؟
أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
عَلَى فَيْتِيَّةٍ : قَدْ جَاوَزَ الْخَيَّ : سَائِرًا ^(٤)
وَنَحْنُ لَدَيْهِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ ،
يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا ، وَلِلْأَرْضِ ، عَامِرًا ^(٥)

(١) يمدح النعمان ويمتدح إليه . وقيل أنه أنشد هذه القصيدة بعدما ذكر له أن النعمان مريض .

(٢) الجومين : اسم مكان . مستكن وظاهر : خفي وبارز . داخلي وخارجي .

(٣) ورود هموم : تردني هموم . لم يجدن مصادرا : لم تكن صادرة عني .

(٤) خير الناس : يعني النعمان نفسه . جاوز الخي سائرا : أخرج محمولا ليعلم بمرضه ، وهنا إشارة إلى عظمة الملوك .

(٥) يرد لنا ملكا : يعمر لنا الأرض .

- ونحن نُرجي الخلدَ إن فازَ قِديحُنَا
- ونترهبُ قِديحَ الموتِ إن جاءَ قامِيرا (١)
- لكَ الخيرُ إنْ وارتْ بك الأرضُ واحداً
- وأصبحَ جدُّ الناسِ يطلعُ ، عاثِرا (٢)
- وردّت مطايا الراغبينَ . وعمريتْ
- جِيادُكَ . لا يُحفي لها الدهرُ حافِيرا (٣)
- رأيتُكَ ترعاني بعينٍ بصيرةٍ ،
- وتبعثُ حُرّاساً عليّ وناظِيراً
- وذلكَ من قولٍ أتاكَ أقولُهِ .
- ومن دَسَّ أعدائي إليكَ المآبِيرا (٤)
- فأليتُ لا آتيكَ ، إن جئتُ . مجرماً .
- ولا أبتغي جِاراً ، سواكَ ، مُجاوِرا (٥)
- فأهلي فِداءً لامرئٍ . إن أتيتُهِ
- تَقَبَّلَ معروفي . وسَدَّ المفاقِيرا (٦)

-
- (١) نرجي الخلد : نأمل له الحياة والبقاء . قدح الموت : المنيّة .
- (٢) وارت : دفنت . الجد : الحظ . يطلع : يظهر فيه عيب .
- أي أن حظ الناس بعد موته سيغدو ضعيفاً عاثراً .
- (٣) ردت مطايا الراغبين : أي لم يعد يقصدك راغب . عريت جيادك : أنزل عنها سرجها لعدم استعمالها . لا يحفي لها الدهر حافراً : يعني أن عدم استعمال الجياد بعد موته ، لا يحفي حوافرها .
- (٤) دس أعدائي : وشايتهم . المآبر : الهائم .
- (٥) آليت : فضلت .
- (٦) معروفي : ثنائي . المفاقر : جمع الفقر . أي أن يسد النعمان حاجة الشاعر .

- سَأَكْعَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيَّكَ نَبْحُهُ ،
 (١) وَإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُسْحَلَانَ فَحَامِرًا
 وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مُنْعٍ ،
 (٢) تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
 تَنْزِلُ الْوَعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ ،
 (٣) وَتُنْضَحِي ذُرَاهُ ، بِالسَّحَابِ ، كَوَافِرًا
 حَذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي ،
 (٤) وَلَا نَسُوتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا
 أَقُولُ ، وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
 (٥) إِذَا مَا لَقَيْنَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا
 أَلِكْنِي إِلَى النِّعْمَانِ حَيْثُ لَقَيْتَهُ ،
 (٦) فَأَهْدِي لَهُ اللَّهَ الْغِيُوثَ الْبَوَاكِيرَ
 وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ ، وَلَا زَالَ كَعْبُهُ .
 (٧) عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ، ظَاهِرًا

-
- (١) سَأَكْعَمُ كَلْبِي : سأشد لسانِي أو فعي . منعه عن الكلام . يَرِيَّكَ : يخيفُكَ - يؤذيك .
 مُسْحَلَانُ فَحَامِرًا : مكانان بعيدان .
 (٢) يَفَاعٍ : أرض مرتفعة . مُنْعٍ : مصان . الْحَمُولَةُ : التي تحمل الأثقال من الدواب .
 (٣) الْوَعُولُ : الواحد وعل : تيس الجبل له قرنان منحنيان . الْعُصْمُ : ما كان في إحدى يديه
 بياض . قُدْفَاتِهِ : شرفاته . ذُرَاهُ : مرتفعاته . قَمَمُهُ : كوافر : منطاة .
 (٤) مَقَادَتِي : الذي يقاد أو يساق .
 (٥) شَطَّتْ : نأت .
 (٦) الْكِنْيَ إِلَى النِّعْمَانِ : أحمل إليه رسالتي . الْغِيُوثُ الْبَوَاكِيرُ : كناية عن خيره الباكر السريع .
 (٧) الْفُلُجُ : الظفر . كَعْبُهُ : فضله . شَرْفُهُ : ويقال : « هذا رجل عالي الكعب » أي يوصف
 بالشرف والظفر .

وَرَبِّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ ،

وَكَانَ لَهُ . عَلَى الْبَرِّيَّةِ ، نَاصِرًا ^(١)

فَأَلْقَيْتَهُ يُرْمَى يُبِيدُ عَدُوَّهُ .

وَنَجَرَ عِطَاءٍ : يَسْتَخَفُّ الْمَعَابِرَ ^(٢)

(١) إن الله أعانه وجعله منصوراً وناصراً . رب : أسبغ . أتم .

(٢) ألقىته : وجدته . يبید : يزيل . يقضي . المعابر : السفن .

ودّع أمانة^(١)

« من البسيط »

ودّع أمانةً ، والتوديعُ تعذيرُ ،
(٢) وما ودّاعُك مَنْ قَفَّتْ به العيرُ^(٢)
وما رأيتُك إلا نظرةً عرضت .
يومَ النّمارَةِ ، والمأمورُ مأمورُ^(٣)
إن القُفولَ إلى حيٍّ . وإن بعُدوا ،
أمسوا . ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنَّيرُ^(٤)
هل تُبَلِّغُهُمْ حَرْفُ مُصَرَّمَةٍ .
أجدُ الفقارَ . وإدلاجٌ وتهجيرُ^(٥)
قد عُرِيتَ نصفَ حَوْلٍ أشهراً جُدُداً
يسفي . على رحلها ، بالخيرَةِ ، المورُ^(٦)

(١) لم يذكر الأصمعي هذه القصيدة ، ويقال إنها لأوس بن حجر ، صاحب المدرسة الأوسية .

(٢) التعذير : أقصى ما يقوم به المحب . قفت : انطلقت به . سارت به . العير : النوق .

(٣) يوم النّمارَةِ : يوم التوديع في مكان اسمه النّمارَةِ . والنّمارَةُ أيضاً : جمع نمر .

(٤) القفول إلى الحي : الرجوع إليه . ثَهْلان فالنير : جبلان يبعدان عن بعضها مسيرة يوم .

(٥) الحرف المصرمة : الناقة التي أصيب فرعها فيكوى فينقطع لبنها . أجد الفقار : صلبة . قوية . الإدلاج : سار الليل كله أو في آخره . التهجير : سار وقت الظهيرة . لقد سبق شرحها .

(٦) الحول : العام . يسفي : يتفرق . يتناثر . المور : التراب . والسفي : التراب المتناثر .

- وقارفت ، وهي لم تجرب ، وباع لها
- (١) من الفصافص ، بالثمسي ، سيفير^(١)
- ليست ترى حولها إلهاً ، وراكبها
- (٢) نشوان^(٢) ، في جوة الباغوث ، مخمور
- تلقي الإوزين ، في أكناف دارها ،
- (٣) بيضاً ، وبين يديها التبن منشور^(٣)
- لولا الهمام الذي ترجى نوافله ،
- (٤) لقال راكبها في عصبته : سيروا^(٤)
- كانها خاضب أظلافه ، لهيق ،
- (٥) قهد الإهاب ، تربته الزنانير^(٥)
- أصاخ من نبأة ، أصغى لها أذنأ ،
- (٦) صماخها ، بدخيس الروق ، مستور^(٦)

(١) قارفت : قاربت . الفصافص : المفرد فصفصة : نبات للعلف . نبي : درهم من الرصاص مزوج بمعدن آخر . سفير : الذي يهتم بالناقة ويشرف عليها .

(٢) نشوان : مسرور . الباغوث : مكان احتساء الخمر .

(٣) الأوزين : المفرد إوز . طائر يشبه البط ولكنه أكبر منه . الأكناف : أنحاء . منشور : موزع .

(٤) الهمام : السخي الكريم . السيد الشجاع . والمالك العظيم الهمة . نوافله : عطاياه . عصبته : جماعة من الناس .

(٥) خاضب : ملون بلون العشب الذي يأكله ، اللهق : الثور الأبيض . قهد الإهاب : أبيض الشعر أو الجلد . تربته : تكلفته . الزنانير : الحصى الصغير .

(٦) أصاخ : أصغى . النبأة : الصوت . الصماخ : خرق الأذن الباطن الذي يؤدي إلى الرأس . بدخيس : اللحم الكثير . الروق : القرن . سبق شرحها .

- من حيسّ أطلّسّ ، تسعى تحته شيرع^١
كأنّ أحناكها السفلى ماشير^(١)
يقول راكبها الجيني ، مرتفقاً :
هذا لكنّ ، ولحم الشاة محجور^(٢)

(١) أطلّسّ : صائد . شيرع : الكلاب التي يستعين بها . الماشير : المناشير .
(٢) مرتفقاً : طلب رفيقاً . استعان به وانتفع . لكن : عائد إلى الكلاب . محجور : محجوب .

وعيد أبي قابوس ^(١)

« من الطويل »

عفا ذو حساً من فَرَّتَنِي ، فالقوارعُ ،
فَجَنَّبْنَا أريكِ . فالتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ ^(٢)
فمُجْتَمِعُ الأشراجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا
مصايفُ مَرَّتْ . بعدَنَا ، ومراييعُ ^(٣)
توهَّمَتْ آياتُهَا ، فَعَرَفَتْهَا
لستَّةُ أعوامٍ ، وذا العامُ سابعُ ^(٤)

(١) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع . وكان النعمان قبل ذلك غاضباً على النابغة ، ولم يكن يجهز اليه جيشاً تعظم عليه النفقة ، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب ، فلم يصبر ، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين ، فضرب عليها قبة ليخصهما مع قبته ، فجعل لا يؤتيان بشيء إلا بدأ بالنابغة . ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته : « من آل أمية » وقال لها : غنية إذا أراد أن ينام ، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم فلما سمع النعمان الأبيات قال : هذا شعر علوي ! هذا شعر النابغة . ثم قبل عذره وعفا عنه .

(٢) عفا : إخماء الأثر - الزوال . ذو حساً : اسم مكان في بلاد مرة . فَرَّتَنِي : إسم امرأة . القوارع : الواحد فرع : فرع الجبل وأعلاه . ما بني على غيره وتفرع منه . وهو فرع من الأصل . التلاع : الواحدة تلعة : ما ارتفع من الأرض ، وانحدر . مسيل الماء من أعلى إلى أسفل . الدوافع : تجمع المياه ودفعها إلى الوادي أو المنحدر .

(٣) الأشراج : مجاري الماء . المصايف : أماكن الصيف . غير رسمها : بدل أرضها وتربتها . المرائع : أماكن الربيع .

(٤) توهمت : حدثت بها بعد تأمل .

رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأَيًّا أُيِّنُهُ .

وَنُؤْيٌ كَجِذْمِ الْخَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعٌ (١)

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَامِسَاتِ ذُبُولَهَا .

عَلَيْهِ . حَصِيرٌ ، نَمَقَتَهُ الصَّوَانِعُ (٢)

عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا ،

يَطُوفُ بِهَا ، وَسَطَ اللَّطِيمَةِ ، بَائِعٌ (٣)

فَكَفَكَتْ مِنِّي عَبْرَةٌ . فَرَدَدْتُهَا

عَلَى النَّحْرِ ، مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (٤)

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا .

وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ (٥)

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ : دُونَ ذَلِكَ ، شَاغِلٌ

مَكَانَ الشَّغَافِ ، تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ (٦)

(١) اللَّأْيُ : الشدة في العيش . التعب : النؤي : حفر تقام حول الخيم لمنع تسرب المياه أو الحشرات . الجذم : الجذع - الأساس . أثلم : البين الثلم . الخطوط والتقاطيع .

(٢) مجر الرامسات ذبولها : عصف الرياح الشديدة . نَمَقَتَهُ : وشحته . الصوانع : الواحدة صانعة : ماهرة حاذقة في العمل اليدوي .

(٣) المبناء : مكان يعرض عليه البائع أشياءه . السيور : جمع سير . شرك . اللطيمة : جمع لطائم : المسك . أسواق العطارين .

(٤) كفكفت عبرة : مسحت الدمع مرة بعد مرة . النحر : العنق . أعلى الصدر موضع القلادة المستهل : الجاري من الدموع .

(٥) الصبا : الشباب . وازع : مانع .

(٦) حال : منع . فصل . شاغل : مشاغل . هموم . الشغاف : حجاب القلب .

تَبَتَّغِيهِ : تسعى إليه .

- وعيدُ أبي قابوسَ : في غيرِ كُنْهه :
- (١) أتاني ، ودوني راكسٌ ، فالضَّوَّاجِعُ
فبتُ كأني ساورتني ضئيلةٌ
- (٢) من الرقشِ ، في أنيابها السُّمُّ ناقِعٌ
يُسَهِّدُ . من ليلِ التَّمامِ ، سليمُها :
- (٣) حلِّي النساءِ ، في يديه ، قعاقِعُ
تَنَازَرُها الرَّاقُوسُونَ من سوءِ سُمَّها ،
- (٤) تَطْلَقُهُ طُوراً . وطوراً تُرَاجِعُ
أتاني ، أبيتَ اللعنَ ، أنك لُمْتَنِي :
- (٥) وتلكَ التي تَسْتَكِّ منها المسامِعُ
مقالةٌ أن قد قلتَ : « سوفَ أنالُهُ » .
- (٦) وذلك . من تلقاءِ مثلكَ ، رائِعُ
لعمري ، وما عُمري عليَّ بهيِّنٍ :
- (٧) لقد نَطَقْتَ بطلاً عليَّ الأقارِعُ

(١) في غيرِ كُنْهه : في غيرِ حقيقته . راكس : إسم واد . الضَّوَّاجِع : الواحدة الضاجعة : التلة . مصب الوادي .

(٢) فبت : أدركت . ساورتني : انقضض عليه . ضئيلة : أفعى دقيقة اللحم . الرقش : الواحدة رقشاء . من الحيات المنقطعة بسواد وبياض . ناقع : قاتل . وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الوسوس والمخاوف التي تحيط به خوفاً من النعمان .

(٣) يسهد : يأخذه القلق والسهاد . قلة النوم . ليل التَّمام : ليل الشتاء الطوال . سليمها : ملدوغها . للتفاؤل بالشفاء والسلامة . قعاقع : فحيح .

(٤) تناذرها : احترسوا منها بحذر . تطلقه وتراجع : تذهب وتعود .

(٥) تستك المسامع : تسد . تصمت .

(٦) رائِع : مخيف .

(٧) نطقت بطلا : وشت كذباً وادعاء . الأقارِع : بنو قريع بن عوف .

- أَقَارِعُ عَوُوفٍ ، لَا أَحْوَِلُ غَيْرَهَا ،
 (١) وَجُوهُ قُرُودٍ ، تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ
 أَتَاكَ امْرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بَغْضَةً ،
 (٢) لَهُ مِنْ عَدُوٍّ ، مِثْلَ ذَلِكَ ، شَافِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسِجِ ، كَاذِبٍ ،
 (٣) وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ ، الَّذِي هُوَ نَاصِعُ
 أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لَأَقُولَهُ ،
 (٤) وَلَوْ كُتِبَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ
 حَلَفْتُ . فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً ،
 (٥) وَهَلْ يَأْتُمْنُ ذُو أُمَّةٍ . وَهُوَ طَائِفُ
 بِمِصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ ،
 (٦) يَزْرُونَ إِلَّا لَأَ ، سِيرُهُنَّ التَّدَافُعُ
 سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ ، خُوصًا عُمُونَهَا ،
 (٧) لَهْنٍ رَذَايَا ، بِالطَّرِيقِ ، وَدَائِعُ

-
- (١) تجادع : تشائم .
 (٢) مستبطن : يضمّر لي حقداً . يلتمس العفو من الملك النعمان .
 (٣) هلهل النسج : رقيق ، ضعيف النسج . كاذب . الناصع : الجلي . الحقيقي .
 (٤) كبلت : وضعت في يدي وقيدتني . الجوامع : الأغلال .
 (٥) ذو أمة : صاحب الدين .
 (٦) لصاص وثبرة : من الأمكنة . إلال : جبل بعرفة .
 سيرهن التدافع : يسرن بسرعة .
 (٧) سام : سرعتن كسرعة طائر أسود يشبه الخطاف . تباري : تسابق . خوص : غائرات .
 رذايا : النوق المطروحة على الطريق .

- عليهنَّ شُعْتُ عامِدونَ لحَجَّتهم .
- (١) فهُنَّ : كأطرافِ الحَيِّ . خواصِّعُ (١)
- لكَلَفْتَنِي ذَنْبَ امرئٍ . وتركته .
- (٢) كذبي العُرَّ يُكوى غيرهُ . وهو راتِعُ (٢)
- فلإن كنتُ : لا ذو الضَّغْنِ عني مكذَّبُ .
- (٣) ولا حَلَفِي على البراءةِ نافعُ (٣)
- ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقولُلهُ ،
- وأنتَ بأمرٍ ، لا محالَّةَ . واقعُ (٤)
- فلإنك كالآيِلِ الذي هو مُدْرَكِي .
- (٥) وإن خِلت أن المُتَتَّأى عنك واسِعُ (٥)
- خطاطيفُ حُجَّجٍ في حبالٍ مَتيمةٍ : .
- تَسُدُّ بها أيديَّ إليك نَوَازِعُ (٦)
- أتوَعِدُ عبداً لم يَمَحُضْ نَفْسُكَ أمانةً .
- وتركُ عبداً ظالماً . وهو ظالِمٌ (٧)

-
- (١) شعث : جمع أشعث أي المغبر الشعر . الحني : القسي .
- (٢) العر : الحرب . يكوى غيره . يعاني غيره . يعالج الحمل السليم بالكي . يعني أن المذنب يرتع فرحاً ، والمتهم يواجه الخوف والعذاب ...
- (٣) ذو الضغن : ذو الحقد .
- (٤) لا أنا مأمون : لست مطمئناً أو حاصلاً على الأمان .
- (٥) خلت : حسبت . المتتأى : البعد . أو الشر عنك بعيد .
- (٦) خطاطيف : حديدة ملتوية توضع في جانبي البكرة . حجن : معوجة . نوازع : جواذب . يقول كأنه في بئر لشدة خوفه وقلقه ، وإذا هو يريد النجدة فيمد يديه بالخطاطيف ، لتتقذه وتعفو عنه .
- (٧) ظالم : ظالم . جائر .

وَأَنْتَ رَبِّيعُ يُنْعَشُ النَّاسَ سَيِّئُهُ ،
 وَسَيْفٌ ، أُعِيرَتْهُهُ الْمَنِيَّةُ ، قَاطِعٌ ^(١)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ ،
 فَلَا النِّكَرُ مَعْرُوفٌ ، وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
 وَتُسْقَى . إِذَا مَا شِئْتَ . غَيْرَ مُصَرَّدٍ ،
 بَزُورَاءَ . فِي حَافَاتِهَا الْمَسْكُ كَانِيعٌ ^(٢)

(١) سيبه : كرمه . سخاؤه .

(٢) مصرد : عطشان . زوراء : دار النعمان . في حافاتها : في جوانبها . كانع : لازم . أي
 أن المسك يلقها ويلازمها باستمرار .

ملك وسؤدد (١)

« من الطويل »

- وإن يَرَجِعِ النِّعْمَانُ نَفْرَحُ وَنَبْتَهِجُ ،
(٢) ويأت معداً مُلْكُهَا وريبعُها
ويرجع ، إلى غِستانَ ، مُلْكُ وسؤددُ :
(٣) وتلكَ المُنَى ، لو أننا نستطيعُها
وإن يهلكِ النِّعْمَانُ تُعَرِّمَ مطيَّةٌ ،
(٤) ويُلْقَى ، إلى جنبِ الفِناءِ ، قُطوعُها
وتنحطُ حِصَانُ ، آخرَ اللَّيْلِ ، نَحْطَةً
تَقْضِقُضُّ مِنْهَا ، أو تكادُ ضُلوعُها (٥)
على لِأثرِ خَيْرِ النَّاسِ ، إن كان هالِكاً ،
(٦) وإن كانَ في جنبِ الفتاةِ ضَجِيعُها

(١) يمدح النعمان بن الحارث الأصغر .

(٢) إذا عاد النعمان نفرح ونبتشر ، ويعود لمعد ملكها ومجدها .

(٣) سؤدد : سيادة . مجد .

(٤) تمر مطية : تغدو الإبل بلا رحل . جنب الفناء : ناحية من الدار . قطوع : الطنفسة أو ما يشبهها .

(٥) تنحط : تتأوه ألماً . الحصان : المرأة العفيفة . الجمع : حصن ، وحصانات . تقضقض : تهتز بشدة . تنحطم .

(٦) ضجيع : المرقد . أي نومها .

وعند الله تجزية الرجال (١)

« من الوافر »

- أَمِنْ ظِلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي ،
(٢) بِمِرْفُضِ الْحُبِّيِّ إِلَى وُعَالِ
فَأَمَوَاهِ الدَّنَا ، فَعُوَيْرِضَاتِ ،
(٣) دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ
تَأْبَدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوراً
(٤) بِمِرْقُومِ ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ ، خَالِ
تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي ،
(٥) وَمَا تُنْذِرِي الرِّيحُ مِنَ الرَّمَالِ
أَثِيثٌ نَبْتُهُ ، جَعْدٌ ثَرَاهُ ،
(٦) بِهِ عَوْدُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي

(١) يمدح في هذه الأبيات النعمان بن المنذر .

(٢) ظلامه : امرأة . الدمن البوالي : الآثار الزائلة . المرفض : الرمل . الحببي ووعال : مكانان .

(٣) أمواه الدنا وعويرضات : موضعان . دوارس : زائلات .

(٤) تأبد : تقطنه الوحوش . صوار : قطع البقر . المرقوم : المنقوش بالنبت : العهد : أول مطر الربيع .

(٥) السواري والغوادي : السواري هي الأمطار السارية في المساء . والغوادي : الأمطار الهاطلة في الصباح الباكر . تنذر : تنثر .

(٦) أثيث : كثير . جعد : متلبد . المطافل والمتالي : التي لها طفل ، والتي تلاها أولادها .

يُكْشَفْنَ الْأَلَاءَ ، مُزَيَّنَاتٍ .

- (١) بغابِ رُدَيْنَةَ السُّحْنِ : الطَّوَالِ
كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ ، مُبْطَنَاتٍ
(٢) إلى فوقِ الكُعُوبِ ، بُرُودٌ خَالِ
فلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا ،
(٣) وَخَالَفَ بِأَلْ أَهْلَ الدَّارِ بِأَلِ
نَهَضْتُ إِلَى عُدَافَةٍ صَمُوتٍ .
(٤) مُذَكِّرَةً ، تَجِيلُ عَنْ الْكَلَالِ
فَدَاءٌ ، لَامَرِيءَ سَارَتْ إِلَيْهِ
(٥) بعُدرةِ رَبِّهَا . عَمِّي وَخَالِي
وَمَنْ يَغْرِفُ ، مِنَ النِّعْمَانِ ، سَجَلًا .
(٦) فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِي الضَّلَالِ
فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدْ سَوَتْ ظَنًّا
بَعْدَكَ ، وَالْخَطُوبُ إِلَى تَبَالِ (٧)

-
- (١) يَكْشَفْنَ الْأَلَاءَ : يَأْكُلْنَ الشَّجَرِ . رَدِيئةُ : أَمْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ ، وَآلِهَا يَنْسَبُ « الرِّمَحُ الرَّدِيئِي » . السُّحْنُ : السُّحْمُ : السُّودُ .
(٢) كُشُوحُ : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالسَّرَةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ مِنَ الْجَسْمِ .
بُرُودُ : أَثْوَابُ . خَالِ : اسْمُ مَكَانٍ .
(٣) خَالَفَ بِأَلِ : خَالَفَ حَالِي .
(٤) الْعُدَافَةُ : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ . مُذَكِّرَةٌ : كَالْمَذَكَّرِ مِنَ الْجَمَلِ . تَجِيلُ عَنْ الْكَلَالِ : لَا تَعْرِفُ الْإِرْهَاقَ وَالْوَهْنَ .
(٥) عُدْرَةُ رَبِّهَا : مَعْذَرَةُ صَاحِبِهَا .
(٦) السَّجَلُ : الدَّلُوعُ . الضَّلَالُ : الضِّيَاعُ . الْهَلَاكُ .
(٧) الْخَطُوبُ : الْأَحْزَانُ . التَّبَالُ : التَّجَرُّبَةُ .

- فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ ، فَاسْأَلْ ،
 وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السَّوَالِ (١)
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَثْنِي عَلَيْهِ ،
 وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ (٢)
 لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ ، فَانْتَصَحَنِي ،
 وَكَيْفَ ، وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كَفَتِي الْيَمِينُ بِغَتِكَ خَوْنًا ،
 لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ (٣)
 وَلَكِنْ لَا تُخَانُ ، الدَّهْرَ ، عِنْدِي ،
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ (٤)
 لَهُ بَحْرٌ يُقْتَمَصُ بِالْعَدُولِي ،
 وَبِالْخُلُجِ الْمُحْمَلَةِ ، الثَّقَالِ (٥)
 مُضِرٌّ بِالْقَصُورِ . يَذُودُ عَنْهَا
 قَرَاظِيرُ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ (٦)

-
- (١) لا تعجل إلي : لا تعط حكماً قبل السؤال عني .
 (٢) إلال : جبل بمكة . سبق شرحه .
 (٣) لو كفي اليمين أرادت خيانتك ، لتخلّيت عنها وقطعتها عن أختها .
 (٤) لا تخان الدهر : أي لا يمكن خيانتك والغدر بك مدى الدهر .
 تجزية : ثواب .
 (٥) يقمص : يشور . يحرك . العدولي : السفينة المنسوبة إلى « عدولي » في البحرين . الخلج : السفن الصغيرة .
 (٦) مضر بالقصور : يحيط البحر بها . يذود : يرد عنها - يحميها .
 قراظير : السفن الطويلة . النبيت : جبل من الناس .

وهو "المُخَيَّسةِ النّواجي .

عليها القائنات من الرّحال (١)

(١) المخيسة : المروضة .

النواجي : السريعة العدو .

القائنات : شديدة الحمرة .

نماه من فروع المجد نام^(١)

« من الوافر »

- أَتَارِكَةٌ تَدَلُّهَا قَطَامٌ ،
 وَضَنًا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ^(٢)
 فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ ، فَلَا تَلْجِي ؛
 وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعُ ، فَبِالسَّلَامِ^(٣)
 فَلَوْ كَانَتْ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مَنَّتْ ،
 وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْحِيَامِ^(٤)
 صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ ، فَرَأَيْتُ مِنْهَا ،
 تُحَيَّتَ الْخِـدْرَ ، وَاضْعَةَ الْقَرَامِ^(٥)
 تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلِيُّ فِيهَا ،
 كَجَمْرِ النَّارِ بُذَرَ بِالظَّلَامِ^(٦)

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة مادحاً عمرو بن هند ، وكان قد غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر .

(٢) قطام : اسم امرأة . الضن : البخل .

(٣) لا تلجي : لا تكثري بالدلال . لا تلحي به .

(٤) غداة البين : يوم الفراق . أي كان الفراق في الصباح الباكر . الخدور : الخباء الذي تقيم فيه المرأة .

(٥) صفحت بنظرة : سمحت بنظرة . تحيت : تصغير تحت . القرام : السر الشفاف .

(٦) ترائبها : الواحدة تربية : موضع القلادة من الصدر . أعلى الصدر .
 بذر : توزع وانتشر .

- كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ ، مِنْهَا .
- عَلَى جَيْدَاءِ فَاتِرَةٍ الْبَغَامِ (١)
- خَلَّتْ بَغْزَالَهَا . وَدَنَا عَلَيْهَا
- أَرَاكَ الْجِرْجِرَ . أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٢)
- تَسْفُ بَرِيرُهُ ، وَتَرُودُ فِيهِ .
- إِنِّي دُبُّرُ النَّهَارِ . مِنْ الْبِشَامِ (٣)
- كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرِ بُصْرَى .
- نَمَّتَهُ الْبُخْتُ . مَشْدُودَ الْخَتَامِ (٤)
- نَمَيْنَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ
- إِلَى لُقْمَانَ . فِي سَوْقٍ مُقَامِ (٥)
- إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عِلَالَهُ
- يَبِيسُ الْقَمْحَانِ . مِنَ الْمُدَامِ (٦)
- عَلَى أَنْيَابِهَا بَغْرِضٍ مُزْنٍ .
- تَقَبَّلَهُ الْجُبَاةُ مِنَ الْغَمَامِ (٧)

-
- (١) الشذر : اللؤلؤ الصغير . الجيداء : حسنة الجيد . البغام : صوت الظبية .
- (٢) خلت بغزالها : أي خلت مع ولدها . وهنا شبهها بظبية . الأراك : نوع من الشجر . سنام : اسم جبل .
- (٣) تسف : تنسج . برير : طلائع ثمر الأراك . دبر النهار : أواخره . البشام : من بشم : اتخم .
- (٤) المشعشع : الخمر الممزوج بالماء . نمته البخت : أوصلته الابل .
- (٥) نمين قلاله : حملن جرائده أو خواويه . بيت راس : مكان بالشام . لقمان : اسم خمار .
- (٦) فضت : فتحت . خواتمه : ما ختمت به . القمحان : الزعفران . المدام : الخمر .
- (٧) غريض : ماء . المزن : السحاب ذو الماء . الجبابة : من يجمع الماء . الغمام : الغيم .

- فأضحى في مداهن باردات ،
 (١) بُنْطَلِقِ الجنوب ، على الجهم .
 تَلَدُّ لَطْعْمِهِ : وتخال فيه ،
 (٢) إذا نبهتها ، بعد المنام .
 فدعها عنك ، إذ شطت نواها ،
 (٣) ولججت ، من عبادك ، في غرام .
 ولكن ما أتاكَ عن ابن هِنْدٍ ،
 (٤) مِن الحزمِ المَبِينِ ، والتَّمامِ .
 فداءٌ ، ما تُقِيلُ النِّعْلُ مِنْني
 (٥) إلى أعلى الذَّوَابَةِ ، اللهمام .
 ومغزاهُ قبائلَ غائِظَاتِ ،
 (٦) على الذَّهِيَّوْطِ ، في لَجِبِ لهام .
 يُقْدَنَ مع امرئ يدعُ الهُوَيْنِي ،
 (٧) ويعمِدُ للمُهَيَّاتِ العظامِ .

(١) المداهن : الحجارة التي يتجمع فيها الماء . منطلق الجنوب : الرياح الجنوبية التي تنطلق أو تهب . الجهم : الاسوداد . السحاب القليل الماء .

(٢) تخال : تظن . نبهتها : أيقظتها بعد المنام .

(٣) نواها : ارتحاها . بعدها .

(٤) ابن هند : يعني عمرو بن هند مدوح الشاعر هنا .

(٥) تقل : تحمل . تنقل . الذَّوَابَةُ : طرف الشعر . صغيرة . الهام : العالي الهمة .

(٦) الذهيوط : مكان . موقع . اللجب : الجيش الذي يرسل أصواتاً . اللهمام : الجيش العظيم .

(٧) الهويني : الرفق .

- أَعَيْنَ عَلَى الْعَدُوِّ ، بِكُلِّ طَرَفٍ ،
 (١) وَسَلْهَبَةٍ تَجَلَّلُ فِي السَّمَامِ
 وَأَسْمَرَ مَارِنٍ ، يَلْتَأَحُ ، فِيهِ ،
 (٢) سَنَانٌ ، مِثْلُ نِيرَاسِ النَّهَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْمُنْبَيُّ أَنْ حَيًّا
 (٣) حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ جُذَامٍ
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعٌ ،
 (٤) فَنَامَ مُجْلِدِيُونَ إِلَى فَيْئَامٍ
 فَأُورِدَهُنَّ بَطْنَ الْأَتَمِّ ، شُعْشَاءَ ،
 (٥) يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْحَدِيدِ التَّوَامِ
 عَلَى إِثْرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا ،
 (٦) وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ
 فَبَاتُوا سَاكِنِينَ ، وَبَاتَ يَسْرِي .
 (٧) يُقَرَّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ الْتَمَامِ

(١) طرف : نوع من الخيل . سلْهَبَة : فرس طويلة . والجمع سلاهب .
 تجلَّل : يوضع عليها ما يصونها . الواحد : جل . السام : دائرة في عتق الفرس . والسمام
 (بفتح السين) : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء .
 (٢) الأسمر : الرمح . مارن : صلب لين لدن النيراس : المصباح . وسانان الرمح . النهام :
 الحداد .

(٣) حرام وجذام : من القبائل .

(٤) فنام : جماعات من الناس .

(٥) بطن الأتم : مكان . الحداد : من الطيور الكواسر .

(٦) البغايا : مقدمات الجيش . الناجيات : الإبل السريعات .

(٧) ليل التام : ليل ماطر طويل .

- فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهَبَاءَ صَرِيًّا .
- (١) كَانَ رُؤُوسَهُمْ يَبْضُ النِّعَامِ .
- فَذَاقَ الْمَوْتَ بِنَ بَرَكَتٍ عَلَيْهِ .
- (٢) وَبِالنَّاجِينَ أَظْمَارُ دَوَامٍ .
- وَهُنَّ ، كَأَنَّهُنَّ نَعَاجُ رَمْلٍ .
- (٣) يُسَوِّينَ الذَّيْلَ عَلَى الْحِدَامِ .
- يُوصِّينَ الرِّوَاةَ ، إِذَا أَلَمُوا ،
- (٤) بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ .
- وَأُضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حَمَى .
- (٥) ذُفَاقُ الثَّرْبِ ، مُخْتَزِمُ الْقَتَامِ .
- فَهُمَّ الطَّالِبُونَ لِيُدْرِكُوهُ .
- (٦) وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِّن مَّارَامٍ .
- إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ، ذِي شَرِيسٍ ،
- (٧) نَمَاهُ ، فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ ، نَامٍ .
- أَبُوهُ قَمَلَهُ ، وَأَبُو أَبِيهِ ،
- بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ .

-
- (١) صهباء : خمر . أي أن ما حل بهم من الويل والهلاك في الصباح ، جعلهم كالسكارى .
- (٢) الأظفار : كناية عن السلاح .
- (٣) الحدّام : الخللخال .
- (٤) الرواة : الذين يسقون الماء . ألما : قصدوا . الشعث : المغبرون .
- (٥) جبال حمى : اسم مكان . المختزم : المتجمع . القتام : الغبار .
- (٦) ما راموا : لم يبلغوا مرادهم .
- (٧) المقادة : الانقياد . ذي شريس : شرس ، سيء الخلق .

- فَدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ ، فَكُلُّ قَصْرِ
 يُجَلِّلُ خَنْدَقَ مِنْهُ ، وَحَامٍ (١)
 وَمَا تَنْفِكَ مَحْلُولاً عُرَاهَا ،
 عَلَى مَتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ ، طَامٍ (٢)

(١) يَجَلِّلُ : يَنْطِي . يَحَاط . حَامِي : الَّذِي يَدَافِعُ .
 (٢) مَتَنَازِرُ : يَحْذَرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . الْأَكْلَاءُ : الْوَاحِدُ كَلَأٌ : الْمَشْبُ . الطَّامِي : الْعَالِي .
 الْمَنِيْعُ .

نفس عصام

« من الرجز »

نفسُ عصامٍ سوّدتْ عصاماً ،
وعلمته الكَرَّ والإقدام^(١)
وصيرته ملكاً هُماماً ،
حتى علا ، وجاوز الأقوام^(٢)

(١) نفس عصام : نفس شرفت بذاتها فنالت العلي بكدها واجتهادها . الكر : القتال والمواجهة والإقدام .

(٢) الهام : الملك العظيم الهمة - السيد الشجاع .

جواد !!

« من الطويل »

فتى ، ثم فيه ما يسرُّ صديقهُ .

على أن فيه ما يُسيءُ المُعاديَا

فتى . كملت أخلاقُهُ ، غيرَ أنَّهُ

جَوَادٌ ، فما يُبقي على المالِ باقيا (١)

(١) جواد : كريم . سخي .

تخف الأرض

« من الوافر »

تخفُّ الأرضُ ، إنْ تفقِدَ يوماً ،
وتبقى ما بقيتَ بها ثقيلاً ،
لأنك موضعُ القُسطاسِ منها ،
فتمنعُ جانبيها أن تَميلاً (١)

(١) القسطاس : الميزان . كناية عن العدل .

أبتك عارياً

« من الوافر »

- نأت بسُعادَ عنكَ نوى شطون ،
(١) فبانَتْ : والفؤادُ بها رهينُ^(١)
وحلَّتْ في بني القَينِ بن جَسرٍ ،
(٢) فقد نبِغَتْ لنا ، منهم ، شـؤونُ^(٢)
تأوَّبني ، بـِعَمَلَةٍ ، اللواتي
(٣) مَنَعْنَ النّومَ ، إذ هدأت عيونُ^(٣)
كأنَّ الرّحْلَ شُدَّ بِهِ خَدُوفُ ،
(٤) من الجوناتِ ، هاديةٌ عنونُ^(٤)
من المتعرّضاتِ بعينِ نخلٍ ،
(٥) كأنَّ بَيَاضَ لَبَتِهِ سَدينُ^(٥)

(١) نأت : بعدت . نوى شطون : بعد بعيد . بانَتْ : فارقت . والفؤاد بها رهين : والقلب مولع بجمعها .
(٢) نبغت : فاضت . الشؤون : الواحد شأن : مجرى الدمع .
(٣) تأوَّبني : من آب : رجع . عملة : اسم مكان .
(٤) الخدوف : دابة سريعة العدو . الجونات : السود . هادية العنون : التي تسبق غيرها سيراً .
(٥) عين نخل : اسم موضع . لبتة : صدره . سدين : سمين .

كقوسِ الماسخيّ ، أرنّ فيها ،
 من الشرعيّ ، مربعٌ متينٌ ^(١)
 إلى ابنِ مُحَرَّقٍ أعملتُ نفسي ،
 وراحلتي ، وقد هدتِ العيونُ ^(٢)
 أيتك عارياً خلقاً ثيابي ،
 على خَوْفٍ ، تُظَنّ بي الظنونُ
 فألفيتُ الأمانةَ لم تخنُها ؛
 كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يخونُ ^(٣)

(١) الماسخي : نسبة إلى ماسخة ، قواس أزدي . الشرعي : الوتر .

(٢) ابن محرق : عمرو بن هند ، ملك الحيرة .

(٣) ألفيت : وجدت .

حسن الوجه

« من السريع »

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ ،
مُستقبلُ الخيرِ ، سريعُ التَّمامِ ،
للحارثِ الأكبرِ ، والحارثِ
الأصغرِ ، والأعرجِ خيرِ الأنامِ
ثُمَّ لهنديٍّ ، ولهنديٍّ ، وقد
أسرعَ ، في الحيراتِ ، منه إمامُ
خَمْسَةِ آبائِهِمْ ، ما هُمْ ؟
هُم خيرُ مَنْ يشربُ صوبَ الغمامِ !^(١)

(١) الصوب : المطر الذي لا يؤذي . الغمام : السحاب .

هم الملوك وأبناء الملوك

« من البسيط »

- لا يُبْعِدُ اللهُ جيراناً ، تركتهم
(١) مثل المصابيح ، تجلّو ليلة الظلم
لا يبرمون ، إذا ما الأفق جلّله
(٢) برد الشتاء ، من الإحمال ، كالأدم
هم الملوك ، وأبناء الملوك ، لهم
(٣) فضل على الناس ، في اللأواء والنعم
أحلام عاد ، وأجساد مطهرة
(٤) من المعقة والآفات والإثم

(١) يمدح النابتة الغساسة حين ارتحل من عندهم .

(٢) لا يبرمون : لا يسأمون أو يتأفون . الإحمال : القحط الشديد . الأدم : الجلد الأحمر .
هنا يدل على كرم الغساسة مها رافق الدنيا من جذب وإحمال .

(٣) في اللأواء : في الأيام العصيبة .

(٤) أحلام : عقول . المعقة : سوء الأخلاق . الإثم : الذنوب .

من يطلب الدهر

« من البسيط »

- مَنْ يَطْلُبِ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ مُخَالِبُهُ ،
والدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ ، غَيْرُ مَطْلُوبٍ
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ،
(١) إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبَيِّدَ ، عَلَى عَمَدٍ ، سِرَاتِهِمْ ،
(٢) بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
لِأَنِّي وَجَدْتُ سَهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً
(٣) بِكُلِّ حَتْفٍ ، مِنَ الْأَجَالِ ، مَكْتُوبٍ

(١) الذيب : مخففة من الذئب . والمقصود الدهر .

(٢) يبيد : يزيل . على عمد : قصداً سراتهم : كبارهم . النافذات : النبال التي تنفذ وتصيب .

(٣) حتف : موت . الآجال : الواحد أجل : قدر ، غاية الوقت في الموت .

الرفق بمن

« من البسيط »

- واستبقِ ودَكَ للصَّديقِ ، ولا تَكُنْ
(١) قَتَمًا يَعْضُّ بِغَارِبٍ ، ملحاحا
فالرفقِ بِمَنْ ، والأناةُ سعادةٌ ،
(٢) فتأنّ في رفقٍ تنالُ نجاحا
والياسُ ممّا فاتَ يُعْقِبُ راحةً ،
(٣) ولربّ مطعمةٍ تعودُ ذُباحا
يعدُّ ابنَ جفنةٍ وابنَ هاتكٍ عرشه ،
(٤) والحارثينِ ، بأن يزيّدَ فلاحا
ولقد رأى أنّ الذي هوَ غالَهُمُ ،
(٥) قد غالَ حميرَ قبيلها الصَّبّاحا

(١) القتب : الرجل .

غارِب : سنام البعير . والقتب (بكسر التاء) السريع الغضب .

(٢) كان عليه أن يقول « تنل » بدلا من تنال ، لأن الفعل هنا جواب الطلب : « تأن » .

(٣) المطعمة : ما يؤكل . الذبّاح : ألم في الحلق .

(٤) ابن جفنة وابن هاتك والحارثين : من أسماء الملوك .

(٥) غال : أخذه من حيث لا يعلم فأهلكه . قيل : الملك .

والتَّبَعِينَ ، وَذَا نُؤَاسٍ ، غُدُوَّةً ،
وَعَلَا أُذَيْنَةَ . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ (١)

(١) التَّبَعِينَ ، ذَا نُؤَاسٍ : من أسماء الملوك . غُدُوَّةٌ : في الصباح الباكر . ما بين الفجر وطلوع الشمس . سَالِبَ الْأَرْوَاحِ : كان عليه أن يقول سالب الأرواح . وفي هذا البيت عيب كالإقواء يسمى الإصراف .

تَجَنَّبُ بَنِي حَنْ (١)

« من الطويل »

- لَقَدْ قُلْتُ لِلنَّعْمَانِ ، يَوْمَ لَقِيتُهُ
 يُرِيدُ بَنِي حَنْ ، بِبُرْقَةٍ صَادِرٍ (٢)
 تَجَنَّبُ بَنِي حَنْ ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ
 كَرِيهٌ ، وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرٍ (٣)
 عِظَامُ اللَّهِى ، أَوْلَادُ عُدْرَةِ إِنْهُمْ
 لَهَا مَيْمٌ ، يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ (٤)
 وَهُمْ مَنَعُوا « وَادِي الْقُرَى » مِنْ عَدُوِّهِمْ
 بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ (٥)

(١) « أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حن بن حزام من بني عذرة ، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلا من طيء يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته وغلّبوا على وادي القرى ، فلما أراد النعمان غزوهم ، نهاه النابغة عن غزوهم وأخبره أنهم في حرة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمددوا بني حن ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك هذه الأبيات .

(٢) برقة : أرض غليظة اختلطت فيها الحجارة والرمال ونحوها . صادر : اسم موضع .

(٣) يقول : إيتعد عن مقاتلة بني حن ، وإن لاقيت رجلا منهم فانه شديد البأس صابر على المكاره .

(٤) اللهى : القليل من الطعام . والمقصود هنا المال . لهاميم : عظام ضحّام . يستلهونها : يعضونها .

(٥) وادي القرى : الوادي الذي غلبوا عليه . مبير : كثيف مهلك .

- منَ الوارداتِ الماءَ بالقاعِ تستقي
- (١) بأعجازِها . قبلَ استقاءِ الحناجرِ
بُزَاحِيَّةٍ أَلْوَتٌ بليِّفٍ . كأنَّه
(٢) عَفَاءٌ قِلاصٌ . طَارَ عنها ، تَوَاجِرِ
صغارِ النَّوَى مكنوزةٌ لیسَ قشرُها ،
(٣) إذا طَارَ قشرُ التَّمْرِ . عنها بطائِرِ
هَمُّ طردوا عنها بليّاً ، فأصيحَتْ
(٤) بليُّ بواديٍّ . من تهامةٍ ، غائِرِ
وهم منعوها من « قُضَاعَةٍ » كلِّها ،
(٥) ومن « مُضَرٍّ » الحمراء : عندَ التَّغَاوُرِ
وهم قتلوا الطَّائِيَّ بالحجرِ . عنوةً .
(٦) أبا جابرٍ ، واستنكحوا أمَّ جابرٍ

-
- (١) الواردات : الطالبات . ويروى الصدر أيضاً : « من الطالبات الماء بالقاع تستقي »
يقول : إنهم منعوا أهل الوادي من النخل الطالب الماء ...
- (٢) بزاحية : نسبة إلى بزاح وهو بلد في الوادي المذكور أعلاه . الوت بليِّف : رفعتة معوجاً
العفاء : الوبر . قلاص : نوق تتصف بوبر كثيف .
- (٣) صغار النوى : لها حب صغير . مكنوزة : سينة .
- (٤) بلي : من بني القين بن حمير من اليمن . تهامة : موضع . غائر : مطمئن .
- (٥) مضر الحمراء : نسبة إلى القبة الحمراء التي أعطاها نزار لابنه مضر . والتي كانت من
الادم الأحمر . التغاور : شن الغارات .
- (٦) الحجر : مدينة تقع في اليمامة . استنكحوا : نكحوا .

هجائيات

كان النابغة مضطراً للمحاربة على أكثر من جبهة ، فهو سيد في قومه ، يصدّ عنهم تقولات الأعداء واقتراءاتهم ، وهو الشاعر الاثير لدى النعمان ، تأتيه من الحاسدين والحاقدين سهام لا يرى بداً من دفعها عنه ، ومن هنا هجاؤه الذي يبقى ، في كل حال ، حريصاً على إبقاء الكلمة . ونزاهة الخاطرة .

(١) السباب مطيئة الجهل

« من الوافر »

فإنَّ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلاً ،
فإنَّ مطيئةَ الجهلِ السَّبَابُ^(٢)
فكُنْ كأبيكَ ، أو كأبي براء ،
تُوافِقُكَ الحُكُومَةُ والصَّوابُ^(٣)
ولا تذهب . بخلمك . طاميات^(٤)
مِنَ الخِيَلِ ، ليسَ لهنَّ بابُ^(٥)
فإنَّكَ سوفَ تحلُمُ ، أو تناهى ،
إذا ما شِيبَتْ ، أو شابَ الغُرَابُ^(٥)

(١) « قال عامر بن الطفيل للناطقة في قصة :

ألا من مبلغ عني زياداً غداة القاع ، إذ أزف الضراب
وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، واثتمروه فقال الناطقة :
إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجيئه واصغره ،
وأفضل أباه وعمه عليه ، فانه يرى أنه أفضل منها ، وأعيره بالجهل والصبي . فقال
هذه القصيدة .

(٢) السباب : الشتائم . وروي العجز : « فان مظنة الجهل الشباب » .

(٣) أبو براء : يريد عامر بن مالك بن كلاب ، وهو عم عامر بن الطفيل . الحكومة : الحكمة
والعقل .

(٤) طاميات : مرتفعات . الخيلاء : التعجرف .

(٥) غلو ومبالغة في هذا البيت ، يدلل فيه الشاعر على استحالة تعقل عامر .

- هَإِنْ تَكُنْ الْفَوَارِسُ ، يَوْمَ حِسِّي ،
 أَصَابُوا ، مِنْ لِقَائِكَ ، مَا أَصَابُوا ^(١)
 فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ ،
 وَإِذَا أَدْرَكَكَ ، وَهُمْ غَضَابٌ ^(٢)
 فَوَارِسُ ، مِنْ مَنُولَةٍ ، غَيْرُ مِيلٍ ،
 وَمُرَّةٌ ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ ^(٣)

(١) يوم حسي : يوم نزاع وثار بين القومين .

(٢) غضاب : أغضبتهم .

(٣) منول : من مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان . مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان .
 غير ميل : لا يتراجع - شجاع . العقاب : العلم .

يا عامر

« من الكامل »

يا عامر ، لم أعرفك تنكرُ سُنَّةَ

بعد الدين تنابعوا بالمرصد^(١)

لو عاينتكَ كُما تُنَّا بطُوالَةٍ ،

بالخزوريَّة ، أو بلا بةٍ ضرغدٍ^(٢)

لثَوَّبْتَ في قِـدٍّ ، هنالك ، موثقاً

في القوم ، أو لثَوِّتَ غيرَ مُوسَّدٍ^(٣)

(١) يا عامر « حذف الراء » للترخيم . المرصد : مكان المراقبة .

(٢) الكُماة : ربما يعني بها الفوارس المستورة بالدروع والخذوذ . طوالة ، والخزورية ولابة ضرغد : أمكنة .

(٣) قد : سير .

أرأيت يوم عكاظ ؟

« من الكامل »

- نبئت زُرْعَةً ، والسفاهةُ كاسمها ،
(١) يُهْدِي إِلَيَّ غُرَائِبَ الْأَشْعَارِ
فحلفتُ ، يازُرْعَ بْنَ عَمْرٍو ، أنسني
(٢) مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ، ضُرَارِي
أرأيتَ ، يومَ عَكَاظَ ، حينَ لقيتَنِي
(٣) تَحْتَ الْعِجَاجِ ، فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي
إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتِنَا بَيْنَنَا ،
(٤) فَحَمَلْتُ بَرَّةً ، واحتملتُ فِجَارِ
فَلْتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ ، وليدفعَنَّ
(٥) جَيْشٌ "إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ ،
(٦) فِيهِمْ ، وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ

-
- (١) السفاهة : الجهالة . غرائب الأشعار : الأشعار الغريبة لأن صاحبها لا يعتبر شاعراً .
(٢) يازرع : حذفت « التاء » من « زرعة » للترخيم . ضراري : إلحاق الضرر بي .
(٣) عكاظ : سوق العرب الشهيرة ، قرب مكة . العجاج : الغبار .
(٤) برة وفجار : من أعلام الأجناس .
(٥) أي أن الشاعر يتوعد زرعة بالهجوم .
(٦) رهط ابن كوز : قوم من بني مالك بن ثعلبة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .

ولرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سَوَّرَهُ

- (١) فِي الْمَجْدِ ، لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ
وَبَنُو قَعْنٍ ، لَا مُحَالَةَ أَنْتَهُمْ
(٢) أَتُوكَ . غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ
سَهْكَينَ مِنْ صِلَا الْحَدِيدِ كَأَنْتَهُمْ .
(٣) تَحْتَ السَّنُورِ ، جَنَّةُ الْبَقَارِ
وَبَنُو سَوَاعَةَ زَائِرُونَ بِوَفْدِهِمْ
جَيْشاً ، يَقُودُهُمْ « أَبُو الْمُظْفَارِ »
وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيٍّ صَاقٍ : سَادَةٌ ،
(٤) غَلَبُوا عَلَى « خَبْتِ » إِلَى « تَعَشَارِ »
مُتَكَنَفِي جَنْبِي عَكَاظَ كُلَيْهِمَا .
(٥) يَدْعُو بِهَا وَلَدَانُهُمْ : عَرَعَارٍ
قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ
(٦) وَفَرّاً : غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ

(١) لَيْسَ غُرَابُهُمْ بِمُطَارٍ : يَعْنِي أَنَّهُمْ كَرَامٌ ، فَإِذَا وَقَعَ الْغُرَابُ فِي أَرْضِهِمْ فَيَرْتَوِي وَيَشْتَعِ . وَلَا يَطِيرُ .

(٢) غَيْرَ مُقْلَمِي الْأَظْفَارِ : أَيُّ أَنَّهُمْ مُسْتَعْدُونَ لِلْقِتَالِ وَمُتَهَيِّئُونَ .

(٣) سَهْكَةٌ مِنْ صِلَا الْحَدِيدِ : تَنْبُثُ مِنْهُ رَائِحَةُ كَرِيمَةٍ . السَّنُورُ : السِّلَاحُ الْمُدْجَجُ . الْجَنَّةُ : الْجَنُ
الْبَقَارُ : مَوْضِعٌ يُقَالُ إِنَّ الْجَنَّ تَقِيمُ فِيهِ .

(٤) بَنُو جَذِيمَةَ : مِنْ بَنِي كَلْبٍ . الْخَبْتِ : اسْمُ مَكَانٍ . تَعَشَارُ : اسْمُ مَكَانٍ أَيْضاً لِبَنِي كَلْبٍ

(٥) مُتَكَنَفِي جَنْبِي عَكَاظَ : يَحِيطُونَ بِهَا . عَرَعَارُ : كَلِمَةٌ يَتَدَاوَلُهَا الصَّبِيَّانُ اللَّعِبُ .

(٦) الرَّوْعُ : الْخَوْفُ . الْإِنْفَارُ : الْجَزَعُ .

- والغاضريّون ، الذينَ تحملُوا ،
 بلوائهم ، سيرا لدارِ قرارِ (١)
 تمشي بهم أدم ، كأنّ رحلها
 علق هريق على متونِ صوارِ (٢)
 شعَب العِلافِيّاتِ بين فرُوجِهِم ،
 والمُحَصَّناتُ عواذبُ الأطهارِ (٣)
 برُزُ الأكف ، من الخدام ، خوارج ،
 من فرجِ كلِّ وصيلةٍ وإزارِ (٤)
 شمس ، موانعُ كلِّ ليلةٍ حُرّةٍ ،
 يُخْلِفنَ ظنَّ الفاحشِ المغيارِ (٥)
 جمعاً ، يظلّ به الفضاءُ مُعضلاً ،
 يدعُ الإكامَ كأنّهنّ صحاري (٦)

-
- (١) الغاضريون : من بني غاضرة من بني أسد .
 (٢) ادم : إبل . العلق : الدم . هريق : مسفوك . الصوار : قطيع من البقر الوحشي . يشبه حمرة الرحال بالدم المسفوك على ظهور البقر .
 (٣) شعب : الواحدة شعبة : فرج بين أعواد الرحل . العلافيات : من الرحال المنسوبة إلى علاف في اليمن . عواذب : بعيدة .
 (٤) برز وخوارج : بادية . بارزة . الخدام : المفرد خدمة : الخلخال . لقد سبق شرحها . وصيلة : ثوب . إزار : ما يوضع في وسط المرأة .
 (٥) شمس موانع : كناية عن شرفهن وعفتن . وشبهن بالشمس . يخلفن ظن الفاحش : يخين ظن السي . القاسد .
 (٦) مفضل : ضيق . الإكام : مرتفع من الأرض . الواحدة أكمة .

- لم يُحرّموا حُسْنَ الغِذاء ، وأُمّتَهُمْ
- (١) طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مَذَكَارِ
حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونَنِي ،
- (٢) وَبَنُو بَغِيضٍ ، كُلُّهُمْ أَنْصَارِي
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ ،
- (٣) وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حَمَارٍ
وَعَلَى الرَّمِيشَةِ ، مِنْ سَكِينٍ ، حَاضِرٌ ،
- (٤) وَعَلَى الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ
فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلاَحِقٍ ،
- (٥) وَرُقَاءٌ مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمَضَارِ
يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ،
- (٦) صَفْرَاءُ مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ
تُشَلِّي تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفْهَاءِ ،
- (٧) خَبَبَ السَّبَاعِ الْوُلَاهُ ، الْأَبْكَارِ

- (١) النّاتق المذكار : التي تخرج ما عندها من ذكور .
- (٢) بنو دودان : من بني أسد . بنو بغيض : من بني عبس .
- (٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : جماعة من بني فزارة .
- (٤) الرميثة : ماء لبني فزارة . سكين : بنو هيرة الفزاري . الدثينة : ماء بني هيرة .
- (٥) العسجدي ولاحق : من فرسان الجاهلية . الورق : مفردها أورك : رمادي اللون . مراكلها : موضع عقب الفارس من الفرس . المضار : الموضع الذي تضمّر فيه الخيل وتتسابق .
- (٦) اليعضيد : نبت ناعم . الجرجار : نوع من العشب تصغر متأخر الخيل من زهره .
- (٧) تشل : تسمى . الألاف : الذين يألف إليهم الأولاد . يسعى الصغار من الخيل إلى الأمهات فتعطف عليهم بسرعة كسرعة السباع . الوله الأبكار : الفاقدة لأولادها .

إِنَّ الرُّمِيَّةَ مَانِعٌ أَرْمَاخُنَا

- (١) مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا ، وَصْفَارٍ
فَأَصْبَنَ أَبْكَاراً ، وَهُنَّ بِإِمَّةٍ ،
(٢) أَعْجَلْنَهُنَّ مَظَنَّةَ الْإِعْذَارِ

(١) السحْم والصفار : من النبات .

(٢) إِمَّة : في نعيم . مَظَنَّةُ الْإِعْذَارِ : موعد الختان .

ومن النصيحة كثرة الإنذار

« من الكامل »

مَنْ مُبْلِغُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ آيَةً ،
وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْذَارِ ^(١)
لَا أَعْرِفُكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا ،
فِي جُفَى تَغْلِبَ . وَادِي الْأُمُورِ ^(٢)
يَا لَهْفَ أُمِّي ، بَعْدَ أُسْرَةِ جَعُولٍ ،
أَلَا الْآقِيهِمْ وَرَهْطَ عَرَارٍ ^(٣)

-
- (١) عمرو بن هند : أحد ملوك الحيرة . لقد سبق الحديث عنه . الآية : الأمثلة . العظة .
(٢) عارضاً : مواجهاً لها .
(٣) جعول : اسم موضع . رهط عرار : جماعة تعود إلى عرار بن عمرو بن شاس أحد فرسان بني أسد .

دع عنك قوماً لا عتاب عليهم^(١)

« من الطويل »

ليهنيء بني ذُبْيَانَ أَنْ بِلَادَهُمْ

خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلى وَتَابِعِ^(٢)

سوى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلِّ شَارِقٍ ،

بِأَلْفِي كَمِيّ ذِي سِلَاحٍ ، وَدَارِعِ^(٣)

قُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقٍ ،

يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتَهَا بِالمَقَارِعِ^(٤)

يَهْزُونَ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتُونَهَا ،

بِأَيْدٍ طَوَالٍ ، عَارِيَّاتِ الْأَشَاجِعِ^(٥)

(١) ونظم هذه القصيدة في أمر بني عامر ، معرضاً بزرعة بن عمرو .

(٢) التابع : الذي يتبعهم ويؤيدهم .

(٣) يحمونها كل شارق : يدافعون عنها كلما أشرقت الشمس . الكمي : الفارس الحامل الرمح والدرع .

(٤) آل الوجيه ولاحق : فرسان . حولياتها : صغارها . المقارع : المفرد منها مفرعة ، وهي العصا .

(٥) الأشاجع : ما يظهر من عروق في الكف . والأيدي الطوال : كناية عن العزيمة وشدة البطش لدى أصحابها .

- فدعْ عنكَ قوماً لا عتابَ عليهمُ ،
 (١) هُمُ الْحَقُّوا عِيسَى بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ
 وقد عسرتُ ، من دونهم بأَكْفُهُمْ ،
 (٢) بنو عامرٍ عسرَ المخاضِ الموانعِ
 فما أنا في سهمٍ . ولا نصرٍ مالكِ
 (٣) ومولاهُمُ عبدُ بنِ سعدٍ ، بطامعِ
 إذا نزلوا ذا ضرغدي ، فعُتائداً ،
 (٤) يُعَنِّيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ
 فَعُوداً لدى أبياتهمْ يَشمَدونها ،
 (٥) رمى الله في تلك الأنوفِ الكوانعِ

(١) أي لا تعتب على بني أسد فهم أسمى من أن يلاموا ، وهم الذين لحقوا ببني عيس في أرض من اليمن وانتصروا عليهم .

(٢) المخاض : الحامل إذا دنا وقت ولادتها .

(٣) سهم ومالك : من غطفان . عبد بن سعد : من ذبيان .

(٤) ضرغد وعتائد : من الأمكنة .

(٥) يشمَدونها : يسألونها . الكوانع : المتقارب . الملازم . رمى الله في تلك الأنوف : جعلها مجذوعة مبتورة .

فخر المفاخر (١)

« من الكامل »

جَمَعُ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ ، فَإِنِّي
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيماً (٢)
وَلَحَقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي ،
وَتَرَكْتُ أَصْلَكَ ، يَا يَزِيدُ . ذَمِيماً (٣)
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكَرَامِ ، وَإِنَّمَا
فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيماً

(١) « كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم خصيلة بن مرة وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من قضاة ، وكانت قضاة تحولت إلى اليمن ، ثم من عذرة ثم من ضنة ، فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به :
إني امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدح حسباً ولا مستكر »
فقال النابغة رداً عليه هذه القصيدة .

(٢) المحاش : قبائل متحالفون لمقاتلة قوم الشاعر . محشوا : أحرقوا ؛ لأنهم تحالفوا عند النار .

(٣) النسب الذي عيرتني : لحقت بأصلي الذي عتبني عليه . وكان يزيد قد طلق بنت النابغة . فقال له النابغة : لم طلقتها ! فقال يزيد : أنا رجل من عذرة . وكان يزيد قال للنابغة : ما أنت من قيس ولا أنت من قضاة . لذلك يقول أنا لاحق بمن عيرتني .

حدّث عليّ بَطُونُ ضِيَّةَ كُلِّهَا ،

إن ظالماً فيهمُ ، وإن مظلوماً (١)

لولا بنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أصبحتُ ،

بالنّعْفِ . أمُّ بني أبيك عقيماً (٢)

(١) حدّث : عطف عليّ . ضيّة : تنتمي إلى قضاة وعذرة .

(٢) أصبحت بالنّعْفِ : أي أنك أصبحت في الأسفل ، وفي الحضيض . والنّعْفِ : ما انحدر عن الجبل . وهو أيضاً العقدة الفاسدة في اللحم . بهثة : من بني عبد الله بن غطفان .

أبلغ أبا حريث ^(١)

« من الوافر »

ألا أبلغُ ، لديكَ ، أبا حُرَيْثٍ ؛
(٢) وعاقبةُ الملامةِ للمُليمِ
فكيفَ ترى مُعاقبتي وسعيي
(٣) بأذوادِ القصيمةِ ، والقصيمِ
فمَتُ اللَّيْلِ ، إذ أوقعتُ فيكمُ ،
قمائِلَ عامِرٍ وبني تميمِ
وساغَ لي الشَّرابُ ، وكنْتُ قبلاً ،
(٤) أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

(١) كانت مناسبة هذه القصيدة هجو يزيد بن عمرو بن الصمق .

(٢) الملامة : المعاتبة .

(٣) الأذواد : النياق . القصيمة : رملة تنبت الغضا .

(٤) ساغ الشراب : كان طيباً فسهل مدخله . الماء الحميم : الماء الحار أو البارد .

تركت ذميماً

« من الكامل »

طلعوا عليك برايةٍ معروفةٍ ،
يومَ الأبيسِ ، إذ لقيتَ لثيماً ^(١)
قومٌ تداركٌ ، بالعقيرةِ ، ركضُهم
أولادَ زردة ، إذ تُركتَ ذميماً ^{(٢)٤}

(١) يوم الأبيس : إشارة إلى موقعة في مكان اسمه « الأبيس » .

(٢) العقيرة : نخلة عقيرة قطع رأسها فيبيست . إشارة إلى مكان .

وارث الصائغ الجبان ^(١)

« من الخفيف »

حدَّثُونِي ، بني الشَّقِيقَةِ ، مَا
يَمْنَعُ فَقْعاً ، بقرقرٍ ، أن يزولا ؟ ^(٢)
قَبَّحَ اللَّهُ ، ثُمَّ تَنَنَّى بِلَعْنٍ ،
وارث الصائغِ الجبانِ ، الجهولا ^(٣)
مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى ، وَيَعْجُزُ عَنْ ضَرِّ
الْأَقَاصِي ، وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا ^(٤)
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ ، وَيَغْزُو
ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتَيْلَا ! ^(٥)

(١) نظمت هذه الأبيات في هجو النعمان .

(٢) بني الشقيقة : نسبة إلى شقائق النعمان الأحمر . الفقع : نوع رديء من الكمأة . القرقر : الأرض المنخفضة .

(٣) وارث الصائغ : يقصد به عطية أبا سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً .

(٤) الخليل : الصديق الوفي .

(٥) لا يرزأ : لا يصيبه بضرر أو أذى . فتَيْلَا : لا ينال شيئاً منه .

لا أمانة لليمان (١)

« من الوافر »

لعمرك ، ما خشيتُ على يزيدٍ ،
مِنَ الفخرِ المُضللِ ، ما أتاني
كأنَّ التَّساجَ ، معصوباً عليه ،
لأذوادِ أصبَنَ بذي أبانٍ (٢)
فحسبك أن تهاضَ بمُحكَماتِ
يَمُرُّ بها الرُّويُّ على لساني (٣)
فمُبلِّك ما شتُمْتَ وقاذعُوني ،
فما نَزَرَ الكلامُ ولا شجاني (٤)
يُصدِّ الشَّاعِرُ الثَّنيانُ عني ،
صُدودَ البكرِ عن قِرمِ هجانٍ (٥)

(١) نظم هذه الأبيات في هجو يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي .

(٢) معصوباً : موضوعاً . لأذواد أصبَنَ بذي أبان : لنوق من ثلاث إلى عشر كان يزيد يصيب فيه المصافير ، في مكان اسمه ذي أبان .

(٣) تهاض : يكسر عظمك بعد جبره . مُحكَمات : أبيات موزونة محكمة . الروي : آخر حرف من القافية : يعني به الشعر .

(٤) قاذعونني : هجونني - شتموني . نزر الكلام : قل . شجاني : أضناني وأحزنني .

(٥) الثنيان : الذي هو دون الشعراء الكبار . قِرم هجان : ابل أبيض . أي جعل يزيد كالبكر الفتى .

- أثرت الغيِّ ، ثمّ نزعْتَ عنه ،
 (١) كما حادَّ الأزْبُ عن الظَّعانِ
 فإنَّ يقدِرْ عليكَ أبو قُبَيْسٍ ،
 (٢) تمطَّ بكَ المعيشَةُ في هَوانٍ
 وتُخَضَّبُ حياةٌ ، عذرتْ وخانتْ ،
 (٣) بأحمرِّ ، من نجيعِ الجوفِ ، آتِي
 وكنتَ أمينه ، لو لم تَخُنْهُ ،
 (٤) ولكنْ لا أمانةَ لليمانِ

فأجابه يزيد :

- فإنَّ يقدِرْ عليَّ أبو قُبَيْسٍ
 تجدني عندهُ حسنَ المكانِ
 تجدني كنتُ خيراً منكَ غيباً ،
 (٥) وأمضى باللسانِ وبالسنانِ
 وأيُّ النَّاسِ أغدرُ من شامِ
 (٦) له صُرْدانٍ ، مُنْطَلِقِ اللسانِ

-
- (١) الأزب : البعير الكثيف الشعر . الظعان : حبال الهودج وغيره .
 (٢) أبو قبيس : تصغير أبو قابوس اللزم والتحقيق . تمط بك المعيشة في هوان : لحق بك الذل والقهر .
 (٣) تخضب : تلون . النجيع : الدم . الآني : الحار الساخن .
 (٤) أمينه : تطمئن إليه . يمان : نسبة إلى اليمن .
 (٥) السنان : الرمح . يعني أن لسانه قاطع كالرمح لشدة وفجوره .
 (٦) الشام : من كان في الشام . صردان : عرقان في باطن اللسان .

فإنَّ الغدرَ ، قد علمتُ معد ،
 بناه ، في بني ذبيانَ ، باني ، (١)
 وإنَّ الفحلَ تُنزعُ خصيتاهُ ،
 فيُصبحُ جافراً قريحَ العِيجانِ ؟ (٢)

(١) الغدر في بني ذبيان باني : أي أن الغدر بهم ثابت وأساسي كالبتيان .

(٢) جافر : يابس . معزول عن الضراب . العيجان : الأست .

غزليات

لم نعثّر للنابغة إلا على هاتين القصيدتين ، في موضوع الغزل ،
وأبياتهما ، كما ترى ، لا تضجيان بالعاطفة اللاهبة ، وإن كان بهما
أحياناً بعض تعهر امرئ القيس في وصف المفاتن الجسدي . وقد قال
الأولى في وصف المتجردة ، زوج النعمان ، ولعل بعض أبياتها منحول ،
أما الثانية فقلها في سعاد ، إحدى ملهقاته .



أَمِنْ آلِ مَيْمَةَ^(١)

« من الكامل »

أَمِنْ آلِ « مَيْمَةَ » رَائِحٌ ، أَوْ مُغْتَدٍ ،

عَجَلَانٌ ، ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مُزَوَّدٍ^(٢)

أَفِيدَ التَّرَحُّلُ ، غَيْرَ أَنَّ رُكَابَنَا

لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا ، وَكَانَ قَهْدٍ^(٣)

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحَالِنَا ، غَدَاً ،

وَبِذَلِكَ خَبَّرْنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدَ^(٤)

لَا مَرْجِئاً بَغْدٍ ، وَلَا أَهْلًا بِهِ ،

إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) « كان النابغة كبيراً عند النعمان ، خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه . فرأى زوجته المتجردة ، وقد سقط نصيفها ، فاستترت بيدها وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها » . فقال يصفها في « أمن آل نعم » .

(٢) رائح ومغتد : يخاطب الشاعر نفسه ، هلى ستمضي في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية ! وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خف القطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة . غير مزود : يريد رؤيتها ، ولكنه لم يحسن .

(٣) أفد : دنا واقترب . وكأن قد : أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل .

(٤) البوارح : من الطيور التي يتفاهل بها العرب والواحد بارح . الغداف : الغراب .

(٥) يبدو الشاعر متشائماً بالغد ، لأنه يحمل فراق الأحبة .

- حَانَ الرَّحِيلُ ، وَلَمْ تُنَوِّدْ مَهْدَاً ،
 (١) وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ،
 (٢) فَأَصَابَ قَلْبُكَ ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
 غَنِيَتَ بِذَلِكَ ، إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ ،
 (٣) مِنْهَا بَعُطِفَ رِسَالَةٌ وَتَوَدَّدِ
 وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا ،
 (٤) عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ ، بِسَهْمٍ مُصْرَدٍ
 نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ،
 (٥) أَحْوَى ، أَحْمَ الْمُقْلَتَيْنِ ، مُقْلَدٍ
 وَالنَّظْمُ فِي سَلَكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ،
 (٦) ذَهَبٌ تَوَقَّدُ ، كَالشَّهَابِ الْمَوْقَدِ
 صَفَرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ ، اكْمَلَ خَلْقُهَا
 (٧) كَالْغُصْنِ ، فِي غُلُوَائِهِ ، الْمَتَاوُدِ

- (١) اقترَب مَوْعِدَ رَحِيلَ «مهدد» ، وَلَكِنْ مَوْعِدِي مَعَهَا لَا يَقْتَصِرُ قَطُّ عَلَى الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ، بَلْ يَتَعَدَّاهُمَا إِلَى مَدَى الدَّهْرِ .
 (٢) هُوَ يُسَمَّى إِلَيْهَا ، وَهِيَ الْحَسَنَاءُ الَّتِي رَمَتْهُ بِعَيْنَيْهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْصِدَ قَتْلَهُ .
 (٣) غَنَتْ لَكَ حَيْثُ كَانَ جَارَةً تَحْمِلُ الْعُطْفَ وَالْوَدَادَ .
 (٤) مِرْنَانٌ : قَوْسٌ يَرْنُ . مُصْرَدٌ : نَافَذٌ . قَاتِلٌ .
 (٥) شَادِنٌ : مِنْ أَوْلَادِ الظُّلَمَاءِ . كُنَايَةٌ عَنْ نَظَرَاتِهَا . أَحْوَى : يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ .
 (٦) نَحْرَهَا : مَكَانُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . سَبَقَ شَرْحُهَا . الشَّهَابُ : الضَّوْءُ السَّاطِعُ . الْمَوْقَدُ : الْمَشْتَعِلُ . الْمَتَاجِجُ .
 (٧) السَّيْرَاءُ : شَبَّهَهَا تَلْمَعُ كَالثُّوْبِ الْحَرِيرِيِّ . غُلُوَائِهِ : فِي ارْتِفَاعِ الْغُصْنِ . الْمَتَاوُدُ : اللَّيْنُ ، الرُّطِيبُ .

- والبطنُ ذو عَكَنٍ ، لطيفٌ طيّبهُ ،
 (١) والإِتْبُ تنفُجُهُ بشدي مُقْعَدٍ
 محطوطةُ المتنين ، غيرُ مفاضةٍ ،
 (٢) رِيَا الرّوَادِفِ ، بَضَّةُ المتجرَدِ
 قامتْ تراءى بينَ سَجْفِي كَلَّةٍ ،
 (٣) كالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
 بِحَجٍّ ، مَتَى يَرَهَا يُهَلِّ وَيَسْجُدُ (٤)
 أَوْ دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ ، مَرْفُوعَةٍ ،
 (٥) بُنِيَتْ بِأَجْرٍ ، تُشَادُ ، وَقَرْمَدٍ
 سَقَطَ النَّصِيفُ ، وَلَمْ تُرَدِّ إِسْقَاطُهُ ،
 (٦) فَتَنَاوَلَتْهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
 بِمُخَضَّبٍ رَخَصٍ ، كَأَنَّ بَنَانَهُ
 عَنَمٌ ، يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ (٧)

- (١) عكن : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سناً . الإتب : الثوب . تنفجه : ترفعه . الشدي المعقد : النهد المنصب .
 (٢) محطوطة : ملساء . المتنين : مثنا الظهر . أي ناحيته . غير مفاضة : غير مترهلة اللحم . ريا الروادف : تفوح منها رائحة عذبة . بضة : طرية .
 (٣) السجف : ستر شفاف مشقوق . الأسعد : يعني برحبها .
 (٤) شبهها بالدرة عندما تطل لجلالها ، وكأنها خارجة من البحر ، وهنا يدلل على عفتها .
 (٥) مرم : رخام . آجر : طين . قرمد : خزف .
 (٦) سقط النصيف : سقط الغطاء . الثوب ذو اللونين . أو كل ما غطى الرأس . اتقتنا : احتست بيدها .
 (٧) مخضب رخص : يعني يدها اللينة الملساء . بنانه : أصابعه . عم : شبه أصابعها بشجر لين الأغصان . وفي البيت إقواء ...

- نظرتُ إليكَ بحاجةٍ لم تَقْضِهَا ،
 (١) نظرَ السَّقِيمَ إلى وُجُوهِ العُودِ
 تجلّو بقادِمَتَي حَمَامَةٍ أَيْكَةٍ ،
 (٢) بَرْدًا أُسِفَ لثائِثُهُ بِالْإِثْمِ
 كالأَقْحَوَانِ ، عُدَاةَ غَبِّ سَمَائِهِ ،
 (٣) جَفَّتْ أَعَالِيهِ ، وَأَسْفَلَتُهُ نَدِي
 زَعَمَ الْهُمَامُ بِأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ ،
 (٤) عَذِبٌ مُقَبَّلُهُ ، شَهِيٌّ الْمُورِدِ
 زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ
 (٥) عَذِبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ : أَزْدَدِ
 زَعَمَ الْهُمَامُ : وَلَمْ أَذُقْهُ ، أَنَّهُ
 (٦) يُشْفِي ، بِرِيًّا رِيْقَهَا ، الْعَطَشُ الصَّدِي
 أَخَذَ الْعَذَارَى عَقْدَهَا ، فَنَظَمْنَاهُ ،
 (٧) مِنْ لَوْلَاؤِ مُتَابِعٍ ، مُتَسَرِّدٍ

-
- (١) السقيم : العليل . العود : زوار المريض .
 (٢) تجلّو بقادمة : تبدي عن شفاه سود كالقوادم من الريش . الثائث : الواحدة لثة .
 موضع الأسنان من الفم . الايكة : الشجر الملتف : سبق شرحه . الإثم : يصف شفيتها
 بالسمرة كأنما صبغت بالكحل .
 (٣) غب سمائه : بعد سقوط مطره .
 (٤) الهام : صاحب الهمة . الشجاع .
 (٥) يتحدث الشاعر عن طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .
 (٦) ريا : سبق شرحه . الصدي : العطش .
 (٧) متسرّد : متتابع .

- لو أنها عرضت لأشمط راهب ،
- عبد الإله ، ضرورة ، مُتَعَبِّدٍ (١)
- لرنا لبهجتها ، وحسن حديثها ،
- ولحالته رُشداً وإن لم يرشُدِ (٢)
- بتكليم ، لو تستطيع سماعه ،
- لدنت له أروى الهضاب الصُّخْدِ (٣)
- وبفاحيم رَجُلٍ ، أثيث نبتُهُ ،
- كالكرم مال على الدعامِ المُسْنَدِ (٤)
- فإذا لمست لمست أجثم جائماً ،
- مُتَحَيِّزاً بمكانه ، ملء اليدِ (٥)
- وإذا طعنت طعنت في مُسْتَهْدِفٍ ،
- رابي المجسّسة ، بالعبير مُقْرَمِدِ (٦)
- وإذا نزع نزع عن مُسْتَحْصِفٍ
- نزع الحزور بالرشاء المُحْصِدِ (٧)

-
- (١) الأشمط : الأشيب المسن . الضرورة : المتعبد الذي ما يزال عازباً .
- (٢) رنا : نظر . الرشد : العقل .
- (٣) الهضاب الصُّخْدِ : المرتفعات الملس .
- (٤) فاحم رجل : شعره أسود أجمد . أثيث : كثيف . الدعام : مسند ما يرتكز عليه .
- (٥) أجثم جائماً : كبير قائم . المتحيز : الذي حصل على ما حوله . ملاه .
- (٦) المجسة : مكان الجس . العبير : الزعفران . المقرمد : المطلي .
- (٧) مستحصف : الخاف . الحزور : الصلب . الرشاء : الحبل . المحصد : الحبل المتين .

وإذا يعرض تشدّه أعضاءه ،

(١) عضّ الكبير من الرجال الأدرد

ويكاد ينزع جلد من يضلّ به

(٢) بلوافح : مثل السعير الموقد

لا وارد منها يحور لمصدر

(٣) عنها . ولا صدر يحور لمورد

(١) الأدرد : من ذهب أسنانه .

(٢) يضلّ : يحرق . اللوافح : تلفحه بالحر الشديد . السعير الموقد : النار الحارقة

(٣) يحور : يعود . أي لا بد منه ولا غنى عنه ، لكل صادر أو وارد .

بانت سعادُ

« من البسيط »

- بانتُ سعادُ ، وأمسى جبلُها انجذما ،
(١) واحتلتِ الشرعُ فالأجزاء من إضمّا
إحدى بليّ ، وما هام الفؤادُ بها ،
(٢) إلا السفاهَ ، وإلا ذكرةً حلما
ليست من السّودِ أعقاباً إذا انصرفتُ ،
(٣) ولا تبيعُ ، بجنبّي نخلةً ، البرما
غراءُ أكملُ مَنْ يمشي على قَدَم
حُسنًا ، وأملحُ من حاورتهُ الكلِمَا (٤)
قالت : أراكَ أخا رحلٍ وراحلةٍ ،
تغشى متالفَ ، لن يُنظرنك الهرمَ (٥)

(١) بانت : فارقت . انجذم الجبل : انقطع الاتصال بها . الشرع : موضع . الأجزاء : منحدر الوادي . إضم : واد دون اليمامة .

(٢) بلي : هي من قضاة ، وقبيلتها بلية . الا ذكرة حلما : غدا أمرها كالعلم .

(٣) نخلة : موضع كثير النخل . البرم : الواحدة برمة ؛ قدر من النحاس . لا تبيع : أي أنها لا تغادر خيائها .

(٤) غراء : تجذب من ينظر إليها . أملح : حديثها حسن وجميل .

(٥) متالف : مصاعب .

حَيْثَاكَ رَبِّي ، فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 لَهُو النِّسَاء ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
 مُشْتَمِرِينَ عَلَى خُوصٍ مُّزَمَّةٍ ،
 نَرْجُو الْإِلَآهَ ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا ^(١)
 هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي ،
 إِذَا الدَّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرْمَا ^(٢)
 وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ ،
 تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمَا ^(٣)
 صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرْضٍ
 يُزْجِينَ غِيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِيمَا ^(٤)
 يُنْبِئُكَ ذُو عَرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ ،
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا ^(٥)
 إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي ، وَأَمْنَحُهُمْ
 مَشْنَى الْأَيَادِي ، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدُمَا ^(٦)

-
- (١) خوص : الإبل الفائرة العيون . مزمة : مربوطة . البر والطعم : الرزق .
 (٢) الأشمط البرم : من خالط بياض رأسه سواد . والبرم : المتذمر .
 (٣) الأُرْل : جبل بقطفان : الصراد : سحب دون مطر .
 (٤) صهب : الواحدة صهباء : حمراء . التين : جبل ممتد . يزجي : يدفع . الشيم : البارد
 الفاتر .
 (٥) ينْبِئُكَ : يخبرك .
 (٦) أيسارى : ما أملكه . دلالة على الفنى . الأدم : ما يأكله المرء .

- وأقطعُ الخرقَ بالخرقاء ، قد جعلتُ ،
- بعدَ الكلالِ ، تشكّى الأينَ والسّأما ^(١)
- كادتُ تُساقِطُنِي رَحلي ، وميثرتي
- بذي المجازِ ، ولم تُحسِسْ به نَعَمًا ^(٢)
- من قولِ حِرْمِيَّةٍ قالتُ وقد ظَعَنُوا :
- هل في مُخْفِيكُمْ مَنْ يشتري أدَمًا ^(٣)
- قلتُ لها ، وهي تسعى تحت لبّتها :
- لا تحطمنك ؛ إنّ اليّمعَ قد زَرِمَا ^(٤)
- باتتُ ثلاثَ ليالٍ ، ثمّ واحدةً ،
- بذي المجازِ ، تُراعي منزلاً زِيَمًا ^(٥)
- فانشقّ عنها عمودُ الصّبحِ ، جافلةً ،
- عدوّ النّحوصِ تخافُ القانصَ اللّحِما ^(٦)
- تحيّدُ عن أبستنٍ ، سُودٍ أسافلُهُ ،
- مَشْيَ الإمامِ الغواذي تحملُ الحُزُما

(١) الخرق بالخرقاء : اجتاز الأرض الواسعة بالناقة الصلبة . الأين : التعب . سبق شرحه .

(٢) ميثرتي : ما يوضع على ظهر البعير تحت راكبه . ذو المجاز : من أسواق العرب في الجاهلية .

(٣) حرمية : نسبة إلى الحرم . المخفي : الخفيف .

(٤) اللبة : أعلى الصدر . زرم : قطع .

(٥) باتت تراعي منزلاً زيمًا : مكثت تراقب الناس جماعات جماعات .

(٦) عدو : سرعة . جري . النحوص : الأتان التي لا لبن لها . القانص : الصائد .

أو ذو وشومٍ بجوْضِي بَاتَ مُنْكَرْسًا ،
 (١) فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى اخْضَلَتْ دِيَمًا
 بَاتَ بِحِقْفٍ مِنْ الْبَقَارِ ، يَحْفَزُهُ ،
 (٢) إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا ، تُرْبُهُ أَهْدَمًا
 مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقِيَّهِ وَجَبْهَتَهُ ،
 (٣) كَالْهَيْبَرِيِّ تَنْحَحِي يَنْفُخُ الْفَحَمَا
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا ،
 (٤) يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لِبْنَانٍ وَالْأَكَمَا

(١) ذو وشوم : بقر وحشي له قوائم سود . المنكرس : الداخل . الديم : الواحدة ديمة : مطر يتساقط يسكون بلا رعد ولا برق .

(٢) الحقف : المنعطف من الرمال . استكف : توقف .

(٣) روقيه : قرنيه . هبرقي : حداد .

(٤) المنصلت : المسنن اللامع ، والقاطع . يقرو : يلحق . الأماعز : أماكن جبلية . الأكم : الواحدة أكمة : هضبة ، سبق شرحها .

نصائح وحكم

ارتفع صوت النابغة أكثر من مرة ، مؤنباً ، محذراً ، ناصحاً ،
ومدلياً بالحكم الغراء : دفاعاً عن بريء ، وانتصاراً للمظلوم . ومنعاً
لفتنة ، كل ذلك بوحى من تجربته في الحياة ، ومعرفته بطبائع الناس ،
وإلمامه بشؤون السياسة وشجونها .

المحبّ مطيع !

« من الكامل »

تعصي الإله ، وأنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ
هذا لعمرُكَ ، في المقالِ ، بديعُ
لو كُنتَ تصدِّقُ حُبَّهُ لأطعتهُ ؛
إنَّ المُحبَّ ، لِيَمَنَ يُحِبُّ ، مُطِيعٌ !!

لا تكونوا جزراً

« من البسيط »

يوماً حليلةً كانا من قديمهم ،
وعَيْنُ باغٍ . فكانَ الأمرُ ما ائتمرا (١)
يا قومُ ! إنَّ ابنَ هندٍ غيرُ تارككم .
فلا تكونوا ، لأدنى وقعةٍ ، جزراً (٢)

(١) يوم حليلة : المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني . وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة المنذر بن ماء السماء ، فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، فصار يعرف ذلك اليوم المشهور بيوم حليلة . عين باغ : موضع بين الكوفة والرقعة .

(٢) وقعة : معركة . جزراً : أي غنماً يذبح .

ذات الصِّفا (١)

« من الطويل »

- ألا أبلغا ذُيَّانَ عَنِّي رسالَةً ،
فقد أصبحتُ . عن منهج الحقِّ جائره^(٢)
أجدكمُ لن تزجروا عن ظلامَةٍ
سفيهاً ، ولن ترعوا الذي الوُدَّ آصره^(٣)
فلو شهدتُ سهمٌ وأبناء مالِك .
فتُعذرنِي من مُرَّةِ المتناصرة^(٤)
لجاؤوا بجمعٍ ، لم يرَ النَّاسُ مثله ،
تضاعلُ منه ، بالعشيِّ ، قصائره^(٥)
ليهنئ لكم أن قد نفيتُمُ بيوتنا .
مُنْدَى عُبَيْدانَ المحلَّى باقيره^(٦)

(١) أنشد النابتة هذه الأبيات فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب المحاش ، يعاتب بني مرة على إيثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه مع طلب حوائجهم عند الملوك ، وكان محسوداً لفته وشرفه ، وضرب لهم مثل ذات : أي الحية .

(٢) جائره ؛ ظلمة . بعيدة عن الحق .

(٣) تزجروا : تردعوا . ظلامه : ملامه . آصره : رابطة . والجمع : أواصر .

(٤) المتناصرة : المؤيدة بعضها بعضاً .

(٥) القصائر : القصيرة .

(٦) نفيتم : أبعدتم . المندى : مورد الابل . عبيدان : رجل . المحلَّى : المبعد عن الماء .
البقر : البقر .

- ولاني لألقى من ذوي الضغن منهم ،
وما أصبحت تشكو من الوجدِ ساهرة° (١)
كما لقيت ذات الصفا من حليفها ؛
وما انفكت الأمثالُ في الناس سائرة° (٢)
فقلت له : أدعوك للعقل ، وافيأ ،
ولا تغشيني منك بالظلمِ بادِره° (٣)
فواثقها بالله ، حينَ تراضيا ،
فكانت تديهِ المالَ غيباً ، وظاهره° (٤)
فلمّا توفى العقلَ ، إلا أقله ،
وجارت به نفسٌ ، عن الحق جائره° (٥)
تذكر أنى يجعلُ الله جنةً ،
فيُصبحَ ذا مالٍ ، ويقتُلَ واتِره° (٦)
فلمّا رأى أن ثمرَ الله مالهُ ،
وأثَلَ موجوداً ، وسدَّ مفاقره° (٧)

(١) الضغن : الحقد . الوجد : الشوق . الحزن .

(٢) ذات الصفا : حبة تحدث عنها العرب ورددوها كثيراً في أشعارهم .

(٣) غشي : أصاب . بادره : ظاهرة . تصرف .

(٤) الغب : يوماً بعد يوم . ظاهره : منتصف النهار .

(٥) توفى : نصب .

(٦) جنة : وقاية .

(٧) أثَلَ : زكى . مفاقره : حاجته وفقره .

- أَكْبَ عَلَى فَأْسٍ يُحِدَ غُرَابَهَا ،
 مَذْكُورَةٌ ، مِنْ الْمَعَاوِلِ ، بَاتِرَةٌ (١)
 فقامَ لها من فوقِ جُحْرِ مُشِيدٍ ،
 لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تُخْطِئَ الْكَفَّ بِأَدْرَهُ (٢)
 فلمَّا وقاها اللهُ ضَرْبَةً فَأَسِهُ ،
 وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ ، نَاطِرَةٌ (٣)
 فَقَالَ ، تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا
 عَلَى مَا لَنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ ، إِنِّي
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا ، يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ (٤)
 أَبَى لِي قَبْرٌ ، لَا يَزَالُ مُقَابِلِي ،
 وَضَرْبَةُ فَأْسٍ ، فَوْقَ رَأْسِي ، فَاقِرَةٌ (٥)

(١) يحِد : يسن . مذكرة : قاطعة .

(٢) الجحر : مكان الحية . الوكر .

(٣) البر : الخير .

(٤) يقسم أنه لا يفعل .

(٥) أبى : رفض . فأس فاقرة : قاطعة .

آمال !

« من مجزوء الكامل المرفل »

المرءُ يأملُ أن يعيشَ ،
وطولُ عيشٍ قد يُضرُّه
تفنى بشاشتهُ ، ويبقى ،
بعدَ حُلُوِّ العيشِ ، مرُّه (١)
وتخونُهُ الأيامُ ، حتَّى
لا يرى شيئاً يسُرُّه ،
كَمْ شامتِ بي ، إن هلكَتْ ،
وقائلٍ : الله درُّه !!

(١) بشاشته : ابتسامته .

نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ (١)

« من البسيط »

- لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ ،
(٢) وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ
وَقُلْتُ : يَا قَوْمُ ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ
عَلَى بَرَاتْنِهِ ، لَوْثَةُ الضَّيَّارِ (٣)
لَا أَعْرِفَنَّ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نَعَاجُ دُؤَارٍ (٤)
يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْصٍ
بَأَوْجُهُ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ ، أَحْرَارٍ (٥)

(١) إن الأسباب التي دفعت النابغة إلى نظم هذه القصيدة ، هي أنه « كان للنعمان بن الحارث حمى ذا أقر ، وهو واد ملوئ خصباً ومياهاً ، فاحتياه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك ، فتربعوه ، وعبروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليه خيلاً فأصابهم . فقال هذه الأبيات أعلاه » .

- (٢) تربعهم : إقامتهم في الربيع . الأصفار : جمع صفر : من الأشهر القمرية .
(٣) الليث : الأسد . وثبة : قفزة .
(٤) الربرب : القطيع من الغزلان . مشبه به النساء . الحور : واضحات البياض والسواد .
(٥) العررض : الجانب . الرق : العبودية .

- خلف المضاريط لا يوقين فاحشة ،
 مُستمسكاتٍ بأقتابٍ وأكوارٍ^(١)
 يُذرينَ دمعاً ، على الأشفارِ مُنحدرًا ،
 بأملنَ رحلةَ حصنٍ وابنِ سيارٍ^(٢)
 إِمّا عُصيتُ ، فإنِّي غيرُ مُنفلتٍ
 منِّي اللّصابُ ، فجنباً حرةَ النارِ^(٣)
 أو أضعُ البيتَ في سوداءِ مظلمةٍ ،
 تُقيّدُ العيرَ ، لا يسري بها الساري^(٤)
 تُدافعُ النَّاسَ عَنّا ، حينَ نركبُها ،
 من المظالمِ تُدعى أمّ صَبَّارٍ^(٥)
 ساقَ الرّفيداتِ من جَوشٍ ومن عِظَمٍ
 وماشٍ من رهطٍ ربّعيٍّ وحجّارٍ^(٦)
 قرَمي قُضاعةَ حلاًّ حولَ حُجرتِهِ
 مدّاً عليهِ بسُلافٍ وأنفاري^(٧)

(١) المضاريط : جمع المضروط : وهو الخادم الذي يعمل لقاء طعامه . الصملوك . الأكوار : الرجال .

(٢) الأشفار : الأهداب . رحلة حصن وابن سيار : رجلان عظيمان .

(٣) اللّصاب : الواحد لصب : الثقب الضيق من الجبل . الثغرة . حرة النار : حرة بني مرة . أي في حال عدم إطاعتي ، فأنني ألبأ فأراً إلى هذه الحارر الصعبة المثال .

(٤) العير : النوق . الساري : الذي يقودها ويسيرها .

(٥) قال الأصمعي : « معناه تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أن يفزونا فيها ، لأن الخيل لا تقدر أن تطأها » .

(٦) الرفيدات : نسبة إلى بني رفيدة من بني كلب . جوش وعظم : أرض لبني القين . ماش : مزج . ربعي وحجار : رجلان من بني عذرة .

(٧) قرمي قضاة : سيدين عظيمين من بني قضاة . سلاف : الواحد سلف : متقدم .

حتى استقلّ يجمع ، لا كفاء له ،

(١) ينفي الوحوشَ عن الصحراء ، جرّارٍ

لا يخفضُ الرزّ عن أرضِ أَلَمَ بها ؛

(٢) ولا يضلُّ على مصباحه ، السّاري

وعَيَّرْتَنِي بِنُودِيَّانَ خَشِيَّتُهُ ،

(٣) وهل عليّ بأن أخشاك من عاري ؟

(١) إبتقل : سيطر . نهض لا كفاء له : لا يؤتى بمثله .

(٢) الرزّ : الصوت . أَلَمَ بها : أقام فيها . قصدها .

(٣) إشارة إلى ما ورد في مناسبة القصيدة .

أَلَا مَن مَّبْلَغٌ عَنِي خُزَيْمًا ^(١)

« من الوافر »

- أَلَا مَن مَّبْلَغٌ عَنِي خُزَيْمًا ،
 (٢) وَزَبَّانَ ، الَّذِي لَمْ يَرَعْ صِهْرِي
 فَلْيَاكُم وَعُورًا دَامِيَات ،
 (٣) كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءُ جَمْرٍ
 فَلِئَنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ ،
 (٤) وَمَا وَشَحْتُكُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرِ
 فَلَمْ يَكْ نُولُكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي ،
 (٥) وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجَرٍ
 فَإِنَّ جَوَابَهَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
 (٦) أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ ، وَوَفِرٍ
 وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَّثَانَ تَنْزِلُ
 (٧) بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ ، غَيْرُ بَكْرِ

- (١) يرد النابغة في هذه الأبيات على بدر بن حراز ، ويذكر خذيمًا وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر ، لأنه أبلغه أنها أعانا بدرًا ، ورويا شعره فيه .
 (٢) صهره : ابن بنت هاشم بن حرملة ، أم زبان ، وهي من نساء بني مرة .
 (٣) وعورًا داميات : كلام قبيح لاذع .
 (٤) بدر : بدر بن حراز .
 (٥) لم يك نولكم : لم تريدوا . تشقّدوني : تطردوني . حجر : بلد في اليمامة .
 (٦) ألم : قصد . نزل . سبق شرحه . الوفر : الغنى . الثروة .
 (٧) الحدّثان : أحداث الزمان . عوان : مصائب . غير بكر : قديمة .

أهاجك من أسماء رسم المنازل ^(١)

« من الطويل »

- أهاجك ، من أسماء ، رسمُ المنازلِ ،
بروضةٍ نُعْمِيٍّ ، فذاتِ الأجاوِلِ ^(٢)
أرَبَّتْ بها الأرواحُ ، حتى كأنَّما
تهادينَ ، أعلى تُرَبِّها ، بالمناخلِ ^(٣)
وكلُّ مُلِثٍّ ، مكفهرٍ سحابُهُ ،
كميشِ التَّوَالِي ، مُرْثَعِنِ الأسافلِ ^(٤)
إذا رجفتَ فيه رحيٌّ مُرجِحَنَّةٌ ،
تبعقُ ثَجَّاجٌ ، غزيرُ الخوافِلِ ^(٥)
عهدتُ بها حيًّا كراماً ، فبدلتُ
خناطيلَ آجالِ النِّعَامِ الجوافِلِ ^(٦)

(١) قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصغر النساني لبني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

(٢) نعمي وذات الأجاوِل : مكانان .

(٣) أربت : دامت .

(٤) ملث : سحاب . مكفهر : متجهم . كميش التوالي : سريع . مرثعن : دائم .

(٥) رحي مرجحنة : سحابة ثقيلة . تبعق ثجاج : مطر غزير . الخوافل : الدوافق من المطر .

(٦) خناطيل : مصائب .

تري كلّ ذيّالٍ يُعارضُ ربّرباً ،

(١) على كل رجّافٍ ، من الرّملِ ، هائلٍ
يُشِرنَ الحصى ، حتّى يُبَاشرنَ بردهُ

(٢) إذا الشّمسُ مجّت ريقها بالكلاكلِ
وناجيةٍ عدّيتُ في متنٍ لاحبٍ ،

(٣) كسحلِ اليماني ، قاصدٍ للمناهلِ
لهُ خُلُجٌ تهوي فُرادي ، وترعوي

(٤) إلى كلّ ذي نيرين ، بادي الشّواكلِ
ولاني عداني ، عن لقائك ، حادثٌ ،

(٥) وهمٌ ، أتى من دون همّك ، شاغل
نصحتُ بني عوفٍ ، فلم يتقبّلوا

(٦) وصاتي ؛ ولم تنجحْ لديهم وسائلِي
فقلتُ لهمُ : لا أعرفنّ عقائلاً

(٧) رعاييبَ من جنبِي أريكِ وعاقِلِ

(١) ربرب : قطيع من البقر ، أو قطيع من الغزلان .

(٢) مجت ريقها : أرسلت ضوؤها . الكلاكل : صدور الخيل .

(٣) ناجية : ناقة سريعة . الاحب : سارت في طريق سهلة . السحل : الثوب الأبيض .

(٤) خلج : مسالك . الشواكل : النواحي .

(٥) ورد في هذا البيت إقواء (شاغل) .

(٦) وصاتي : نصائحِي .

(٧) عقائلا : كرائم . رعاييب : النواعم البيض من النساء . الواحدة الرعبوبة . أريك وعاقِل : موضعان .

- ضواربَ بالأَيْدِي ، وراءَ براغِزٍ ،
 (١) حسانٍ ، كآرامِ الصَّريِّمِ الخواذلِ
 خلالَ المطايا يتَّصلنَ ، وقد أثَّرتْ
 (٢) قنَّانُ أبيرٍ ، دونها ، والكواثلِ
 وخلَّوا له ، بينَ الجَنابِ وعالجٍ ،
 (٣) فراقَ الخليطِ ذي الأذاةِ ، المزاييلِ
 ولا أعرفنَّني بعدما قد نهيتُكُمْ
 (٤) أجادِلُ يوماً في شويٍّ وجاملِ
 وبيضٍ غريراتٍ ، تفيضُ دموعُها ،
 (٥) بمُسكِّره ، يُذرِينهُ بالأَناملِ
 وقد خفتُ ، حتى ما تزيِدُ مخافتي
 (٦) على وعليٍّ ، في ذي المطارةِ ، عاقلِ
 مخافةَ عمروٍ أن تكونَ جِادُهُ
 (٧) يُقَدِّنَ إلينا ، بينَ خافٍ وناعلِ

-
- (١) براغز : أولاد البقر الوحشي . آرام : جمع رثم : الطبي . الصريم : المنقطع من الرمل .
 الخواذل : التاركات . المتخليات .
 (٢) المطايا : الواحدة مطية : الدابة التي تركب . يتصلن : يمشين ، قنَّان أبير : قمم جبل
 أبير . الكواثل : اسم جبل أيضاً .
 (٣) الجَناب وعالج : من الأمكنة الخليط : العشير المزاييل : المفارق .
 (٤) شوي : جمع للشاة ، جامل : جمع للجمال .
 (٥) يذرِينه : يجرِينه . وهنا وصف للنساء الحسان الأنامل : الأصابع .
 (٦) وعلي : تيس الجبل له قرنان مخنيان . ذي المطارة : جبل .
 (٧) ناعل : عكس حاف .

- إذا استعجلوها عن سجيّة مشيها ،
 (١) تتلّع ، في أعناقها ، بالبحافل
 شوازب ، كالأجلام ، قد آل رمؤها ،
 (٢) سماحيق صُفراً في تليل وفائل
 ويقذفن بالأولاد في كلّ منزل ،
 (٣) تشحط في أسلائها ، كالوصائل
 ترى عافيات الطير قد وثقت لها
 (٤) بشبع من السخل العتاق الأكاثل
 برى وقع الصوّان حدّ نسورها ،
 (٥) فهنّ لطاف ، كالصّعاد الذّوابل
 مقرّنة بالبعيس والأدم كالقننا ،
 (٦) عليها الخبُور مُحَقَّبَاتُ المَراجِل

(١) سجية : عادة . طبع . تتلّع : تمتد أعناقها . البحافل : الواحدة جحفلة : شفة ذوات الحافر كالخيل والحمير .

(٢) شوازب : ضوامر . الأجلام : من الجوارح كالباشق وغيره . الرم : المنح . السماحيق : الرقيق من الشحم . تليل : عتق . الفائل : اللحم الذي على حرف الفخذ . ويقال أيضاً : رجل فائل .

(٣) تشحط : تضطرب . الوصائل : الثياب .

(٤) عافيات الطير : الجوارح القاصدة . الصيد . السخل : الواحدة سخلة : ولد الناقة . الأكاثل : أي مأكولة .

(٥) وقع الصوّان : حجارة صوانية صلبة . الصعاد : الرماح . الذوابل : المسننة الأطراف .

(٦) البعيس : النوق البيض . الأدم : شاب يياضها صفرة . خبور : المزاودة العظيمة . مُحَقَّبَاتُ المَراجِل : محملة الأوعية .

- وكلُّ صموتٍ ، نثلةٍ ، تبعيةٍ ،
 (١) ونسجٌ سليمٌ كلّ قضاء ذائلٍ
 عليّين بكديون ، وأبطن كربةً ،
 (٢) فهنّ وضاء ، صافيات القلائل
 عتادُ امرئ لا ينقضُ البعدُ همّه ،
 (٣) طلبُ الأعادي ، واضحٌ ، غيرُ خاملٍ
 تحينُ بكفّيه المنايا . وتارةً
 (٤) تسحان سحاً . من عطاء ونائلٍ
 إذا حلّ بالأرض البريّة أصبحت
 كثيبةً وجهٍ ، غبها غيرُ طائلٍ
 يومٌ بربعيٍّ ، كأنّ زُماءه
 (٥) إذا هبط الصحراء ، حرةً راجلٍ

(١) صموت نثلة : درع سابعة . تبعية : منسوبة إلى تبع . قضاء ذائل : درع طويلة .
 (٢) الكديون : تراب ممزوج بزيت . القلائل : الواحدة قلة : وعاء . قدر .
 (٣) امرئ : يعني النعمان . همّه : غايته . هدفه .
 (٤) تسحان سحاً : صبه صباً متتابعاً .
 (٥) يوم : ينزل . الربعي : جماعة من الناس . حرة راجل : موضع .

لكل غد طعام !

« من الوافر »

ولستُ بذَاخِرٍ لَغَدٍ طَعَاماً

حَذَارٌ غَدٌ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ ^(١)

تَمَخَّضْتُ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمِ

أَتَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ ^(٢) ! !

(١) ذَاخِرٌ : مَدْحَرٌ .

(٢) الْمُنُونُ : الْمَوْتُ .

لا النور نورٌ ولا الظلام اظلامٌ^(١)

« من البسيط »

- قالت بنو عامرٍ : خالوا بني أسدٍ ،
(٢) يا بؤسَ للجهلِ ، ضراراً لأقوامِ
يأبى البلاءُ ، فلا نبغي بهم بدلاً ،
(٣) ولا نريدُ خلاءَ بعدَ إحكامِ
فصالحوناً جميعاً ، إن بدا لكم ،
(٤) ولا تقولوا لنا أمثالها ، عامِ
إنِّي لأخشى عليكم أن يكونَ لكم ،
(٥) من أجل بغضائِهِمْ ، يومٌ كأَيّامِ

(١) « كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ، ونحالفهم ، فنحن بنو أبيكم . فلما هم عيينة بذلك قال لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابتة لزرعة بن عمرو العامري هذه الأبيات . »

(٢) خالوا : أدخلوا من وقف معهم وأيدهم . ضرار : يجلب الأذى .

(٣) البلاء : الهلاك .

(٤) عام : ترخيم عامر بن صعصعة .

(٥) أي أخاف عليكم أن يحل بكم يوم طويل شديد .

- تَبِيدُوا كَوَاكِبُهُ ، وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ .
- (١) لَا النُّورُ نُورٌ ، وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ (١)
- أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كَفَاءَ لَهُ ،
- كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَمًا بِأَصْرَمٍ (٢)
- مُسْتَحْقَبِي حُلُقِ الْمَاضِي ، يَقْدُمُهُمْ
- شَمُّ الْعِرَانِينَ ، ضَرَابُونَ لِلْهَامِ (٣)
- لَهُمْ لَوَاءٌ بِكَفِّي مَاجِدٍ بَطْلٍ ،
- لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامٌ (٤)
- يَهْدِي كَتَائِبَ خُبْرًا ، لَيْسَ يَعْصِمُهَا
- إِلَّا ابْتِدَارٌ ، إِلَى مَوْتٍ ، بِالْجَامِ (٥)
- كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ ، بِمُعْرَكٍ ،
- لِلْخَامَعَاتِ ، أَكْفَاءً بَعْدَ أَقْدَامٍ (٦)

-
- (١) ورد في هذا البيت إقواء . لقد رفع « إظلام » بدلا من جرها ، وهذا التركيب عيب ...
- (٢) المكفهر : السحاب المدهم . لا كفاه له : لا مثيل له . الأصرام : يقصد بها الناس . أي الأحياء .
- (٣) مستحقي حلق الماضي : يحملون الدروع في ما يشبه الحقائق . شم العرانيين : كناية عن إياهم . الهام : الرأس .
- (٤) يقول في العجز : إن جيشهم جرار يقطع الصحارى الواسعة بطرفة عين ، من غير أن يسأم أو يتعب .
- (٥) يعصمها : يمتنعها . ابتدار : مواجهة . مبادرة الموت .
- (٦) الخامعات : الضبايع .

- يا رَبَّ ذاتِ خَلِيلٍ قد فُجِعْنَ بِهِ ،
ومُوتَمِرِينَ ، وكانوا غيرَ أَيْتامٍ (١)
والخَيْلُ تَعْلَمُ أَنّا ، في تَجَاوُظِها
عندَ الطَّعانِ : أولُّوا بؤسَى وإِنعامٍ (٢)
ولتوا ، وكَبِشُهُمُ يَكْبُو لِحَيْهَتِهِ ،
عندَ الكُمَاةِ صَرِيعاً ، جوفُهُ دَامٍ (٣)

(١) ذات خليل : أي الزوج . موتمون : فتلوا آباءهم .

(٢) تجاؤها : تجولها . عند الطعان : عند القتال .

(٣) يكبو : يهوي . الكمأة : الفرسان جوفه دام : أصيب جوفه وبات مدمى .

لست منك ولست مني ^(١)

« من الوافر »

- غشيتُ منازلاً بعريتاتٍ ،
(٢) فأعلى الجزعَ للحَيِّ المَبِينُ
تعاورهنَّ صرفُ الدهرِ ، حتى
(٣) عفونَ ، وكلُّ مُنْهَمِرٍ مُرْنٌ
وقفتُ بها القلوصَ ، على اكتابٍ ،
(٤) وذاكَ تفارطُ الشَّوقِ المُعْنَى
أسائلُها ، وقد سفحتُ دُموعي ،
(٥) كأنَّ مفيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنٍ
بُكاءِ حمّامةٍ ، تدعو هديلاً ،
(٦) مُفَجَّعَةً ، على فننٍ ، تُغْنِي

(١) قال هذه الأبيات لما قتلت بنو عبس نضلة الأسد ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، أراد عيينة عون بني عبس وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(٢) غشيت : نزلت . عريتات : اسم مكان . المَبِين : المقيم .

(٣) تعاورهن صرف الدهر : تماقهن الدهر وأحداثه . عفون : أي عفا . زال . منهمر : مطر . مرن : له رنين . أي مصحوب بالبرق والرعد .

(٤) القلوص : الناقة . تفارط : إكثار . الشوق المعني : الشوق الشديد .

(٥) الشن : القربة البالية .

(٦) الهديل : صوت الحمام . الفنن : الفصن .

أَلْكِنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا

- (١) سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ ، إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَافِي كَالسَّلَامِ ، إِذَا اسْتَمَرَّتْ ،
(٢) فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي ،
(٣) مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ ، فَلِيدُنِّي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِبْسًا ،
(٤) أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيظٍ لِلْمِعْنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَاشٍ ،
(٥) يَقْمَقَعُ ، خَلْفَ رَجْلِيهِ ، بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا
(٦) هَوِيَّ الرِّيحِ ، تَنْسُجُ كُلَّ فَنٍّ
تَمَنَّ بَعَادَهُمْ ، وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ ،
فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي

(١) أَلْكِنِي : أَحْمَل . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٢) السَّلَام : الْحَجَارَةُ .

(٣) مُدَايِنَةُ : مَجَازَاة .

(٤) أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيظٍ : رَهْطُ الشَّاعِرِ . الْمِعْنُ : الْفَضُولِي .

(٥) يَقْمَقَعُ : يَدْوِي . يَصْدُرُ لَهُ صَوْتُ . الشَّنُّ : الْقُرْبَةُ . سَبَقَ شَرْحُهَا .

(٦) أَيِ تَكُونُ جَبَانًا كَالنَّعَامَةِ .

لدى جرعاء ، ليسَ بها أنيس ؛
 وليسَ بها الدليلُ بمُطمئن^(١)
 إذا حاولتَ ، في أسدٍ ، فُجوراً ،
 فإنني لستُ منك ، ولستَ مني
 فهمُ درعي ، التي استلأمتُ فيها ،
 إلى يومِ النّسارِ ، وهمُ مجنّي^(٢)
 وهمُ ورّدوا الجفارَ على تميمٍ ؛
 وهمُ أصحابُ يومِ عكاظَ ، إنني^(٣)
 شهدتُ لهمُ موطنَ صادقاتٍ ،
 أتتُهُمُ بوُدِّ الصّدْرِ منّي^(٤)
 وهمُ ساروا ليحْجُرٍ في خميسٍ ،
 وكانوا ، يومَ ذلكَ ، عندَ ظنّي^(٥)
 وهمُ زحفوا ، لغسانٍ ، بزحفٍ
 رحيبِ السّربِ ، أرعنٍ ، مُرجعن^(٦)
 بكلِّ مُجَرَّبٍ ، كاللّيثِ يسمُو
 على أوصالِ ذيّالٍ ، رِفْنٍ^(٧)

(١) جرعاء : أرض خالية .

(٢) استلأمت : لبست الدرع . يوم النصار : من المعارك التي جرت في مكان « النصار » .
مجني : درعي . الترس .

(٣) الجفار : ماء لبني تميم . يوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .

(٤) موطن صادقات : أي كان لهم مواقف صادقة . ود الصدر : كناية عن الوفاء .

(٥) خميس : جيش مؤلف من خمس فرق .

(٦) السرب : الطريق . المرجعن : الثقيل .

(٧) أوصال : عظام . رفن . طويل الذيل من الخيل .

- وَضُمِرَ ، كَالْقَدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ .
- (١) عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْيَاهُ جِينٌ^(١)
- غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ، ثُمَّ ، بَيْضٌ ،
- دُفِعْنَ إِلَى فِي الرَّهَجِ الْمُكِينِ^(٢)
- وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَمُورٍ ،
- قَرَعْتُ نَدَامَةً ، مِنْ ذَلِكَ ، سَنِي^(٣)

(١) ضمير : ضامرة . مسومات : لمن شارات .

(٢) البيض : صفة للسيوف اللامعة . الرهج المكن : الغبار الشديد .

(٣) قرعت ندامة من ذلك سني : أي أنني كنت نادماً .

متفرقات

وللنايفة الديباني قصائد مختلفة في مواضيع شتى يصعب إدراجها تحت عنوان واحد ، فمنها الرثاء ، والوصف ، والقصة ، والخاطرة العابرة ، ولذلك آثرنا إدراجها معاً في فصل موحد .

رسم جديد

« من الطويل »

أرسماً جديداً من سعاد تَجَنَّبُ ؟

عفت روضةُ الأجدادِ منها ، فيثقبُ (١)

عفا آيتهُ ريحُ الجنوبِ مع الصَّبَا ،

وأسحَمُ دانٍ ، مَزْنُهُ مُتَصَوِّبُ !! (٢)

(١) عفت : محت . يثقب : أي أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحَم : سحاب أسود دان : قريب . مزنة : غيمة .

رعى الروض

« من الطويل »

كَأَنَّ قَتُودِي ، وَالنَّسُوعُ جَرَى بِهَا
مِصْكٌ ، يَبَارِي الْجُونُ ، جَأْبٌ مَعْقَرُبُ (١)
رعى الرّوض حتّى نَشَتِ الغُدرُ والتّوتُ
بِرِجْلَاتِهَا ، قِيعَانُ شَرَجٍ وَأَيْهَبُ (٢)

(١) القُتود : المفرد قتد وهو الرجل . النسوع : جبل تشد به القتود . مصك : صلب .
شدّيد . وهو يقصد الثور الوحشي . يباري الجون : يسابق الخيل . الجأب : الغليظ
المعقرب : المجتمع الخلق .

(٢) نشت : جفت . الغدر : الواحد غدير . رجلات : جمع رجلة : البقلة . قيعان : الأرض
السهلة ، شرج وأيهب : موضعان .

يا حسنها !!

« من البسيط »

حذاء مُدْبِرَةٌ ، سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ

للماء : في النحر منها ، نُوْطَةٌ عَجَبٌ (١)

تَدْعُو القَطَا ، وبها تُدْعَى ، إِذَا نُسِبَتْ

يا حُسْنَهَا ، حِينَ تَدْعُوها : فَتَنْتَسِبُ (٢)

(١) حذاء مدبرة : ناقة سريعة العدو راحلة . سكاء : قصيرة الأذن . نوطة : ورم في نحر الجمل ، واصل فمخذه من باطن .

(٢) القطا : الحمام . أي أن سرعتها كسرعة القطا .

الورد والكميت !!

« من الوافر »

وما حاولتُما بقيادِ خَيْلٍ
يصولُ الوردُ فيها والكميتُ ^(١)
إلى ذِيانٍ ، حتّى صَبَحَتْهُمُ ،
ودونَهُمُ الرِّبَائِعُ والخُبَيْتُ ^(٢) !!

(١) يصول : يتمرد - يسطو. الورد : الفرس الأحمر كالورد. الكميت : الفرس الأسود والأحمر.

(٢) الربائع والخبيث : مكانان. صبحتهم : هجمت عليهم عند الصباح.

نعا ج الرمل

« من الوافر »

كَأَنَّ الظَّعْنَ ، حِينَ طَفُونُ ظُهُرًا ،

(١) سَفِينُ الْبَحْرِ يَمَّمُنُ الْقَرَّاحَا

قِفَا ، فَتَبِينَا : أُعْرِيَتِنَا

(٢) يُوخِّي الْحَيُّ ، أَمْ أَمَّوْا لُبَّاحَا

كَأَنَّ ، عَلَى الْخُدُوجِ ، نَعَا جَ رَمَلٍ ،

(٣) زَهَاها الذَّعْرُ ، أَوْ سَمِعَتْ صِيَاحَا

(١) الظعن : النوق الطاعنة الراحلة . طفون : عفون . القراح : الأرض المجذبة .

(٢) عريتات ولباح : مكانان . يوخى : يقصد . يريد .

(٣) الخدوج : ما يشبه الهودج . زهاها الذعر : تملكها الخوف .

الجمال جموح

« من الطويل »

- يقولون : حصن ، ثم تابى نفوسهم ؛
(١) وكيف بخصن ، والجمالُ جموحُ
ولم تلفِظِ الموتى القُبُورُ ، ولم تزلْ
نجومُ السماءِ ، والأديمُ صحيحُ (٢)

(١) جموح : مبعد . ويقال للفرس الذي لا يرده أحد .

(٢) الأديم : أديم السماء ، أي ما ظهر منها .

وصف حية !

« من مشطور الرجز »

- صِلْ صَفًا ، لَا تَنْطَوِي مِّنَ الْقِصَرِ ، (١)
طَوِيلَةُ الْإِطْرَاقِ ، مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ ، (٢)
دَاهِيَةٌ ، قَدْ صَغُرَتْ مِّنَ الْكِبَرِ ، (٣)
كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكَرُ ،
مَهْرُوتَةٌ الشَّدَقَيْنِ ، حَوْلَاءِ النَّظَرِ ، (٤)
تَفْتَرُّ عَنْ عُوجٍ حِدَادٍ كَالْإِبَرِ ، ! (٥)

(١) الصل : الحية .

(٢) من غير خفر : من غير خجل .

(٣) داهية : لادغة .

(٤) مهروثة الشدين : واسعة الفم .

(٥) تفر : تكشف . عوج حداد : أنياب حادة كالإبر .

عظمه من لحمه عار

« من البسيط »

فإن يكن قد قضى ، من خلته ، وطراً ،

(١) فإنني منك لما أقض أوطاري

يُبدني عليهنّ دفأً ، ريشه هَدمٌ

(٢) وجؤجؤاً ، عظمه من لحمه عار

(١) وطراً : حاجة .

(٢) الدف صفة الشيء . هدم : ما هوى . الجؤجؤ : الصدر .

لا عم ولا خال

« من البسيط »

- ماذا رزئنا به من حيّة ذكرٍ ،
(١) فضناضةٍ بالرزايا ، صلّ أصلالٍ
لا يهنيء الناس ما يرعون من كلالٍ ،
(٢) وما يسوقون من أهّلٍ ومن مالٍ
بعد ابنٍ عاتكة الثاوي على أبوى ،
(٣) أضحى ببلدةٍ لا عمّ ولا خالٍ
سهل الخليفة ، مشاء بأقدمه ،
(٤) إلى ذوات الذرى ، حمّالٍ أثقالٍ
حسبُ الخليلين نأى الأرض بينهما ،
(٥) هذا عليها ، وهذا تحتها بالي

(١) رزئنا : ما حل بنا من مصائب . ابتلينا .
فضناضة : تحمل المم . الرزايا : المرض . والمقصود هنا « الرزايا » المصائب . صل
أصلال : حية سامة .
(٢) كلال : عشب . سبق شرحه .
(٣) أبوى : اسم مكان .
(٤) مشاء : من صيغ المبالغة . أي كثير المشي . الذرى : القمم .
(٥) نأى : بعد .

سقى الغيث قبراً^(١)

« من الطويل »

- دعاك الهوى ، واستجهلتك المنازلُ ،
(٢) وكيف تصابي المرء ، والشَّيبُ شاملُ^(٢)
وقفتُ برِبعِ الدَّارِ ، قد غيَّرَ البِـلـى
معارفها ، والسَّارياتُ الهواطِـلُ^(٣)
أَسائِلُ عن سُعدي ، وقد مرَّ بعدنا .
(٤) على عَرَصاتِ الدَّارِ ، سبعُ كوامِلُ^(٤)
فسلَّيتُ ما عندي بروحةٍ عِـرْمـسٍ ،
(٥) تخبُّ برحلي ، تارةً ، وتُنَاقِلُ^(٥)
مُوثَقةَ الأنساءِ ، مضبورةَ القرا ،
(٦) نعوبٍ ، إذا كَلَّ العتاقُ المراسِـلُ^(٦)

(١) يرثي النابغة النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .
(٢) استجهلتك المنازل : حملتك على عدم معرفتها . تصابي المرء : مال إلى الفتوة والجهل .
(٣) الساريات : السحب الماطرة ليلاً .
(٤) عرصات الدار : ساحاتها . سبع كوامل : يعني سبع سنين .
(٥) عرمس : صخرة . تخب وتناقل : تنزل في أرض منخفضة وتتحرك إلى مكان آخر .
(٦) الانساء : ما يسمى بعرق النساء . عروق في الفخذ . مضبورة : موثقة . القرا : الظهر النعوب : أي المسرعة . العتاق : سريعة الجري .

- كأنني شددتُ الرِّحْلَ حينَ تشدَّرتُ ،
 على قارحٍ ، ممَّا تضمَّنَ عاقِلُ^(١)
 أقبَ ، كعقدِ الأندريِّ ، مسحٍ ،
 حُزاييةٍ ، قد كدَّمتهُ المساحلُ^(٢)
 أضرَّ بجرءاء النُّسالةِ مسحٍ ،
 يُقلِّبُهَا : إذ أعوزَتْهُ الحلائلُ^(٣)
 إذا جاهدتهُ الشَّدَّ جدَّ ، وإنَّ وِنتُ
 تساقطَ لا وانٍ ، ولا مُتخاذلُ^(٤)
 وإن هبطاً سهلاً أثار اعجاجةً ،
 وإن علوا حزناً تشظَّتْ جنادلُ^(٥)
 وربَّ بني البرشاء : ذُهلٍ وقيسها
 وشيبانَ ، حيثُ استبهرتها المنازلُ^(٦)
 لقد عالني ما سرَّها ، وتقطعتُ ،
 لروعاتها ، مني القُوى والوسائلُ^(٧)

(١) تشدَّرت : نشطت . عاقل : جبل معروف كان يقيم فيه حجر بن الحارث آكل المرار .

(٢) الأندري : نسبة إلى قرية في الشام . المسحج : المعضض . حزايية : صلدة . كدَّمته : المساحل : عضفته . والمساحل : الحمير .

(٣) النُّسالة : ما تساقط من الشعر . المسحج : الطويلة الظهر . أعوزته الحلائل : أعجزته زوجاته .

(٤) وِنت : ضعفت .

(٥) عجاجة : غبار . تشظَّت : تكسرت . جنادل : صخور .

(٦) البرشاء : أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة . استبهرتها المنازل : أخرجتها .

(٧) عالني : أصابني بعله . روعات : مخاوف .

- فلا ينهى الأعداء مصرعُ ملكهم ،
 وما عتقت منه تيمٌ ووايلٌ ^(١)
 وكانت لهم ربيعةٌ يحذرونها ،
 إذا خضخضت ماء السماء القبائل ^(٢)
 يسيرُ بها النعمانُ تغلي قُدُورُهُ ،
 تجيشُ بأسبابِ المنايا المراجيل ^(٣)
 يَحْتُ الحُدادةَ ، جالزاً بردائه ،
 يقى حاجبيه ما تُثيرُ القنابل ^(٤)
 يقولُ رجالٌ ، يُنكرونَ خليقتي :
 لعلَّ زياداً ، لا أبا لك ، غافل ^(٥)
 أبى غفلي أني ، إذا ما ذكرْتُه ،
 تحركَ داءٌ ، في فؤادي ، داخل ^(٦)
 وأنّ تلادي ، إنْ ذكرتُ ، وشكّتي
 ومُهرى ، وما ضمتُ لذي الأنامل ^(٧)

(١) عتقت : أطلقت .

(٢) ربيعة : موقعة في أيام الربيع . خضخضت : زلزلت . حركت .

(٣) تجيش : تغلي . المنايا : الواحدة منية : الموت .

المراجل : القدور التي تغلي على النار .

(٤) جالز : من التف بعامته . القنابل : من الناس أو الخيل .

(٥) خليقتي : سجيتي . زياد : النابغة نفسه . غافل : متغافل عن الشيء .

(٦) أبى : رفض . أي أن الشاعر لا يمكن أن ينساه ...

(٧) التلاد : المال القديم أو المال الموروث . والشكة : السلاح .

- حباؤك ، والعيسُ العتاقُ كأنَّها
- هجانُ المها ، تُحدى عليها الرَّحائلُ^(١)
- فإنَّ تكُ قد ودَّعتَ ، غيرَ مُذمِّمٍ ،
- أواسي مُلْكُ ثبَّتَها الأوائلُ^(٢)
- فلا تَبْعِدَنَّ ، إنَّ المنيَّةَ موعِدٌ ؛
- وكلُّ امرئٍ ، يوماً ، به الحالُ زائلُ^(٣)
- فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاء سالماً ،
- أبو حُجْرٍ ، إلا ليالٍ قلائِلُ^(٤)
- فإنَّ تحيَّ لا أملُّ حياتي ، وان تمتْ ،
- فما في حياتي ، بعد موتك ، طائلُ^(٥)
- فآبَ مُصلُّوهُ بعينٍ جليَّةٍ ،
- وغُودَر ، بالجلولانِ . حزمٌ ونائلُ^(٦)
- سقى الغيثُ قبراً بينَ بُصرى وجاسمٍ ،
- بغيثٍ ، من الوسميِّ ، قطرٌ ووابلُ^(٧)

(١) حباؤك : عطاؤك . العيس ، العتاق : النوق البيض السريمة . هجان المها : يبيضها . تحدى : تقاد .

(٢) غير مذم : غير مهجو . أواسي : دعائم . الأوائل : الأقدمون السالفون .

(٣) أي أن كل إنسان مهما طال به العمر ، فان الموت هالكة آجلا أم عاجلا .

(٤) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث .

(٥) طائل : منفعة . أي أن حياتي بعدك لا نفع لها .

(٦) آب : عاد . الجلولان : اسم مكان في سورية .

(٧) الغيث : المطر . بصرى وجاسم : موضعان في الشام . الوسمي : أول المطر . الوابل : الغيث أيضاً .

- ولا زالَ ریحانٌ ومسكٌ وعنبرٌ
 (١) على مُنتَهاهٍ ، دِیمَةٌ ثمَّ هاطلٌ
 ویُنبتُ حوذاناً وعوفاً مُنوراً ،
 (٢) سأتبعُهُ من خیرِ ما قالَ قائلٌ
 بکی حارثُ الجولانِ من فقدِ ربِّه
 وهورانٌ منه مُوحِشٌ مُتضائلٌ (٣)
 قُعوداً له غسانٌ یرجونَ أوبَّه
 وترکُ ، ورهطُ الأعجمینِ وكابلٌ (٤)

(١) منتهاه : يقصد به مثواه البعيد . ديمة : غيمة تهطل أمطاراً دون برق أو رعد .
 (٢) حوذان وعوف : من النباتات الذكية الروائح . سأتبعه : سأظل أذكره وأمدحه .
 (٣) حوران : اسم مكان .
 (٤) غسان : ماء في الشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة . الأعجمين وترک
 وكابل : الشعوب غير العربية كانت تعقد عليه الآمال .

أبو قابوس (١)

« من الوافر »

ألم أقسم عليك لتُخبرني ،
أحمول ، على النعش ، الهمام (٢)
فإنني لا ألام على دُخُول ؛
ولكن ما وراءك يا عصام ؟ (٣)
فإن يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس ، والشهر الحرام (٤)
ونُمسك ، بعده ، بذناب عيش
أجب الظهر ، ليس له سنام (٥)

(١) « وقد التابغة على النعمان بن المنذر إبان اشتداد مرضه ، ولما أراد الدخول منعه عصام ابن شهرة الجرمي حاجب النعمان . فقال يخاطبه في هذه الأبيات :

(٢) الهمام : الملك العظيم والسيد الكريم الشجاع .

(٣) ولكن ما وراءك يا عصام : أي أخبرني عن حاله ومرضه .

(٤) ربيع الناس : شبهه بالربيع للدلالة على ما يحمله من خير ونعيم للناس .

(٥) ذناب : أطراف . أجب الظهر : بدون سنام ، كناية عن الحاجة التي ستعقب موته .

عبس وذبيان

« من الطويل »

وأبلغ بني ذبيانَ أنْ لا أخْلَهُمْ
بعبسٍ ، إذا حَلَّوْا الدِّمَاخَ فأظْلَمَا (١)
بجَمْعٍ ، كلونِ الأعْبَلِ الجونِ لونهُ ،
ترى ، في نواحيه ، زُهيراً وحذيمَا (٢)
هُمُ يَرْدُونَ الموتَ ، عندَ لقائِهِ ،
إذا كانَ وِرْدُ الموتِ ، لا بُدَّ ، أكرما (٣)

(١) الدماخ : جبال ضخام . والواحد دمع . أظلم : اسم مكان .

(٢) كلون الاعبل : كلون الجبل الأبيض . الجون : هو الأسود . ويقصد به هنا الأبيض .
زهير وحذيم : هما ابنا جذيمة ملك بني عبس .

(٣) ورد الموت : قدمه .

ألا كذبوا !!

« من الوافر »

وأعيارٍ صَوَادِرَ عَنْ « حَمَاتَا » ،

لَبِيِّنَ « الْكَفْرِ » ، وَالْبُرْقِ الدَّوَانِي (١)

ألا زَعَمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنْفِي -

ألا كَذَبُوا - كَبِيرُ السِّنِّ ، فَانِ !

(١) أَعْيَارٌ : الواحد عَيْر . وهي كل قافلة من الجمال أو البغال أو الحمير تحمل الطعام .
لَبِيِّن : لفراق . لَبَعْد . البرق والكفر : من الأماكن الوعرة .

أبيات متفرقة

سألني عن أناسٍ هلكوا ،
أكلَ الدَّمْرُ عليهم وشربُ (١)

* * *

بعاري النّواهِقِ ، صلتِ الجبينِ ،
يسْتَنّ كالْتَيْسٍ في الحُلْبِ (٢)

* * *

مَتَى تَأْتِيهِ ، تَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ (٣)

* * *

فَأُضْحِتْ ، بعدما فُصِّلَتْ بـِـدَارٍ
شَطُونٍ ، لا تُعَادُ ولا تُعُودُ (٤)

* * *

(١) هلكوا : ماتوا .

(٢) النواهِق : ما يكتنف الخياشيم من الدواب . الصلت : الظاهر . يَسْتَنّ : يعدو . الحلب : نوع من العشب إذا قطع يفرز ما يشبه اللبن أو الحليب .

(٣) تَعْشُو : أي عشية .

(٤) شَطُون : نائية .

حباء شقيقٍ فوقَ أحجارِ قبره .

وما كان يُحِبُّني ، قبله ، قبرٌ وافدٍ (١)

* * *

جزى ربُّه عني عديّ بن حاتم .

جزاء الكلابِ العاوياتِ ، وقد فعل

* * *

ظللنا ببرقاء اللهم ، تلفُّنا

قبولٌ نكادُ من ظلالتهَا نُمسي (٢)

* * *

إذا أنا لم أنفعْ خليلي بودّه ،

فإنّ عدوّي لا يضرّهمُ بغضّي (٣)

* * *

خيلٌ صيامٌ ، وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ،

تحتَ العجاج ، وأخرى تعلقُ اللجُما (٤)

* * *

ألمِمْ برسَمِ الطللِ الأقدمِ ،

بجانِبِ السّكرانِ ، فالأيهم (٥)

* * *

(١) حباء : عطاء . وافد : طالب .

(٢) برقاء اللهم : اسم مكان .

(٣) خليلي : صديقي . نديمي .

(٤) العجاج : الغبار . سبق شرحه . اللجم : اللجام . الطوق .

(٥) السكران والأيهم : مكانان .

تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ ،

(١) وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي

* * *

فَلَنْ أَذْكَرَ النِّعْمَانِ إِلَّا بِصَالِحٍ ،

(٢) فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدَيَّأَ وَأَنْعُمًا

* * *

بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرَهَا ،

(٣) وَمُفْصَلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ

* * *

إِذَا تَلَقَّاهُم لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ،

وَلَا الْجَارَ مُحْرُومًا ، وَلَا الْأَمَرَ ضَائِعًا

* * *

صَبْرًا ، بَغِيضَ بَنِ رَيْثٍ ، لَهَا رَحِيمٌ ،

(٤) حُبَّتُمْ بِهَا فَأَنَاخْتُكُمْ يَجْعَجَاعُ

* * *

يَا مَانِعَ الضَّيِّمِ أَنْ يَغْشَى سِرَاتَهُمْ ،

(٥) وَحَامِلَ الْإِصْرِ عَنْهُمْ ، بَعْدَمَا غَرَقُوا

* * *

(١) تتقي : تخاف . تستحذر . المستنفر : المستنجد . الحامي : المدافع . وأراد به الكلب .

(٢) يدي وأنعم : فضائل كثيرة .

(٣) المفصل : فصل العقد . أي وضع بين كل خرزة جوهرة . زبرجد : من الأحجار الكريمة ، كالزمرد .

(٤) حبتُم : أذنبتم . جعجعا : ضيق . غليظ .

(٥) الإصر : الإثم .

إذا غضبتُ لم يشعُرِ الحيُّ أنَّها
غضوبٌ ، وإن نالتُ رضىً لم تُزهزقِ (١)

* * *

وعُرِّيتُ من مالٍ وخيرٍ جمعتُهُ ،
كما عُرِّيتُ ، ممَّا تمرُّ ، المغازلُ (٢)

* * *

الطاعنُ الطَّعْنَةَ ، يومَ الوغى ،
ينهلُ منها الأسَلُ النَّاهِلُ (٣)

* * *

(١) تزهزق : تضحك طويلا . أو انه لا يبطر .

(٢) ممَّا تمر : مما جدل يعني به الجبل .

(٣) الناهل : العطشان .

فهرس الموضوعات

المقدمة	٧	هجائيات	
المعلقتان		السباب مطية الجهل	٨٣
يا دار مية	٩	يا عامر	٨٥
عوجوا فحيتوا لنعم دمنة الدار	١٨	أرأيت يوم عكاظ	٨٦
مدائح واعتذاريات		ومن النصيحة كثرة الانذار	٩١
أي الرجال المهذب	٢٧	دع عنك قوماً لا عتاب عليهم	٩٢
كليني لهم، يا أميمة!	٢٩	فخر المفاخر	٩٤
نعم المرء	٣٤	أبلغ أبا حريث	٩٦
حديث غير مكذوب	٣٥	تركت ذمياً	٩٧
باقيات المحامد	٣٨	وارث الصانغ الجبان	٩٨
أليستني نعمى	٣٩	لا أمانة لليمان	٩٩
ضبيغم في صورة القمر	٤٢	غزليات	
كابر بعد كابر	٤٣	من آل مية	١٠٥
خير الناس	٤٥	بانث سعاد	١١١
ودّع أمانة	٤٩	نصائح وحكم	
وعيد أبي قابوس	٥٢	المحب المطيع	١١٧
ملك وسؤدد	٥٨	لا تكونوا جزراً	١١٨
وعند الله تجزية الرجال	٥٩	ذات الصفا	١١٩
نماه من فروع المجد نام	٦٣	آمال	١٢٢
نفس عصام	٦٩	نهيت بني ذبيان	١٢٣
جواد	٧٠	ألا من مبلغ عني خزيما	١٢٦
تخف الأرض	٧١	أهاجك من أسماء رسم المنازل	١٢٧
أنتيك عارياً	٧٢	لكل غد طعام	١٣٢
حسن الوجه	٧٤	لا النور نور، ولا الإظلام إظلام	١٣٣
هم الملوك وأبناء الملوك	٧٥	لست منك ولست مني	١٣٦
من يطلب الدهر	٧٦	متفرقات	
الرفق يمن	٧٧	رسم جديد	١٤٣
تجنب بني حنّ	٧٩		

١٥١	لا عم ولا خال	١٤٤	رعى الروض
١٥٢	سقى الغيث قبراً	١٤٥	يا حسنهما
١٥٧	أبو قابوس	١٤٦	الورود والكميت
١٥٨	عبس وذبيان	١٤٧	نعاج الرمل
١٥٩	ألا كذبوا	١٤٨	الجبال جموح
١٦٠	أبيات متفرقة	١٤٩	وصف حية
		١٥٠	عظمه من لحمه عار

فهرس القوافي

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
	قافية الباء						
سألتني	وشرب (١)	١٦٠		موقد (١)		١٦٠	
فإن يك	السباب (٧)	٨٣		المحامد (٣)		٣٨	
حذاء	عجب (٢)	١٤٥		الأساويد (١٨)		٣٩	
كأن قتودي	معقرب (٢)	١٤٤		مزود (٣٦)		١٠٥	
أتاني	وأنصب (١٢)	٢٧		قافية الراء			
أرسماً	فيثقب (٢)	١٤٣		القصص (٦)		١٤٩	
لعمرى	هارب (٢)	٣٤		جائزة (١٨)		١١٩	
كليني	الكواكب (٢٩)	٢٩		اتتمرا (٢)		١١٨	
بعاري	الحلب (١)	١٦٠		وظاهرا (٢١)		٤٥	
إنني كآني	مكذوب (١٦)	٣٥		يضره (٤)		١٢٢	
من يطلب	مطلوب (٤)	٧٦		العير (١٣)		٤٩	
	قافية التاء			وأحجار (٤٦)		١٨	
وما حاولتما	والكميث (٢)	١٤٦		الإنذار (٤)		٩١	
	قافية الحاء			أوطاري (٢)		١٥٠	
واستبقي	ملحاحا (٦)	٧٧		الأشعار (٢٨)		٨٦	
كأن الظعن	القراحا (٣)	١٤٧		أصفار (١٤)		١٢٣	
يقولون	جموح (٢)	١٤٨		والخير (٢)		٤٢	
	قافية الدال			صادر (١٠)		٧٩	
فأضحث	تعود (١)	١٦٠		المواطن (٧)		٤٣	
يا دار	الأبد (٥٠)	٩		صهري (٦)		١٢٦	
بالدر	وزيرجد (١)	١٦٢		قافية السين			
يا عام	بالمرصد (٣)	٨٥					
حباء	وافد (١)	١٦١		قافية الضاد			
				بغضي (١)		١٦١	

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
إذا تلقهم	ضائعا	(١)	١٦٢	نفس	عصاما	(٤)	٦٩
عفا	الدوافع	(٣٣)	٥٢	خيل	النجما	(١)	١٦١
وإن يرجع	وربيعها	(٥)	٥٨	بانث	إضما	(٢٣)	١١١
تعصي	بديع	(٢)	١١٧	فلن أذكر	وأنعما	(١)	١٦٢
صبرا	بجمعجاء	(١)	١٦٢	وأبلغ	فأظلما	(٣)	١٥٨
ليهنيء	وتابع	(٩)	٩٢	طلعوا	لثيما	(٢)	٩٧
	قافية القاف			جَمَع	وتميما	(٥)	٩٤
يا مانع	غرقوا	(١)	١٦٢	ولست	طعام	(٢)	١٣٢
إذا غضبت	تزهق	(١)	١٦٣	ألم أقم	الهَمام	(٤)	١٥٧
	قافية اللام			تعدو	الحامي	(١)	١٦٢
جزى	فعل	(١)	١٦١	أتاركة	والكلام	(٣٦)	٦٣
حدثنوني	يزولا	(٤)	٩٨	قالت	لأقوام	(١٣)	١٣٣
تخف	ثقيلا	(٢)	٧١	لا يبعد	الظلم	(٤)	٧٥
وعزيت	المغازل	(١)	١٦٣	ألم	فالأيهم	(١)	١٦١
دعاك	شامل	(٣٠)	١٥٢	ألا أبلغ	للمليم	(٤)	٩٦
الطاعن	الناهل	(١)	١٦٣		قافية النون		
أمن ظلامه	وعال	(٢٠)	٥٩	نأث	رهين	(٩)	٧٢
ماذا رزنا	أصلا	(٥)	١٥١	لعمرك	أتاني	(٩)	٩٩
أهاجك	الأجاول	(٣١)	١٢٧	وأعيار	الدواني	(٢)	١٥٩
	قافية الميم			غشيت	المبن	(٢٣)	١٣٦
هذا غلام	التمام	(٤)	٧٤	فتى	المعاديا	(٢)	٧٠